الأخبار
al-akhbar

الخميس 21 نيسان 2011
العدد 1394 السنة الخامسة
jeudi 21 avril 2011 no 1394 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«وصفة سحريّة» تركيّة لسوريا [2]

مجدل عنجر
الظالمة مظلومة مرّتين
[6]

10
عشوائيات الأوزاعي: خلافات التيارات السياسيّة ورشى القوى الأمنيّة تتحمّل المسؤوليّة

12
الضمان عصيّ على البنك الدولي: التعامل مع الصندوق لا يكون بالواسطة

14

شفيق عبّود في معرض استعاديّ في «معهد العالم العربي»: اللوحة رديفاً للزمن

16
عمرو قطامش «موهوب» للثورة: قصائد ميدان التحرير تتوّجه نجم الموسم

22
أزمة البحرين: الوساطات الأوروبية والأميركية والتركية تصطدم برفض السعودية

24
الأموات أيضاً يهاجرون: جنوبيّو السودان يقطعون علاقاتهم بالشمال من «الجذور»

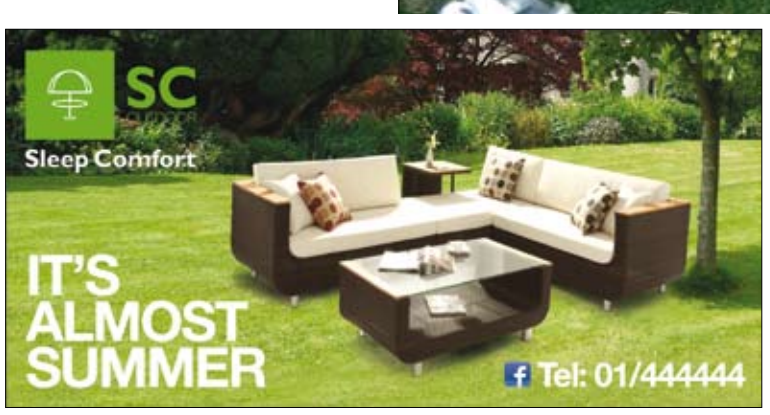

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

أردوغان مستقبلاً الأسد في مطار بودروم (أرشيف ـ رويترز)

يختلف تقويم أداء الدبلوماسية التركية إزاء الثورات العربية. الأكيد أنّ شيئاً من الارتباك وصمها. لكن الأخطاء التركية في مصر وتونس والبحرين واليمن وليبيا تبقى مغفورة بعكس ما هي الحال مع الأزمة السورية. سوريا هي الركن الأساسي للحلم التركي في المنطقة، فكان بالتالي استعمال كل عبقرية أحمد داوود أوغلو لمحاولة حصر أضرار اضطرابات الشام

«وصفة سحريّة» تركيّة لسوريا لا تُقنع دمشق ولا ترضي أنقرة

أنقرة ـ **الأخبار**

منذ اندلاع أولى شرارات التحركات الشعبية في سوريا، فهمت القيادة التركية أنه لا يمكنها التصرف مثلما تصرفت إزاء الثورات العربية الأخرى؛ ربما كانت قد فهمت أنّ الصمت المطبق على نسق الرد التركي على الانتفاضة التونسية كان خطيئة. كذلك إن تردُّد حكام أنقرة إزاء «ثورة النيل»، قبل أن يستعجلوا حثّ الرئيس حسني مبارك على التنحي، لم يُنظر إليه بكثير من الرضى في الأوساط الشعبية العربية المؤيدة لإزاحة أنظمة القرن العشرين العربي. أما التكتيك والمناورة في الشأن الليبي، فلهما حساباتهما المصلحية التي برّرت فيهما أنقرة تغيير مواقفها أكثر من مرة في اليوم الواحد أحياناً؛ من إظهار علامات تأييد معمر القذافي، إلى دعوته إلى التنحي، ثمّ معارضة القرار 1973 والحرب الدولية على نظامه، فتأييد الحرب والمشاركة فيها من دون التوقف عن انتقادها، وصولاً إلى خوض معركة دبلوماسية حول قيادة الحرب...

لم يكن جائزاً إسقاط السلوك التركي ذاك على الحالة السورية؛ فسوريا بالنسبة إلى تركيا قيمة استراتيجية مضافة لا توازيها أهمية أي دولة عربية أخرى؛ فسوريا مع بشار الأسد تحديداً، كانت جسر العودة التركية السياسية إلى المنطقة مع حزب «العدالة والتنمية». أما اقتصادياً، فمعظم البضاعة التركية تصل إلى الدول العربية من طريق الأراضي السورية تحديداً، من دون احتساب مليارين ونصف مليار دولار في تبادل تجاري سنوي بين البلدين. التحالف الاستراتيجي السياسي ـ الاقتصادي ـ العسكري الذي أنشئ بين أنقرة ودمشق، وتحديداً منذ 2004، جعل من سوريا الدولة الأهم في الحسابات التركية حالياً، حتى إنّ عبارة «الفوضى في سوريا تعني اندثار كل المشاريع التركية في الشرق الأوسط» وباتت متداولة بكثرة في الإعلام التركي.

أصلاً، رغم أن الفوضى السورية لا تزال محدودة، بدأت علامات الضرر تظهر بالنسبة إلى تركيا، بدليل أن مؤتمر إطلاق «منطقة التجارة الحرة» بين تركيا وسوريا والأردن ولبنان، الذي كان مقرراً في إسطنبول في أيار المقبل، أُجِّل بسبب التطورات السورية.

من هنا، فهم الأتراك أنّ على دبلوماسيتهم أن تكون مختلفة عما مارسته إزاء الانتفاضات الشعبية الأخرى. وبحسب مصادر مقربة من مراكز صنع القرار في أنقرة، وضع الأتراك هدفاً مسيِّراً لدبلوماسيتهم السورية: المحافظة على نظام بشار الأسد. لكن السؤال كان كيف نحافظ عليه وقد رأينا ما حصل في تونس ومصر وليبيا واليمن...؟ هناك، سارع الرؤساء إلى تقديم «تنازلات» كبيرة نسبياً وسقطوا، بينما في سوريا ظهرت سريعاً ممانعة النظام وتردده إزاء تقديم تنازلات تحت ضغط الشارع... انطلاقاً من هذا المبدأ، أبدى المسؤولون الأتراك مخاوفهم على نظام الأسد فيما لو أصرّ على ممانعة التغيير. اعتقدوا أن الدور التركي قد يكون مطلوباً بشدّة لتحقيق هدفين: الأول إقناع رأس النظام بضرورة الإسراع بإصلاحات عميقة وحقيقية، لا شكلية. والثاني مكمل للأول: مساعدة النظام السوري على تحديد نوعية الإصلاحات المطلوبة أو الممكنة. كل ذلك طبعاً في ظل سرية تركية شبيهة بالتكتم المعروف في القضايا الحساسة طبقاً للعبارة الشهيرة لوزير الخارجية داوود أوغلو عن أن التسريبات كفيلة بإفساد أكثر المبادرات نبلاً.

> **حمل الأتراك للأسد نسخة عربية عن القوانين التركية في مكافحة الإرهاب والأحزاب**

هكذا، عرفت الاتصالات والزيارات التركية دينامية استثنائية تجاه القيادة السورية على نحو باكر نسبياً. زيارات واتصالات توزعت على كل المستويات: من الرئيسين عبد الله غول ورجب طيب أردوغان إلى رئيس دبلوماسيتهما أحمد داوود أوغلو، فمدير الاستخبارات التركي حاقان فيدان. رسائل سياسية ونصائح وتعهدات أمنية والتزامات متبادلة بين السوريين والأتراك حكى عنها الإعلام طوال أكثر من شهر. وفي كل مناسبة، كان حكام أنقرة يلمحون إلى امتعاضهم من تباطؤ مسار الإصلاحات السورية.

وتفيد المعلومات المتداولة في أنقرة بأن الأتراك، بعد نحو شهر على بدء تواصلهم مع السوريين إزاء الحراك الشعبي، باتوا خائبين من أداء النظام السوري تجاه الإصلاحات التي كانوا يتوقعون أن تكون وتيرتها أسرع بكثير مما شاهدوه حتى اليوم. وبحسب صحافيين رافقوا المسؤولين الأتراك إلى دمشق في الآونة الأخيرة، فإنهم «كانوا صادقين جداً مع الأسد، وكانوا مقتنعين بأنه سيفعل شيئاً سريعاً»، وهو الانطباع الذي أتى به رجل الاستخبارات الرقم واحد في تركيا حاقان فيدان من زيارتيه المعلنتين لدمشق (يرجح أن يكون قد قام سراً بأكثر من زيارتين علنيتين).

وقد سربت بعض الاقتراحات التركية من الغرف المغلقة. وتدور الفكرة التركية الرئيسية حول إشكالية مركزية: من مصلحتنا القصوى المحافظة على نظام الأسد الحليف جداً لنا، لكن ذلك مستحيل بوضعه الحالي، لذلك على الأسد أن يبقى رئيساً لنظام مختلف، منفتح وديموقراطي وحر بحدود ما تسمح به الظروف الداخلية وخصوصيات المجتمع السوري دون تمكينه من تنفيذ مشروعه الإصلاحي». رابعاً، يرجَّح ألا ينظر النظام السوري بعين الرضى إلى الحرية النسبية الذي يتعاطى فيها الإعلام التركي مع الأزمة السورية؛ إذ من السهل العثور على مقالات وتقارير تنتقد بحدّة النظام السوري، في صحف هي أقرب ما تكون إلى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

عتب سوري

يرى البعض في أنقرة أنّ الدبلوماسية التركية سببت أزمة ثقة لدى الدائرة الضيقة في النظام السوري في الفترة الأخيرة. أولاً، في إشارة رجب طيب أردوغان إلى «إيجابية» أن تكون زوجة الرئيس «العلوي»، بشار الأسد، «سنية». ثانياً في سماح السلطات التركية لمراقب الإخوان المسلمين في سوريا، محمد الشقفة، بعقد مؤتمر صحافي في إسطنبول هاجم فيه النظام السوري، وهو ما أجبر وزارة الخارجية التركية على محاولة تصحيح «الخطأ» من خلال إصدار بيان كان أشبه بالاعتذار في حينها.

حادثة تُضاف إلى الامتعاض السوري الأساسي من التسهيلات المعطاة إلى «الإخوان المسلمين» السوريين في تركيا، و«كرم الضيافة» التي ينعم بها هؤلاء. ثالثاً، يحتمل أن يكون النظام السوري منزعجاً فعلاً من مشاهد تظاهرات التأييد التي تشهدها أنقرة وإسطنبول هذه الأيام تضامناً مع المتظاهرين في سوريا. وهنا يلفت صحافيون أتراك إلى ظاهرة جديدة تمثلت بأنّ التظاهرة التي نُظمت في تركيا يوم الجمعة الماضي تضامناً مع الشعب السوري، شهدت مشاركة واسعة من إسلاميين معتدلين أتراك، ممن كانوا لا يزالون حتى الأمس القريب ينظرون إيجابياً إلى الأسد، على قاعدة أنه «شخص إصلاحي وغير فاسد، لكن محاط بمجموعة تحول

النظام في دمشق: التمسّك بالإصلاح و«المؤامرة»

خلال ساعات، يُصدر الرئيس السوري مرسوم رفع حالة الطوارئ. هذا ما يعد به النظام في دمشق، مؤكداً أن الإصلاح سيكون أوسع مما أعلن. وإلى جانب الاعتراف بعدد من مطالب المحتجين، يستمر مَن بيدهم الأمر في الحديث عن مؤامرة تجري مواجهتها

حسن عليق

للمرّة الأولى منذ بدء التظاهرات في سوريا، بدأت نبرة صوت أهل النظام تعود إلى ما يشبه طبيعتها. لم يطمئنّوا تماماً بعد، لكنّهم يرون أن

> **بدأ البحث في سبل الخروج من منطق منح «البعث» سلطة قيادة المجتمع والدولة**

المرحلة الأكثر حساسية تمّ تخطّيها. فحتّى اليوم، «لم تشهد المدينتان الرئيسيتان في البلاد، دمشق وحلب، أي تحرك معاد للنظام. وفي المدينتين ثمة اقتناع لدى البنى التقليدية الواسعة النفوذ بأنّ أولوية الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد تتقدّم على ما عداها»، على ذمة المقرّبين من دوائر القرار في دمشق. أضف إلى ذلك أن المؤسسات العسكرية والأمنية والدبلوماسية والمدنية بقيت متماسكة إلى جانب قيادتها.

وفي رأي المصادر ذاتها، فإن ما سيرفع من نسبة الطمأنينة هو كون «عجلة الإصلاحات قد دارت، وهي لن تتوقف، وستكون أعمق ممّا أُعلن، سواء سياسياً أو إدارياً واقتصادياً». فخلال الساعات المقبلة، سيوقّع الرئيس السوري بشار الأسد مرسوم رفع حالة الطوارئ، ما سيعني إطلاق عدد كبير من الموقوفين. أما قانون الطوارئ نفسه، فسيحال على مجلس الشعب. والأمر لن يقتصر على هذا الجانب المعطوف على قانوني الإعلام والأحزاب. فبحسب المصادر المقرّبة من النظام، تحمل الحكومة الجديدة «مشروع مكافحة الفساد، وهي، خلال الأشهر المقبلة، ستقيل مئات الموظفين الكبار في الإدارة العامة، علماً بأن هذه الحكومة لن تكون سوى حكومة انتقالية، تمهيداً لحكومة ثانية تكون مؤهّلة لاستيعاب التغييرات التي ستشهدها بنية النظام، وخاصة لناحية توسيع أطر المشاركة».

وفي الجانب الاقتصادي، تؤكد المصادر ذاتها اتّخاذ قرار «على أعلى المستويات بإبعاد عدد من الشخصيات المقرّبة من النظام، التي تفوح منها رائحة الفساد واستغلال السلطة. وهذا القرار بدأ تنفيذه عبر عدد من الإجراءات التي ستظهر نتائجها تباعاً».

أضف إلى ذلك، فإن التغييرات الجدية سيشهدها المستوى السياسي، سواء في دوائر الدولة أو في حزب البعث، وتحديداً «أولئك الذين تبيّن أن علاقاتهم بالمناطق التي ولدوا فيها لا تتخطّى سور القصر الذي يملكه كلّ منهم في قريته أو مدينته». وبالنسبة إلى المادة الثامنة من الدستور، التي تعطي الحزب الحاكم منذ عام 1963 صفة «القائد في المجتمع والدولة»، فقد بدأ البحث جدياً في سبل الخروج من منطقها، «وسيُتّخذ قرار على هذا الصعيد، لكن ليس ضمن الرزمة الأولى من القرارات، وبالتأكيد لن يكون ذلك تحت الضغط».

هذا على مستوى الوعود التي يجزم المقرّبون من القيادة السورية بأنها ستنفّذ. أما ميدانياً، فإن قانون تنظيم التظاهر المزمع إصداره «سيُطبّق بحذافيره»، يقول أحد المقرّبين من النظام بلهجة هي أقرب إلى التهديد. وقبل ذلك، اتُّخذ قرار يُفصَح عن مضمونه بالقول «إن الاستقرار الأمني خطّ أحمر»، وشرحه أن «من يستخدم السلاح في الداخل السوري سيجري التعامل معه بقسوة غير مسبوقة». فما جرى خلال الأسابيع الماضية، تضيف المصادر ذاتها، «كشف تفاصيل المؤامرة التي تستهدف تفتيت سوريا، تعويضاً عن سقوط نظام كامب ديفيد في مصر»، على حدّ قول أحد المقرّبين من صنّاع القرار في عاصمة الأمويين. وخلال اللقاء الذي عقده وزير الخارجية وليد المعلم مع السفراء العرب، بداية الأسبوع الجاري، «تحدّث عن معطيات جمعتها الأجهزة السورية، تكشف عن تورّط عدد من الأنظمة العربية في التحريض المذهبي داخل سوريا، وخاصة في منطقة الساحل السوري، وتحديداً في منطقة اللاذقية. وهدّد المعلم الدول المتورّطة بكشف هذه الأعمال أمام الإعلام»، يؤكد مصدر مطّلع على ما يدور في أروقة صناعة القرار السورية، مشيراً إلى أن لقاءً سيعقده المعلم قريباً جداً مع السفراء الأجانب لإطلاعهم على وجهة نظر النظام في الأحداث الجارية. وفي السياق ذاته، بدا لافتاً، على حدّ قول مصادر مقرّبة من النظام في دمشق، تعاون السلطات الأردنية مع نظيرتها السورية على معالجة عدد من القضايا الأمنية التي ظهر منذ بداية التظاهرات أنها «تُثار من داخل الأراضي الأردنية». وبدأ هذا التعاون بعد أن بعثت دمشق برسائل «واضحة» إلى عمّان تحمل في طيّاتها أدلة على ما يوصف في الشام بـ«التورّط في المؤامرة». وأتى الردّ الأردني بعد أيّام «جازماً بأن ما يجري يحصل من دون علم القيادة التي ستتّخذ كل التدابير الممكنة لوقفه».

كل ذلك لا يعني برأي القريبين من دوائر القرار أن استقرار البلاد سيعود قريباً إلى سابق عهده. ويُنقل عن بعض من يتّصفون بـ«طول النفس» في العاصمة السورية قولهم إن ما ظهر في الأسابيع الماضية «يحتاج إلى بعض الوقت لعلاجه».

طائفياً ومذهبياً وإثنياً، وبحدود الجغرافيا السياسية المحيطة به من إسرائيل وعداواته العربية...

أفكار إصلاحات تركيّة

يبدو بعض الأتراك المقربين من دائرة صنع القرار في أنقرة واثقين من أن «حلم تركيا» هو إبقاء الرئيس الأسد في منصبه، لكن مع تقليص صلاحيات الرئاسة بما ينسجم مع ما هو متداول في الأنظمة البرلمانية، وهو ما ترى أنقرة أنه يمكن أن يكون حلاً وسطاً بين مطالب الشعب، وبين مصلحتها ببقاء الأسد، حليفها الرئيسي.

انطلاقاً من ذلك، تؤكد تسريبات أنّ المسؤولين الأتراك ممن زاروا دمشق، عرضوا على القيادة السورية تبنّي مجموعة من القوانين التركية، حتى إنهم أحضروا معهم نسخاً مترجمة إلى العربية عن القوانين التركية المتعلقة بمكافحة الإرهاب وقانوني الأحزاب والانتخابات لـ«جعل الرئيس الأسد يستوحي منها». ومن أبرز الاقتراحات التركية التي عُرضت على الرئيس الأسد ومعاونيه، نسخة شبيهة بقانون الانتخابات التركية الذي ينص على شرط تحقيق عتبة العشرة في المئة للأحزاب كي تصبح قادرة على التمثل في البرلمان، لطمأنة نظام البعث إلى أن الفوضى السياسية ستظل بعيدة عن سوريا في حال السماح بالتعددية الحزبية. والأتراك، بحسب المصادر، شرحوا للقيادة السورية فوائد اعتماد قانون يمنع تأسيس أحزاب على أسس إثنية أو دينية أو مذهبية لتقديم طمأنات عن أن الإسلاميين لن ينقضّوا على الحكم. ومن بين ما حمله المسؤولون الأتراك إلى دمشق، اقتراح إلغاء محاكم أمن الدولة لاستبدالها بمحاكم مدنية متخصصة مثلما هو مطبق في تركيا. ولمعالجة أزمة الإسلاميين واتجاه المجتمع السوري أكثر نحو التدين في دولة قوانينها علمانية مدنية، تشير التسريبات إلى أن الأتراك اقترحوا على الأسد السماح بالتعليم الديني، لكن بعد إخضاعه لمركزية الحكومة، كما هو جار في تركيا في إطار حصر كل الشؤون الدينية بـ«مديرية الشؤون الدينية» التابعة مباشرة لرئاسة الحكومة.

هي رزمة من الأفكار التركية دفعت بكل من الصحافيَّين المرافقين لداوود أوغلو إلى دمشق، جنكيز تشاندار وعبد الحميد بالجي، إلى القول إن وزيرهما استعاد في خلال لقاءاته السورية تجربة تركيا مع التعددية الحزبية التي بدأت خوضها منذ عام 1950 بعد 30 سنة من الأحادية الحزبية التي فرضها مصطفى كمال ومساعدوه. كلام ربما كان القصد منه طمأنة الأسد إلى أن سوريا لن تنهار في حال إقدامها على الخطوة الجريئة المتمثلة بخوض غمار التعددية الحزبية، مثلما أن جمهورية أتاتورك لم تنهر بعدما فعلت الشيء نفسه، وخصوصاً أن نقاط التشابه عديدة بين البلدين، على الأقل في أن كليهما يحويان فسيفساءً طائفية وعرقية.

وبعد الاجتماع المذكور بين داوود أوغلو والأسد، نطق الوزير التركي بكلمة واحد، هي أنه بات أكثر تفاؤلاً الآن. هذا التفاؤل هو سبب المشكلة حالياً، بما أن الأمل التركي عاد ليضعف بعد مرور وقت طويل (نسبة إلى شدة الأزمة) على تعهد الأسد بالقيام بإصلاحات. وآخر علامات عدم الرضى التركي الكامل، كان كلام الرئيس غول، يوم السبت الماضي، الذي أشار في خلاله إلى أن «الجميع شاهد على تغييرات كبيرة في المنطقة، ويجب ألا تفاجئ أحداً، بل إن بعضها تأخر أكثر من اللازم». وفي ما فسره البعض تلميحاً إلى سوريا من دون أن يسميها، تابع غول: «يجب أن يمسكوا بزمام المبادرة قبل انفجار الشعب؛ لأنه حينها تتدخل دول ثالثة وتنظم بيتنا الداخلي وفقاً لما تريد». وعن سوريا، أجاب: «أتمنى أن يكون الأسد قد رأى أنه لا مناص من الإصلاح بوضوح. إنّ تركيا تريد أن ترى النظام الصحيح في سوريا».

كلينتون تريد «عمليّة سياسيّة جادّة»

تواصلت الاحتجاجات في سوريا أمس، غداة إعلان مراسيم إلغاء حال الطوارئ ومحكمة أمن الدولة العليا، فيما تحدثت أنباء عن عزل رئيس قسم الأمن السياسي في بانياس.

وذكر رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس» أن السلطات السورية عزلت رئيس قسم الأمن السياسي في بانياس، الرائد أمجد عباس، ونقل تأكيد أهالي بانياس أن «الرائد ظهر في شريط الفيديو الذي بُثّ في 12 نيسان وظهرت فيه قوات الأمن السورية وهي تعتدي على أهالي سكان البيضا» المجاورة لبانياس. ورحّب رئيس المرصد «بهذه الخطوة الإيجابية على الطريق الصحيح».

كذلك أعلن عبد الرحمن أن «دورية تابعة لفرع الأمن السياسي في مدينة حمص اعتقلت المعارض محمود عيسى، إثر حديث أدلى به إلى قناة الجزيرة الفضائية».

في هذا الوقت، ذكر أحد طلاب جامعة حلب لوكالة «يو بي آي» أن قوات الأمن فضّت اعتصاماً نفّذه عدد من الطلاب

للمطالبة بالحرية والإصلاح وإطلاق عدد من زملائهم المعتقلين.

وقال الطالب إن «عدداً من طلاب كلية الحقوق خرجوا في تظاهرة تطالب بالحرية، ثم اتجهوا إلى كلية العلوم حيث انضم إليهم عدد من طلاب الكلية». وأضاف أن «مجموعة من قوات الأمن واتحاد الطلاب هاجموا الطلاب المتظاهرين وحصل عراك بينهم». وتابع أن عدداً منهم توجه إلى كلية الطب البشري، حيث انضم إليهم بعض طلابها مردّدين هتاف «الأمن لبرا»، و«مطالبين بالإفراج عن 14 زميلاً لهم».

من جهة أخرى، تظاهر المئات من طلاب المعاهد المتوسطة في محافظة درعا مطالبين بالحرية وبالقصاص ممن سبّب مقتل عدد من أبناء المحافظة، بحسب وكالة «يو بي آي».

في باريس، رأت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، أن موافقة الحكومة السورية على رفع قانون الطوارئ في البلاد، خطوة «في الاتجاه الصحيح» إذا تُرجمت «على نحو ملموس لوضع حدّ للقمع»، معربة عن قلقها من التقارير عن استمرار أعمال العنف في سوريا. كذلك دعت إلى «إجراء حوار سياسي شامل في سوريا لتطبيق إصلاحات فعلية تلبّي الطموحات الشرعية للشعب السوري للمساهمة في استقرار البلاد».

بدورها، دانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون «العنف المستمر» الذي تمارسه الحكومة السورية ضد المتظاهرين، وقالت إن على دمشق إطلاق «عملية سياسية جادة» لإنهاء الاحتجاجات الدموية.

رسائل إلى المحرر

العاملات وقانون العمل

بالاستناد إلى ما ورد في مقالة السيّد أحمد محسن في جريدة «الأخبار» بتاريخ اليوم 2011/4/18 تحت عنوان: «مشروع حرب... على العاملات»، يهمّ المكتب الإعلاميّ لوزير العمل بُطرس حرب أن يُوضح أنّ استثناء العاملات والعاملين في الخدمة المنزليّة من قانون العمل منذ عام 1946، أتى نتيجة خضوع هؤلاء لقانون الموجبات والعقود بدايةً، فضلاً عن أنّ عددهم كان قليلاً جدّاً بحيث لم يكن متاحاً سوى للأثرياء استخدامهم ما لم يُوجب ربّما تخصيصهم بقانون، وإنّ ما ورد في المادّة التاسعة من مشروع القانون المُقترح لجهة ساعات العمل، أتى أيضاً موائماً لعدد ساعات العاملين في الفنادق والمطاعم، الذي نصّ عليه القرار رقم 1/104 تاريخ 1967/3/11 مع المواءمة والاتّفاقيّات والمعاهدات الدوليّة، وبالاستناد إلى خصوصيّة هذه المهنة. أمّا في ما يتعلق بالعطلة السنويّة، التي حدّدها مشروع القانون المُقترح بستّة أيّام، فقد حدّدها مشروع القانون المُقتَرَح بستّة أيّام، وأتت موافقة لاتّفاقيّة العمل الدوليّة الرقم (52). وما أشير إليه في خصوص الحدّ الأدنى للأجر، لا بُدّ من التأكيد فيه أنه يجب اقتطاع كلفة المعيشة (مسكن/ مأكل ومشرب/ وأحياناً ملبس) التي يوفرها صاحب العمل للعامل أو العاملة في الخدمة المنزليّة منه، على أنّ هذا الحدّ الأدنى الذي تُحدّده وزارة العمل، يخضع لحوار مع كلّ من السّفارات والقنصليّات المعنيّة، كما مكاتب الاستقدام، كيما تُؤتى العاملة والعامل ما يهبها الحياة الكريمة في الحدّ الممكن والمقبول.

وزارة العمل

◆◆◆

بيت الكتلة

نشرت جريدتكم في الصفحة الخامسة من عددها الرقم 1393 الصادر بتاريخ 2011/4/20 ضمن فقرة «علم وخبر» تحت عنوان «بيوت الكتلة» خبراً مفاده أن عميد الحزب يفاوض على التخلّي عن البيت المركزي للحزب في الجميزة.

إن هذا الخبر عار تماماً عن الصحة، وحقيقة الأمر أن آل عسيلي مالكي العقار حيث يقع البيت المركزي، قد طلبوا منذ فترة استرداد المأجور من الحزب الذي يشغله منذ الخمسينيات، نظراً لرغبتهم في هدّ البناء واستثمار العقار في مشروع تجاري بالاشتراك مع مستثمرين آخرين. وإزاء عدم التوصّل إلى اتفاق مع هيئات الحزب المختصة حول الاسترداد، تقدّم المالكون بدعوى استرداد للهدم وإعادة البناء، على الحزب، هي حالياً عالقة أمام القاضي المنفرد المدني في بيروت تحت الرقم 2011/403.

طارق صقر
(مفوّض الإعلام في حزب الكتلة الوطنية)

في الواجهة

حقيبة سوبر سياديّة: انتصار أو نصف انتـ

في انتظار انقضاء عطلة الفصح، تذهب جهود تأليف الحكومة في إجازة أياماً إضافية من غير أن يتوقع أيّ من أطرافها تجاوز عُقدها الأخيرة. يستريح الرئيس نجيب ميقاتي والمفاوضون، ويبقى أفضل ما أنجز هو آخر ما اتفق عليه، ولا يزال صامداً

نقولا ناصيف

لا يحجب تواتر الإشارات الإيجابية عن قطع تأليف الحكومة المسافة الأطول إلى خاتمتها، انطباعاً بأن المسافة الباقية ليست بالسهولة المتوخاة. ولم يسجّل الرئيس المكلف نجيب ميقاتي بعد الرقم القياسي في تكليف تعثّر معه التأليف المدة الأطول بين أسلافه منذ تعديل الدستور عام 1990. لا يزال رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري صاحب الرقم غير المسبوق في تأليف حكومة، عندما أبصرت حكومته النور عام 2009 بعد 135 يوماً. ويبقى الآن أمام خلفه أربعة أيام كي يطوي 90 يوماً من تكليف تحوّل إلى تأليف متعذّر.

وعلى وفرة التأكيدات عن اتفاق أطراف التفاوض في التأليف على نحو شبه نهائي على توزيع الأحجام والمقاعد والأنصبة، وإلى حدّ تقاسم معظم الحقائب، إلا أن العقبة المحيطة بحقيبة الداخلية لا تزال تراوح مكانها بلا إحراز أي تقدّم على صعيد التفاهم على مآلها. لا يزال رئيس الجمهورية ميشال سليمان يتمسّك بإبقائها في حصة يصرّ على الحصول عليها وعلى استمرار الوزير زياد بارود على رأس هذه الحقيبة. على طرف نقيض منه، يُقرن الرئيس ميشال عون إبصار الحكومة النور بحصول التيّار الوطني الحرّ على هذه الحقيبة. بين هذين الطرفين، يرجّح الرئيس المكلف، بانحياز صريح، كفة سليمان. لا يكتفي بالتحفظ المعلن عن إعطاء عون حقيبة الداخلية، بل يجهر بعدم مجاراته الجنرال في الحصة التي يريدها لتيّاره ولتكتّل التغيير والإصلاح، ويعدّها ميقاتي مبالغاً بها وأكبر ممّا يقتضي حصول عون عليه.

وتبعاً لما انتهت إليه جولات التفاوض المباشر وغير المباشر مع الجنرال، معوّلاً على إهدار الوقت لإنهاك خصمه، نجح الرئيس المكلف حتى الآن في حرمان عون كل ما طالب به: لم يُعطه الوزراء الـ 12 لتكتله، ولا الثلث + 1 للتكتل أيضاً، ولا حقيبتي الطاقة والاتصالات معاً، ولا حقيبة الداخلية بعد.

بين الموقفين المتصلّبين لسليمان وعون من حقيبة الداخلية، طُرحت أفكار واقتراحات بغية تسوية النزاع عليها، وبعضها اتسم بطابع المناورة المعوّلة بدورها على رفضها من أحد الطرفين كي تراوح المشكلة في مكانها:

أول تلك الاقتراحات، الموافقة على إعطاء عون حقيبة الداخلية شرط احتسابها من ضمن المقاعد المارونية الثلاثة التي حدّدها ميقاتي في حصة التيّار الوطني الحرّ التي تضم 6 وزراء، نصفهم موارنة والنصف الآخر وزراء أرثوذكس وكاثوليك. ويرمي هذا الاقتراح إلى مقايضة الحقيبة بمقعد ماروني، فيما يحسب رئيس تكتل التغيير والإصلاح حصوله على حقيبة الداخلية من خارج الحصة المارونية لتيّاره، وتمثل تالياً مقعداً مارونياً إضافياً يستبدل به أحد المقاعد الأرثوذكسية أو الكاثوليكية الثلاثة الأخرى. ويستند طارحو الاقتراح إلى رفض عون له كي تُنسف التسوية على الحقيبة تماماً، في ظل إصرار رئيسي الجمهورية والحكومة على أن تكون للأول حصة من ثلاثة وزراء.

ثاني تلك الاقتراحات، التفاهم على مرشح ماروني ثالث لحقيبة الداخلية سوى بارود أو وزير من التيّار الوطني الحرّ، في مقابل أن يُسمّي الجنرال هذا المرشح ويوافق عليه رئيس الجمهورية، ويمثل في الوقت نفسه تقاطعاً سياسياً بينهما وفق معادلة نصف خسارة لسليمان ونصف انتصار لعون، فلا يضع أي منهما يده على الحقيبة، ويُريح الوزير المحتمل الرجلين معاً في المرحلة المقبلة التي تنتظر فيها الحقيبة استحقاقات مهمة، أخصّها وضع قانون جديد للانتخاب ومن ثم إجراء الانتخابات النيابية صيف 2013.

يتردّد في هذا السياق اسم ضابط متقاعد هو فارس صوفيا وزيراً للداخلية يُسمّيه عون ويقبل به رئيس الجمهورية الذي كان قد ردّد اسمه أكثر من مرة لوزارة الداخلية عشية تأليف حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008 والحريري عام 2009، ثم حل بارود محله فيهما. وصوفيا ضابط مقرّب من سليمان، شغل قبل تقاعده منصب نائب رئيس الأركان للتجهيز قبل أن

يُقرن عون إبصار الحكومة النور بحصول التيّار الوطني الحرّ على الداخليّة (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

الحكومة بين اللمسات الأخيرة و... «صلاة الميت»

وضع المعنيون بملف الحكومة أمر تأليفها في ثلاجة الأعياد، وتولّى رئيس مجلس النواب، كعادته مع كل استحقاق يتزامن مع عيد ـ وعدد الأعياد يكاد يوازي الاستحقاقات في لبنان ـ التبشير بعيدية التأليف بعد انقضاء أسبوع الآلام

رسمياً، تأكد تأجيل كل ما يتعلق بتأليف الحكومة إلى ما بعد عطلة عيد الفصح، بمغادرة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وعقيلته إلى العاصمة البريطانية لندن، في زيارة يتوقع أن تمتد طوال أيام العطلة الرسمية.

لكن قبل المغادرة، ظهر حرص رسمي على ضخ جرعة تفاؤل كبيرة مؤجّلة الصرف والاختبار، إلى الأسبوع المقبل الذي يبدأ عملياً يوم الثلاثاء، وذلك من خلال لقاءين عقدهما رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف. وتركزت المحادثات فيهما على الشأن الحكومي، إضافة إلى كيفية متابعة موضوع الاتهام السوري لنائب لبناني بدعم «خلية إرهابية» في سوريا، كما يشير بيان المكتب الإعلامي في بعبدا الذي ذكر أن المشاورات تناولت «مواضيع الساعة المطروحة من سياسية ودبلوماسية».

وقد تولّى بري، بعد لقائه سليمان، بثّ التفاؤل، بإعلانه أن الحكومة «على الطريق، لكن إلى ما بعد العيد»، مؤكداً أنها «أصبحت في المرحلة النهائية، وتوضع عليها اللمسات الأخيرة». وأشار في الوقت نفسه إلى أن بعض الأمور لا تزال عالقة «لكنّ أموراً كثيرة حُلّت». إلا أنه لدى وصوله إلى مجلس النواب لعقد لقاء الأربعاء، سئل عمّا إذا كان سيعاود صلاة الاستسقاء خلال اللقاء، فأجاب: «إن شاء الله، والمهم ألا نصل إلى صلاة الميت».

ورداً على طلب العماد ميشال عون الدعوة إلى جلسة تشريعية، قال إنه يقوم في هذا الإطار بواجباته الدستورية، مستغرباً «أن كثيرين يحورون ويدورون ويقولون إن على نبيه بري أن يقوم بهذا الأمر أو ذاك. فهناك من يريد أن أكون مستنطقاً وآخرون يريدونني مدّعياً عاماً». ودعا متّهميه بالتقصير في قضية النائب جمال الجراح إلى قراءة النظام الداخلي والدستور، «وإذا لم يكن لديهم الوقت لقراءتهما، فما عليهم إلا سؤال النائب جمال الجراح عن لقائي معه»، معلناً عدم وجود أي ملف لديه في هذا الشأن «حتى الآن». وشدد، رداً على سؤال، على ضرورة أن تكون العلاقات بين لبنان وسوريا «دائماً مميزة وممتازة، ويجب ألا يلعب أحد بالنار في ظل الظروف الراهنة، فمصلحة لبنان العليا تكمن في وجود استقرار في سوريا».

وفي ما خصّ مطالبة كتلة المستقبل لوزارة الخارجية باستدعاء السفير السوري واستيضاحه عن تصريحاته الأخيرة، قال بري: «بدلاً من أن يقولوا للدجاجة كش (...) ليدعوا مجلس الوزراء»، في تبنٍّ لما ذكره الوزير علي الشامي، الذي ردّ عليه أمس النائب عمار حوري، مذكّراً بأنه استدعى السفيرة الأميركية بعد زيارتها للنائب نقولا فتوش عشية مشاورات التكليف بدون اجتماع مجلس الوزراء.

أما ميقاتي الذي التقى أمس أيضاً سفير فرنسا دوني بييتون، للمرة الثالثة أو الرابعة منذ تكليفه، فلم يتحدث عن الحكومة، بل نبّه في تصريح وزّعه مكتبه الإعلامي إلى أن «حجم المشكلات اللبنانية لا يحتمل إضافات من خلال انزلاقات تعكس أو تتفاعل مع ما يجري في الدول العربية، لأن الارتدادات ستكون سيّئة جداً على لبنان وعلى اللبنانيين، وخصوصاً المقيمين في هذه الدول». وقال إن بعض القوى أبدت تفهّماً لهذه المواقف ترجمته بمواقف «تعكس المسؤولية الوطنية، وتجلّى ذلك في تأكيد أهمية استقرار الوضع في سوريا والدعوات إلى عدم التدخل في الشأن الداخلي لسوريا أو لأي دولة عربية أخرى»، آملاً «أن يلاقي المسؤولون السوريون هذه المواقف بالإيجابية نفسها لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين».

لكن 14 آذار استنجدت أمس بالعرب من سوريا وحزب الله، حيث اتهمت أمانتها العامة السلطات في سوريا بشنّ «حملة افتراءات واتهامات كاذبة على تيار المستقبل»، وحزب الله باستغلال ذلك لـ«تصفية حسابه مع موقف 14 آذار الداعي إلى إنهاء السلاح غير الشرعي»، لتصل إلى لفت «الإخوة العرب ودولهم إلى المؤامرة الخطيرة التي تهدد شعب لبنان».

وبعد اجتماع وزاري ـ نيابي ـ قواتي، في معراب، رأى تكتل القوات اللبنانية في ما وصفه «حملات التحريض والاتهام التي يشنّها الإعلام السوري وإعلام حزب الله وحلفائه في لبنان على قوى 14 آذار، وخصوصاً تيار المستقبل»، «دليلاً إضافياً على التدخل السوري المستمر في الشؤون الداخلية اللبنانية».

في هذا الوقت، ووسط ترحيب عام بلقاء بكركي، أول من أمس، زار النائب سامي الجميّل أمس النائب سليمان فرنجية في بنشعي، وعرضا بحسب بيان لتيار المردة «الملفات المسيحية المطروحة التي لا تمثّل عوامل خلافية

صار بين الجنرالين

تكاد ـ حقيبة سوبر سيادية، لأسباب منها:
ـ لا تحتمل الحقيبة توزير شيعي أو سنّي فيها، بل تحتاج إلى وزير ماروني يمثّل نقطة جذب بين الأفرقاء جميعاً. ولأنها كذلك، لم يدم اقتراح مداورة الحقائب السيادية بما يُحل في هذه الحقيبة سنّي أو شيعي. كلاهما يفتح جدلاً مربكاً في الوضع الداخلي: حلول سنّي فيها، وإن وزيراً لا ينتمي إلى تيّار المستقبل أو حليف له، يضع الحقيبة في المشكلة التي تشكو منها، وهي أنها أصبحت أداة سلطة في يد مذهب وفريق في مواجهة آخر. القياس نفسه في حلول وزير شيعي فيها يُضاعف من وطأة التناحر السياسي والمذهبي السني ـ الشيعي.
ـ رغم أن دمشق وحزب الله لا يقاربان أهميتها على نحو حال وزارتي العدل والاتصالات نظراً إلى علاقتهما المباشرة بالمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتوفيرهما أوسع مقدار من المعلومات والمساعدة التي يمكن أن تطلبها المحكمة، فإن لوزارة الداخلية أهمية مماثلة لا كإدارة في ذاتها، وإنما بصفتها التنفيذية في اتخاذ إجراءات واستثمار معلومات تتصل بمهمات حقيبتي العدل والاتصالات. بذلك ترغب سوريا وحزب الله خصوصاً في وضع حقيبة الداخلية في أيدٍ تطمئن إلى أدائها، ولا تسبّب إحراجاً لهما. والواقع أن الوزيرين اللذين سيحلان في حقيبتي الاتصالات والعدل سيعكسان صورة التطمين المطلوب، علماً بأن حقيبة العدل ستدخل في حصة عون إلا إذا حصل على حقيبة الداخلية، في مقابل حرمانه حقيبة الاتصالات بعدما خُيّر بينها وبين حقيبة الطاقة فاختار الثانية.
وإلى الآن، لا يبدي الرئيس المكلف حماسة ظاهرة في الحصول عليها، إلا إذا ارتؤي في نهاية المطاف خيار معاكس.

يعيّن بعد التقاعد في مكتب الملحق العسكري اللبناني في واشنطن، حينما كان صوفيا يقطن في الولايات المتحدة، وهو يقيم هناك منذ فترة طويلة. إلا أن لحزب الله أكثر من علامة استفهام حيال اقتراح اسمه بسبب ما ينسبه إليه، وهو علاقته الوثيقة بموظفين وضبّاط كبار في وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين.
بيد أن ثمّة معطيات تحوط بحقيبة الداخلية وتجعلها اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تتقدّم سواها أهمية ودوراً، وتستقطب مهمات شائكة، وباتت ـ أو

بري: مصلحة لبنان في استقرار سوريا ويجب ألا يلعب أحد بالنار

ميقاتي: صدرت مواقف لبنانية مسؤولة نأمل أن يلاقيها السوريون بالإيجابية نفسها

بين أقطاب لقاء بكركي الرباعي». وبعد اللقاء حدّد الجميّل 3 خطوات نحو وحدة المسيحيين واللبنانيين هي: كسر الجليد وفك الأحقاد، الاتفاق على ملفات مشتركة كالتوطين والموضوع المسيحي في الإدارات وقضيّتي بيع الأراضي والتجنيس، ثم الاتفاق على الخط الاستراتيجي وفيه المحكمة الدولية وحزب الله والسلاح وموضوع المحاور، وأكد عدم التراجع عن المصالحة.

الرابية ــ الصنائع

على صعيد آخر، تساجل أمس الوزيران شربل نحاس وزياد بارود في مسألتي الصندوق البلدي المستقل وعائدات البلديات من الهاتف الخلوي، فأصدر نحاس بياناً رأى فيه أنه كان يجدر ببارود «ألا يعزو حرمان البلديات من حقوقها إلى خلاف بين وزارتي الاتصالات والمال، بل أن يتخذ موقفاً صريحاً حيال إصرار وزارة الاتصالات على احترام القانون (...) في مقابل إصرار وزارة المال على مخالفة القانون»، مكرراً أن وزارة المال لم تتورع طوال 17 عاماً عن قيد أموال البلديات ضمن إيرادات الدولة «ما سبّب انحرافاً متمادياً في كل إحصاءات المالية العامة، وأدى إلى شطب دين أكيد للبلديات على الدولة، باتت وزارة الاتصالات ملزمة بتسديده».
وردّ بارود، عبر المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية والبلديات، بأنه منذ صدور قانون إنشاء صندوق بلدي مستقل في الوزارة عام 1977 «لم تحترم روحية هذه المادة، بل حولت كل الإيرادات إلى الخزينة العامة بواسطة وزارة المال، ولم تضع الحكومات المتعاقبة الآلية التي من شأنها أن تتيح لوزارة الداخلية أن تطبّق هذا النص». ورأى أن كلاً من وزارتي الاتصالات والمال تصرّ منذ عام 2009 «على موقفها في ظل الاصطفاف السياسي، على نحو لا يفيد مصلحة البلديات واتحاد البلديات»، وأن عجز مجلس الوزراء عن حسم الإشكالية بينهما أدى «إلى حرمان البلديات حقوقها من عائدات الخلوي».

كلام في السياسة

لثلاثة أسباب، الحكومة باتت وشيكة الآن... وهنا

جان عزيز

للمرّة الأولى منذ أكثر من ثمانين يوماً، تبدو حكومة نجيب ميقاتي الثانية، «عن جد» وشيكة، علماً بأن الأسباب الدافعة إلى ذلك كثيرة؛ بينها تعب الناس من الانتظار ومن الفراغ، وبينها إحساس المعنيين بالاستحقاق الحكومي بمسؤولية تتزايد مع مرور الوقت ومع اقتراب التحديات المختلفة، المالية والمعيشية والأمنية. ومن الأسباب الدافعة أيضاً انتفاء بعض عوامل الانتظار، مثل القرار الاتهامي المزمع صدوره عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. فمع تكليف نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، بدا واضحاً أن واشنطن سارعت إلى محاولة ابتزازه بلعبة تزامن الاستحقاقات بين مهمته ومهمة بلمار. لكن مع مرور الوقت، تبيّن أن تلك المحاولة ليست غير مناورة، وأن الأوراق العشرة آلاف التي يريد فرانسين قراءتها، تتطلب من الوقت أكثر بكثير من أي موعد تقدر أي إدارة غربية على تحديده، أو يقدر أي مستفيد محلي أو مراهن إقليمي على انتظاره. هكذا لم يلبث الرئيس المكلف أن اكتشف بالتجربة الحسيّة ولمس الأيام المارة على أجندته، أن انتظاره قرار المحكمة ليعلن حكومته، فيما واشنطن تنتظر حكومته لتعلن قرارها، ليس غير دوامة عبثية فارغة.
غير أن أسباباً أخرى أكثر التصاقاً بأزمة الحكومة الميقاتية باتت تمثل القابلة والحاضنة للولادة الوشيكة المتوقعة. وأهم تلك الأسباب ثلاثة، على ثلاثة مستويات:
أولاً، على مستوى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف، إذ يبدو أن كلاً من ميشال سليمان ونجيب ميقاتي قد أدركا، بعد نيف وثمانين يوماً، استحالة الرهان على أيّ تباينات أو حتى تمايزات داخل فريق الأكثرية النيابية الجديدة. كل المحاولات من طرفي بعبدا وفردان، حيال عين التينة والضاحية، قوبلت ـ والبعض يقول للمرة الأولى ـ بجواب واحد: مطالب ميشال عون محقّة ومشروعة، ولا بد من مبادرة لمعالجتها معه، لا محاولة الالتفاف عليه. حتى الكلام الذي كان يهمس به بعض الحلفاء داخل هذه الأكثرية، عمّا يسمّيه «طريقة إدارة عون لعملية المطالبة بحقوقه»، لم يخرج عن إطار الملاحظة الداخلية من باب الحرص، لا بل من باب تعزيز موقف الأكثرية الجديدة في المطالبة بحقوقها الحكومية، وفي مقدمتها حقوق عون الكاملة. هكذا، بعد أكثر من شهرين، أدرك سليمان وميقاتي استحالة الاتكال على أي مكوّن من مكوّنات «الجبهة الوطنية»، كما سمّاها نبيه بري، «للمونة على الجنرال». هذا في أحسن أحوال التقويم لنيّات ميقاتي وسليمان. حتى بات الاثنان أمام حقيقة جامدة صلبة، لا فسحة فيها لأي تفصيل شيطاني: إما الاتفاق مع هذا الفريق بكامله، وإما الاختلاف معه بالكامل.
العامل الثاني المستجد كان على مستوى الأكثرية النيابية الجديدة بالذات، وتحديداً عند مثلثها القطبي، من عين التينة وحارة حريك إلى الرابية. ذلك أن هذا المثلث سرعان ما أدرك واستدرك، أن لا لزوم ولا معنى لمعادلة العشرين وزيراً في مقابل عشرة لمثلث بعبدا فردان المختارة، وخصوصاً إذا كان المقصود بهذا الحساب تحسّباً لضرورة حيازة ثلثي مجلس الوزراء، وبالتالي عدم تمكين مثلث سليمان ميقاتي جنبلاط من تعطيل عمله. ذلك أن بين الوزراء العشرة المحسوبين على هؤلاء من هم فعلياً ضمن فريق العشرين. ثم إن رئيس الحكومة قادر على التعطيل ـ إذا أراد ذلك ـ ولو كان وحده داخل جلسة المجلس. يكفيه أن يغيب، أو يخرج من الجلسة، أو يرفض إدراج بند على جدول أعمالها، أو حتى يستقيل، في أقصى الحدود. وبالتالي، فمعادلة 20 إلى عشرة، هي تماماً مثل 19 إلى 11. فكيف إذا افترض الجميع، لا بل أدركوا، حسن نيّاتهم كفريق حكومي واحد... أما إذا كان المطلوب من «بلوك العشرين» التحسّب لأي تحوّل جنبلاطي، فذلك من باب الوهم، إذ إن جنبلاط قادر على قلب الأكثرية النيابية في المجلس، ولا حاجة له إلى وزير زائد أو ناقص.
يبقى العامل الثالث للولادة الحكومية الوشيكة، خارجياً. فقبل شهرين، سقط حسني مبارك في القاهرة، فاعتقد بعضهم أن الانتظار والتريّث في تأليف حكومة بيروت واجبان، تماماً كمن ينتظر حركة بورصة صاعدة، قبل أن يبيع في سوقها أسهماً اشتراها في لحظة ركودها وكسادها. بعد شهر على ذلك، تحرك الوضع الأمني والنظامي في دمشق، فتبدّلت الحسابات، تماماً كأن مؤشر تلك البورصة قد انعكس هبوطاً. فصار البعض متريّثاً، لعلّه يعوّض بعض خسارة في «الربح الضائع»، نتيجة الانخفاض المفاجئ. اليوم، تبدو البورصة قد استقرت. وبتعبير أكثر بساطة، باتت مصلحة سليمان وميقاتي في التأليف الآن. فإذا تدهور الوضع السوري أكثر، ارتفعت أسهم الفريق الحريري، وإذا استقر الوضع السوري نهائياً، فقد يدفعان ثمناً إضافياً لانتظارهما الرهاني. أفضل وقت للتأليف هو الآن، والأهم أنه الآن وهنا، لا في دمشق ولا في الرياض ولا في طهران ولا في واشنطن.

ما قل ودل

ينقسم السياسيّون المنضوون تحت عنوان «المعارضة السنّية» إلى فريقيْن، لجهة تسمية وزير يُمثّل هذا الفريق، إذ أبلغ عدد كبير من هؤلاء الرئيس المكلّف، نجيب ميقاتي،

خلال لقاءاتهم معه، أن الوزير السابق عبد الرحيم مراد هو من يُمثّلهم، وأنهم يتبنّون ترشيحه أو الاسم الذي يطرحه مراد، فيما أبلغ آخرون ميقاتي التزامهم ترشيح فيصل، نجل الرئيس عمر كرامي.

قضية اليوم

القلق يحكم مجدل عنجر المظلومة مرّتين

عادت مجدل عنجر إلى الواجهة، من بوابة خطف المواطنين الأستونيين السبعة، كما من تداعيات مقتل المؤهل في فرع المعلومات راشد صبري الذي قضى برصاص درويش خنجر وعدد من رفاقه، في أول عملية قتل يكون الجاني والضحية فيها من أبناء البلدة

فداء عيتاني

هو القلق والحذر وحالة من الانتظار، تعيشها بلدة مجدل عنجر. وأمس، خرج إلى الإعلام شريط فيديو للمخطوفين الأستونيين، ما زاد حالة الصدمة في القرية، التي دفنت المؤهل في فرع المعلومات راشد صبري، ولم تدفن بعد ابنها الآخر درويش خنجر.

حتى وقت قريب، كانت المجدل تعيش في حالة من الثقة بأن أياً من أبنائها لن يقتل آخر لأسباب سياسية أو أمنية، كما يفضل الأمنيون القول. وكانت المجدل ترى، في وضع الظلم الدائم الذي تعيشه، أنّ بعض شبّانها يدافعون عن أنفسهم بعد طول هروب، أو طفر، وعندما يحاصَرون يقتلون من يحاصرهم. لكن وقائع مقتل راشد صبري تفيد بأن دورية لدرويش خنجر (وهو على رأسها) ترصّدته وقتلته، وأن درويش قتل برصاصة واحدة من طريق الخطأ، وفي تلك اللحظة كُسر العرف في البلدة الحدودية، لتعود البلدة إلى الواجهة منذ العاشر من نيسان الحالي يوم عملية صبري وخنجر.

قبل هذه العملية يتحدث بعض أبناء البلدة عن توصل فرع المعلومات خاصة، وأجهزة الاستخبارات عامة، إلى تفاصيل كثيرة عن عملية خطف الأستونيين السبعة. ويضيف هؤلاء أن راشد صبري هو من كان يحصد المعلومات عن البلدة، وهو أفضل من عمل على ملف المجموعات الجهادية في المنطقة. والبعض يقول إن شبكة معلوماته طاولت أبعد من البقاع الأوسط، وأنه استطاع جمع كمية من المعطيات أدت إلى إزعاج وائل عباس، المتهم الأول بخطف الأستونيين (في 23 آذار قرب مدينة زحلة)، وهو ما حمل عباس على الإشارة إلى خنجر في قضية اغتيال صبري.

الأستونيّون وعباس

أغلب الرأي لدى من تلتقيهم من المجدل أن عباس لا يزال يحتفظ بالأستونيين، وأنه في ارتباك من أمره، وأنه أوقع البلدة في حالة تشبه حالته، لكنهم في المقابل يتحدثون عن الظلم المتمادي للبلدة، ظلم لم يبدأ بعد اختطاف الأستونيين السبعة، ولا قبله بأيام، ولا لحظة تدخل مجدل عنجر في النزاع الأهلي في السابع من أيار 2008 مغلقة طريق المصنع الحدودية، ولا حتى عندما اعتقل فرع المعلومات بقيادة وزير الداخلية آنذاك إلياس المر إسماعيل الخطيب وقتله تحت التعذيب (عام 2004)، بل هو الظلم متماد يعود إلى دور أدته المجدل في ثورة 1958 حين أقفلت أيضاً الطريق الحدودية. لكن النقطة الأبرز في ذاكرة شباب المجدل هي الظلم الذي لحق بشاب بات في نظرهم بطلاً محلياً، هو إسماعيل الخطيب، وكل هواتفهم المحمولة فيها صوره بعد مقتله وبعض اللقطات له وهو حي ويتبادلونها في ما بينهم.

ويستمر شعور الظلم بالنمو في البلدة، وفي نفوس الشبان، مع استمرار توقيف بضع عشرات من شباب القرية على خلفيات أعمال مخلة بالأمن أو اتهامات أخرى، وبعضهم دون محاكمات، ومن أبرزهم ربما خالد يوسف (الملقب بخالد ملكي)، وتتعالى المطالبات بتحريك ملف هؤلاء الشبان بطريقة ما.

إلى جانب اتهامات تتصاعد في الإعلام عن دور لسوريا في عملية خطف السبعة، ومعلومات تتحدث عن نقلهم إلى سوريا وتسليمهم إلى مجموعة جهادية تابعة لتنظيم القاعدة، يتحدث من يتابعون الملف عن إرادة لدى بعض الجهات التي تدور في فلك السلفية لتحريك ملف جميع الموقوفين، علماً بأن بعض حالات التوقيف في سجن رومية تشهد على الاعتباطية والتعسف في التوقيف؛ إذ هناك موقوفون كتب في ملفهم «التهمة: إسلامي» لا أكثر ولا أقل، وسُجنوا أشهراً عدة تحت هذه التهمة.

إلا أن من يتحدثون عن ملف المخطوفين الأستونيين يقولون إن بعض من يدير حركة الشبان المتحمسين يحاول إعادة طرح الملف، وخلق أزمة فيه، وتركه حتى ينضج للوصول إلى عفو عام عن المعتقلين، تماماً كما حصل حين أرادت السلطة في مرحلة ثورة الأرز إخراج سمير جعجع من أحكامه، فمنحت أيضاً العفو لمعتقلين إسلاميين متهمين بالمشاركة في مجموعة الضنية. ويضيف هؤلاء المتابعون أن الاهتزازات الأمنية يمكن أن تؤدي إلى تسريع الملف، وصولاً إلى إخراج المعتقلين أو طرح الملف للبحث، علماً بأن بيان «حركة النهضة والإصلاح» التي يفترض أنها الجهة الخاطفة، الذي يطلب فدية مالية، ينطوي على ارتباك أكثر مما ينطوي على مطالب جدية للخاطفين.

فالشخصيات الرئيسية المتهمة بعملية الخطف، مثل درويش خنجر، لديهم ملفات وفي حقهم اتهامات سابقة، فوائل عباس كان ضمن مجموعة أبو حذيفة، وحين تخلّى أبو حذيفة عن نشاطه والتزم الهدوء، بقي وائل على حراكه، واعتُقل بعض أفراد هذه المجموعة على خلفية أحداث السابع من أيار ثم أطلقوا.

ودرويش خنجر (البالغ من العمر 22 عاماً فقط) مطلوب في عمليات متعددة، منها مقتل الرائد عبدو جاسر والرقيب زياد الميس، كما في عملية اغتيال يوسف يوسف، وهناك معلومات عن ارتباط يشده إلى كتائب عبد الله عزام (الجناح المحلي لتنظيم القاعدة). وهناك رواية إعلامية تفيد بأن المجموعة الخاطفة التي يترأسها وائل عباس قامت بعملها بغية الحصول على بدل مالي بمجرد تسليمها المخطوفين إلى من طلب خطفهم، وهي الرواية التي ينفيها أبناء المنطقة ممن يعرفون وائل عباس ودرويش خنجر، ولا يوليها المتابعون الأمنيون الكثير من الاهتمام.

ولا يتعامل معظم أبناء المجدل مع عباس وخنجر بصفتهما طريدي العدالة، بل يرون فيهما ضحيتين، ويرون في المجدل أيضاً ضحية إضافية في حالة الفوضى السياسية والأمنية التي تعيشها البلاد، وفي حالة النزاعات المستمرة التي تأخذ المجدل يميناً ويساراً وتغرّم شبانها ثمن حماستهم ودفاعهم عن أنفسهم، وأحد دلائل هذه الرؤية هو لوحة علقت في مكان عام بعد خطف السياح في المجدل وعليها عبارة «تَعرَّف إلى أستونيا»، في سخرية سوداء مما تعيشه البلدة.

> تركت السلطة صورة سلبية لدى كل أبناء المجدل، الذين لم يعرفوا منها إلا العمل البوليسي ضدهم

> لا يتعامل معظم أبناء المجدل مع عباس وخنجر بصفتهما طريدي العدالة

السبب والجثمان

تنتظر المجدل اليوم جثمان ابنها الآخر الذي قتل في عملية اغتيال راشد صبري، أي درويش خنجر، الذي لما يعد جثمانه إلى أرضه بعد، والبعض ينصح بأن يدفن الشاب خارج القرية لمنع التوتر، والبعض الآخر يرفض ذلك ويصر على دفن خنجر في تراب بلدته، وبين هذا وذاك الكثير من الحديث عمّن يقف وراء حماسة الشبان واندفاعتهم للعمل الأمني واعتبار السلطة المركزية ظالمة في كل الأحوال.

بين العوامل المسببة لوضع المجدل تحت الضوء شيء من الجغرافيا، حيث هناك الكثير من القرى العاصية على الدولة، أو التي ينخرط أبناؤها في أعمال غير شرعية، لكنها لا تتعرض لما يحصل في المجدل من عمليات دهم شبه دورية ومطاردات؛ فالمجدل تقع مباشرة على خط الحدود، والمسافة بينها وبين الحدود الإسرائيلية تقارب المسافة بينها وبين بيروت العاصمة، وبالتالي يجعلها موقعها الحساس والمتوسط، كما قدرة أبنائها على الوصول إلى سوريا دون عناء، والعبور نحو العراق (كما كان يحصل بعد الغزو الأميركي) منطقة ذهبية لأي عمل أمني، سواء من أجهزة الدولة اللبنانية، أو السورية، أو من منظمات جهادية، وحتى من عصابات التهريب.

كذلك، إن سمة أبناء المجدل التدين اجتماعياً، ودَخَلَتها السلفية في مرحلة مبكرة نسبياً (بدأت مطلع التسعينيات من بوابة بعض الخارجين من الجماعة الإسلامية). ويمكن في المجدل اليوم سماع صوتين: أحدهما يتهم بعض رموز السلفية في المنطقة بإثارة حمية الشبان وتوجيههم وصولاً إلى تقديمه فتاوى بجواز قتال الجيش إذا تعرّض المجاهد لدهم أو حصار من قوات الجيش. ثم يتخلى قادة السلفية عن تلاميذهم ويشيعون أنهم خرجوا على طاعتهم، ويستنكرون أفعالهم. والذين يحدثونك بهذا المنطق يقولون إنه لا بد من التفاهم مع رأس الهرم، لا العمل على ضبط الشبان المتحمسين.

والصوت الآخر الذي يمكن سماعه في المجدل هو أن هؤلاء الشبان ظلموا مرتين: الأولى حين استثيرت حميتهم مذهبياً، ودينياً، وهم في كل الأحوال كانوا تحت أعين فرع المعلومات. لكن الفرع امتنع عن التدخل حين كان بالإمكان ضبط حركتهم، وتركهم حتى أصبحوا يوصمون بالإرهابيين، وارتفع سعرهم، وباتوا يمثلون خطراً على أطراف سياسيين محليين وإقليميين (أي اتخذوا دوراً في الصراع ضد حزب الله وسوريا) ثم راح يحصدهم.

وأصحاب هذا الصوت يشيرون إلى أن يوميات السابع من أيار فتحت أعين الناس على أمرين: «الكسب السريع من أعمال الاضطراب، وأن حزب الله يخشى من انتشار السلفية الجهادية في البلاد».

في مقابل هذه الصورة، تركت السلطة صورة سلبية لدى كل أبناء المجدل، الذين لم يعرفوا منها إلا العمل البوليسي ضدهم، وترك الإعلام أثراً أشد سلبية أيضاً، فهو يذكر المجدل وأبناءها بصفتهم إرهابيين وخارجين على القانون، ولم تجد البلدة من يجرؤ على معالجة ملفها سياسياً واجتماعياً بدل المعالجات البوليسية.

ويتوقع بعض أبناء المجدل أن ينشأ جيل آخر بعد مجموعة وائل عباس، بالمواصفات نفسها والاندفاعة نفسها، ليستمر هذا النوع من المشكلات انطلاقاً من المجدل ما دامت قضاياها مع النظام المركزي لم تُعالج، وما دام هناك مَن يعمل على إدامة وضعها الحالي لأسباب مختلفة.

شرطي أمام سيّارة الفان التي يُعتقد أنها استعملت في خطف الإستونيين السبعة (أرشيف ــ أ ف ب)

إعلان غير معتاد

نشر موقع ليبانون فايلز شريط فيديو تضمن مشاهد للسياح الأستونيين السبعة المخطوفين منذ يوم 23 آذار الماضي. وفيما لم يوضح الموقع مصدر الشريط، أورد على صفحاته الخبر الآتي: حصل ليبانون فايلز على شريط مسجل مدته دقيقة و47 ثانية يظهر فيه المخطوفون الأستونيون السبعة، ويلقي أحدهم كلمة مكتوبة يناشد فيها رئيس الحكومة سعد الحريري والملكين السعودي والأردني والرئيس الفرنسي التدخل للإفراج عنهم. كذلك تناوب على الكلام المخطوفون الآخرون، طالبين النجدة.

وجاء في النص الحرفي المترجم للكلمات (على لسان أحد المخطوفين): «نناشد الرئيس سعد الحريري، نناشد الملك السعودي عبد الله، نناشد الملك الأردني عبد الله، نناشد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. أرجوكم افعلوا أي شيء لمساعدتنا للعودة إلى الوطن. الرجاء تنفيذ المطالب. الرجاء افعلوا ما بوسعكم لإعادتنا إلى عائلاتنا بالسرعة الممكنة».

ثم أدلى مخطوفون آخرون بالمناشدة نفسها.

وهي ليست المرة الأولى التي ينشر فيها الموقع رسائل من المجموعة التي تقف خلف احتجاز السياح الأستونيين؛ إذ سبق أن نشر بيانين من الخاطفين الذين سموا أنفسهم «حركة النهضة والإصلاح»، مطالبين بفدية مالية.

وفي الشكل، فإن من غير عادة المجموعات الجهادية اعتماد وسائل إعلام لنشر مطالبها أو تسجيلات الفيديو. كذلك، إن الشريط نفسه قصير ولا يحمل بصمات لمجموعات جهادية، فيما المجموعات هذه عادة ما تُضمّن أشرطتها خطاباً دينياً واضحاً، وتنشر أخبارها ومطالبها على مواقع جهادية متعارف عليها.

وتنمّ المطالبات عن ارتباك وغموض لدى الخاطفين، مع إشارة المعنيين إلى أن البحث يجب أن يتركز على النقاط التي يمكن أن تجمع الشخصيات السياسية الأربع التي ناشدها الرهائن التدخل، وأنه، رغم ارتباك بيانات الخاطفين وغموضها، تشير إلى كونهم مرتاحين حيث هم ومرتاحين في استعمال الإنترنت.

وأكدت وزارة الخارجية الأستونية أمس أن الأشخاص السبعة الذين ظهروا على شريط فيديو بُثّ على موقع يوتيوب هم فعلاً الأستونيون الذين خُطفوا في شرق لبنان الشهر الماضي.

وفي وقت لاحق حذف موقع يوتيوب الشريط.

تقرير

حزب التحرير يواجه الضغوط: سنتظاهر غداً

عبد الكافي الصمد

تزداد أنفاس الطرابلسيّين انحباساً كلّما اقترب يوم الجمعة، وهو الموعد الذي ضربه حزب التحرير ـ ولاية لبنان لتنظيم تظاهرة «نصرة» طرابلس الشام لـ«ثورة الشام»، في مقابل موعد مماثل ضربته الأحزاب والقوى المقرّبة من دمشق لتنظيم تظاهرة تأييد للنظام السوري، في الموعد والمكان نفسيهما.
منسوب القلق الذي ارتفع في الساعات الأخيرة خوفاً من حصول اضطرابات أمنيّة في طرابلس، تسبق أو تترافق أو تعقب التظاهرتين، وجعل أسواق المدينة تصاب بشلل تام وهي على عتبة عيد الفصح، بدّده جزئياً القرار الذي اتّخذه مجلس الأمن الفرعي في الشمال، بعد اجتماعه أمس على نحو طارئ برئاسة محافظ الشمال ناصيف قالوش، وأعلن عدم موافقته على «جميع طلبات التظاهر المرفوعة إلى المحافظة، والمقررة يوم غد الجمعة، لافتقادها الشروط القانونية»، وطلبه «من المعنيين بالتظاهرات الاكتفاء بالتجمع في قاعة مقفلة أو ساحة محددة بعد التنسيق مع القوى الأمنية والعسكرية المعنية، وذلك حفاظاً على السلم الأهلي في طرابلس والشمال، وأيضاً لتزامن التظاهرات مع يوم الجمعة العظيمة لدى الطوائف المسيحية».
هذا الإجراء الاحترازي تزامن مع إيقاف استخبارات الجيش في الشمال، ليل أول من أمس، في منطقة العبدة ــ عكار، 4 عناصر من حزب التحرير كانوا يستقلون سيارتين على إحداها مكبّر للصوت يدعو إلى المشاركة في التظاهرة، ما رفع عدد الموقوفين من عناصر الحزب، حتى بعد ظهر أمس، إلى «14 موقوفاً، 9 منهم من الشمال، و3 من صيدا والأخير من بيروت»، حسب ما أوضح لـ«الأخبار» رئيس المكتب الإعلامي في الحزب أحمد القصص.
«أجواء الضغط علينا نعيشها في

القصص: إذا مُنعنا من التظاهر بالقوة، فليتحمّل من يمنعنا المسؤولية (أرشيف)

الحزب»، يقول القصص، لكنه يؤكد أن «قرارنا تنظيم التظاهرة محسوم ونهائي، لأن أناساً سيأتون للمشاركة فيها من كل المناطق، وسيخرجون بعد الصلاة ليهتفوا نصرة لأهل الشام».
ولدى سؤاله عن موقف الحزب إذا منعتهم القوى الأمنية من الخروج خارج الجامع المنصوري الكبير باتجاه ساحة التل وساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، وأن يكتفوا بالاعتصام داخل الجامع، ردّ القصص: «ما بيمشي الحال»، محذراً من أنه «إذا مُنعنا من التظاهر بالقوة، فليتحمّل من يمنعنا المسؤولية»، ومطالباً بـ«التعامل مع هذه القضايا بعقلانية، وعدم اللجوء إلى البلطجة والتشبيح».
القصص الذي عبّر عن أسفه «لأن القرار السياسي متروك لأمنيين لا يعرفون سوى البلطجة»، رأى، رداً على سؤال عن مخاوف من وقوع صدام مع منظّمي التظاهرة المضادة، أن «التظاهرة الأخرى افتراضية وموجودة على الورق فقط، وهدفها منع تنظيم تظاهرتنا».
وفي موازاة نفي القصص أن يكون أحد قد «تحدّث معنا لإلغاء التظاهرة أو حصرها داخل المسجد»، لفت إلى أن تخوّف الأجهزة الأمنية من دخول مندسّين أو طابور خامس على خط التظاهرة «في غير محلّه، لأن كل من

> ارتفع عدد موقوفي حزب التحرير إلى 19 موقوفاً، 9 منهم في الشمال

يحمل مسدساً تعرفه القوى الأمنية، وأيّ بلبلة قد تحصل فإن القوى الأمنية تتحمّل دون غيرها مسؤوليتها»، مشيراً إلى أنه «من جهتنا نرى يوم الجمعة يوماً عادياً وهادئاً وسلمياً، وغيرنا هو الذي جعله غير ذلك».
المخاوف من تداعيات ما قد يحصل غداً دفع رئيس حركة التوحيد الإسلامي ـ مجلس القيادة، الشيخ هاشم منقارة، للتمنّي على حزب التحرير «عدم تنظيم التظاهرة»، في موقف لاقته فيه الجماعة الإسلامية بتأكيد أحد مسؤوليها لـ«الأخبار» أنه «لسنا معنيين بالتظاهرة من قريب أو بعيد»، نافياً ما أشيع من أن شباب الجماعة أيّدوا المشاركة فيها على صفحات الفايسبوك، لأن «شبابنا يلتزمون قرار قيادتهم بحذافيره».
بدوره، نفى حزب الكتائب علاقته بمناشير وُزّعت في طرابلس تحمل توقيع حزب الكتائب اللبنانيّة، إلى جانب «تيار المستقبل» و«القوات اللبنانية» والوطنيين الأحرار و«حزب التحرير» والتيار السلفي، تدعو إلى التظاهر ضد النظام السوري.
أمنياً، برز أمس تطوّران: الأوّل تعزيز الجيش إجراءاته الأمنية على الحواجز التي يقيمها في البداوي وعند مداخل طرابلس، والثاني إعلان الفصائل الفلسطينية في الشمال رفضها «محاولات البعض زجّ المخيمات في التجاذبات اللبنانية الداخلية، من خلال إقحام شعبنا عبر دعوة حزب التحرير للمشاركة في تظاهرة تهدف إلى التحريض على الشقيقة سوريا»، مؤكدة أن «المخيمات بيئة ممانعة ومقاومة ونضال، ولن تكون خنجراً في خاصرة أي بلد عربي شقيق، وأن الفصائل لن تتهاون مع أي جهة تحاول القيام بأي نشاط أو تحرك معاد للنظام الوطني في سوريا داخل مخيمات الشمال».
وإذ دعت الفصائل إلى «عدم المشاركة في أي تجمّع لأي جهة كانت داخل مخيم البداوي أو خارجه، لأن ذلك من شأنه المساس بأمن المخيّم وبأمن لبنان الشقيق، وهو أمر لن نتهاون في التصدّي له»، أعلنت أنها قرّرت «منع توزيع أيّ دعوات لأي نشاطات أو بيانات لأي جهة كانت غير الفصائل، إلا بإذن مسبق»، في ردّ منها على الإشكال الذي وقع يوم الجمعة الماضي في مخيم البداوي بين عناصر من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وآخرين من حزب التحرير، أثناء توزيع عناصر الحزب مناشير تدعو إلى المشاركة في تظاهرة الغد.
وإذ كشفت المصادر أنه «طُلب من حركتي حماس والجهاد الإسلامي عدم المشاركة في أي نشاط ديني مشترك مع حزب التحرير في المخيمات وخارجها، كي لا يُعطى غطاءٌ فلسطينياً»، أوضحت أن عناصر الحزب في المخيمات، وكذلك مركزه الديني في مخيم البداوي الذي يدعى «العقاب»، «وُضعوا تحت المراقبة الأمنية».

تقرير

طرابلس تقطف اللحظة

غسان سعود

مرّ زمن على انتصار طرابلس لقضية. اغتيلت آخر انتفاضة فلسطينية والمدينة نائمة. احتُل العراق ولم تقم في المدينة تظاهرة جدية. هزمت المقاومة إسرائيل ولم تعلُ في المدينة هتافات التكبير. صمدت غزّة أمام إسرائيل، ولم تُسمع في المدينة زغردة. منذ بات للمدينة محمد كبارة نائباً، فقدت كل ارتباطاتها بفلسطين، سوريا، مصر، العراق، العروبة، الإسلام والجزائر.
هناك جيل طرابلسي يخلط بين تمثال الرئيس جمال عبد الناصر في عين المريسة و«جوني ووكر». جيل لم يخبره أهله عن زحف طرابلس للقاء جميلة بو حيرد، ولا عن فوزي القاوقجي ولا عن احتضان المدينة لياسر عرفات وأبو جهاد. مرّ زمن لم تسأل فيه المدينة عن الدافع لوصفها يوماً بمدينة العلم والعلماء. منذ دخلت المدينة زمن الاستخبارات السورية، صار كل من يأخذ أمّ غالبية أبنائها، عمها.
لكن منذ أسابيع عدّة، بدأت تتغيّر المدينة ــ الامتداد المديني للساحل السوري. شغلتها مصر بعد تونس عن رئيسي التكليف وتصريف الأعمال، جذبتها ليبيا بعيداً عن فصاحة مصطفى علوش وحقيبة فيصل كرامي. أخيراً، جاءت سوريا. لا يمكن طرابلس، لا بالتاريخ ولا الجغرافيا ولا العلاقات العائلية والدينية والاجتماعية والاقتصادية أن تنأى بنفسها عن سوريا. كل ضربة كف هناك يسمع صداها في شوارع المدينة القديمة، والحمامات العربية وحديقة التل. كل فعل أو رد فعل هناك يذكّر المدينة بما شهدته من أفعال وردود فعل. تنام طرابلس مع حمص لتستيقظ مع بانياس. لكنّ اندثار اليسار وتشتّت المرجعيات بين مؤيّدة للنظام السوري ظالماً كان أو مظلوماً، ومعارضة للنظام من تحت الطاولة، حصراً، جعل التعبير عن طرابلس الجديدة ـ القديمة حكراً على «حزب التحرير» ـ حزب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هكذا، بينما يتفوّق محتجّو سوريا على أنفسهم في إطلاق اسم «الجمعة العظيمة» على تظاهرات يوم الجمعة المقبل، تكاد طرابلس تذهب إلى حيث يريد النظام السوري تماماً، لتعلن «نصرتها لثورة الشام من أجل تصحيح المسار وإسقاط النظام الغريب عن الأمة الإسلامية، تمهيداً لتطبيق الحكم الإسلامي»، كما يقول عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير عبد اللطيف الداعوق. فحزب التحرير، خلافاً لقوى سياسية أخرى كثيرة، يسمي الأشياء بأسمائها، يستوحي من القرآن الكريم عنواناً لدعوته: «ما من امرئ يخذل أمراً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يجب فيه نصرته. وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن تجب فيه نصرته».
وبحسب الداعوق، الإسلام، ولا شيء غير الإسلام، يوصل إلى برّ الأمان. و«لا بد من تحكيم الإسلام في الشرع، فقيم البعث كما

> هناك جيل طرابلسي يخلط بين تمثال جمال عبد الناصر في عين المريسة و«جوني ووكر»

الاشتراكية والبلطجية والديموقراطية تخالف الإسلام وتتناقض مع إيمان المسلمين وقيمهم وثقافتهم». وبوضوح أكبر يقول الداعوق: «أنا أريد أن آتي بالإسلام إلى الحكم».
وفي ظل رفض حزب التحرير الكشف عن هوية الذين قابلهم في نهاية الأسبوع الماضي لتنظيم التحرك المقبل، يكتفي عضو مكتبه الإعلامي بالتأكيد أن اللقاءات شملت العديد من القوى الإسلامية في طرابلس، واتفق على توفير عدد مهم من هذه القوى كل الدعم الممكن للاعتصام الذي لن تُرفع فيه راية غير «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، مع العلم بأن التحريريين قدموا العلم والخبر بمسيرتهم لمحافظ الشمال ناصيف قالوش وعدلوا بالتفاهم معه خط سيرهم. وبعد السجال بشأن السماح لمسيرة حزب التحرير أو عدمه، أعلن مجلس الأمن الفرعي بعد اجتماعه في سرايا طرابلس أمس الموافقة غير المباشرة على تجمع المؤيدين لدعوة حزب التحرير في ساحة محددة. ويشار هنا إلى أن القوى «الوطنية» التي كانت قد دعت إلى مسيرة تأييد للنظام السوري في مدينة طرابلس، سحبت لاحقاً دعوتها من التداول. مع العلم بأن حزب التحرير ـ ولاية لبنان يسعى إلى إسقاط النظام السوري؛ لأنه نظام طغيان يخالف الشرع، ويتجاهل النظام اللبناني، لا لشيء إلا لافتقار لبنان إلى مقومات الدولة وعدم وجود نظام، في الأساس.
في النتيجة، يقطف حزب التحرير غداً لحظة مهمة من تاريخ طرابلس. فبغضّ النظر عن حجم المسيرة أو الاعتصام في المدينة المثقلة بثلاثين عاماً بشعة من العلاقات الاستخبارية السورية ـ الشعبية اللبنانية، ستكون هذه أول تظاهرة في المدينة، منذ زمن بعيد، تنادي بهمٍّ أكبر من همّ بدر ونوس (عضو في كتلة المستقبل النيابية). مع الأخذ في الاعتبار أن التفاصيل السياسية التي أقلقت المدينة من ثورة مصر؛ لأن هناك من أقنعها بأن مبارك، لا حرية الشعب العربي، حليف طرابلس، هي نفسها التي ستحفز المدينة على نصرة من يسعى بين السوريين إلى إسقاط النظام السوري. والمدينة اللبنانيّة الأقرب إلى مُدن الاحتجاج السوري قادرة على مدّ المحتجّين بأكثر من الهتاف «الصمت والتخاذل حرام» و«مع الشعب المظلوم لا النظام الظالم».

متابعة

من محميّة جبل موسى في كسراون، إلى محميّة بنتاعل في جبيل، تفوح من جديد رائحة المرامل والكسّارات وشقّ الطرقات لتبرهن أن «المحميّات السياسيّة» ومن يدعمها، أقوى من المحميّات الطبيعيّة ومن يديرها. أختام الشمع الأحمر التي وضعها وزير الداخليّة والبلديّات، زياد بارود، «مهددة» بأنها «لن تصمد»، فيما يحاصر شق الطرقات وأعمال الفرز محميّة بنتاعل من كل صوب

المرامل والطرقات تهدد جبل موسى وبنتاعل

قرب المرامل من المحميات خطر على التنوع البيولوجي (أرشيف – مروان طحطح)

بسام القنطار

جددت جمعية حماية جبل موسى تحذيرها من مغبة إعادة العمل في محفار رمل في بلدة المشاتي ـ نهر الذهب والمعروف بالدرج الرومانيّ. وكانت هذه المنطقة قد شهدت بداية شهر نيسان الجاري عمليّة تشويه كبيرة في أرض يملكها رسول سيف، الذي أجاز لربيع خليل من بلدة ميروبا، وضع حفارة ميكانيكيّة لاستخراج الرمول، اجتاحت عرض الجبل ملحقة أضراراً ماديّة فادحة بواجهته، وبالأراضي الخاصّة المتاخمة لتلك الأرض المحفورة.

وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال، زياد بارود، أصدر قراراً بوقف عمل هذه المرملة وختمها بالشمع الأحمر. أما وزير البيئة، محمد رحال، فقد أعلن «أن الوزارة لم تعط ترخيصاً لأي كسارة أو محفار رمل ولا لأيّ نوع من أنواع الموافقات في محمية جبل موسى واستطراداً في منطقة ميروبا».

وأفاد مصدر في جمعية جبل موسى في اتصال مع «الأخبار» بأن القوى الأمنية أوقفت قبل أسبوعين صاحب الأرض وصاحب المعدات، ليطلق سراحهما في وقت لاحق.

أصحاب الأراضي المتضرّرة والمتاخمة للمرملة حذروا أمس من أنّ ضغوطاً سياسية بدأت تمارس بشدّة بهدف إزالة الشمع الأحمر، وإعادة تشغيل تلك المرملة عبر سحب الرمل وبيعه، ما قد يؤدّي الى كارثة بيئيّة أكبر من الكارثة الحاليّة ويشجّع بعض المنتفعين على تمرير أعمالهم وصفقاتهم دون أي عقاب أو رادع.

وأدانت جمعيّة حماية جبل موسى هذه الضغوط، وشدّدت على موقفها الرافض للتشويه والانتهاك لمدخل الجبل. وأكدت الجمعية في بيانها «ضرورة عدم المسّ بأيّ شبر من المساحة المختومة بالشمع الأحمر والتي يجب أن تبقى مختومة حفاظاً على محميّة جبل موسى والمناطق المحيطة بها». وأعلنت أنها «ستعمل على إعادة تأهيل هذه الحفرة من خلال الجهود المشتركة ما بين المجتمع المحلي والجمعية بالتنسيق مع وزارة البيئة».

ومن كسراون إلى جبيل، تواجه محمية بنتاعل خطر شق طريق وأعمال فرز بالقرب منها، بعدما ابتليت بشق الطريق التي تصل بلدة حبوب ببلدة الفيدار العام الماضي، رغم اعتراضات لجنة المحمية ووزارة البيئة وعدد من الأهالي.

وزير البيئة محمد رحال أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه وجّه أربعة كتب بهدف وقف العمل في هذا المشروع الذي يهدد المحمية. آخر هذه الكتب وجّه في 14 الجاري الى كل من محافظ جبل لبنان والمدعي العام البيئي في جبل لبنان، طلب فيه الإيعاز لمن يلزم لوقف أعمال شق وحفر طريق قرب محمية بنتاعل الطبيعية واتخاذ الإجراءات اللازمة وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء حفاظاً على سلامة الموارد الطبيعية في المحمية ومحيطها لما فيه من مصلحة عامة، مؤكداً أن «أي أعمال شق طريق أو تزفيت أو غيرها في المحميّة الطبيعية ومحيطها هي مخالفة واضحة لقانون إنشاء محمية بنتاعل رقم 11 تاريخ 1999/2/25».

وبشأن ظاهرة منح وزير البيئة رخص كسارات مباشرة دون العودة الى المجلس الوطني للكسارات والمقالع، تحت مسمى «كسارات صغيرة»، أوضح رحال أن هذه الكسارات أو «الفقاشات» أجازتها وزارة الصناعة منذ سنوات وهي عبارة عن فقاشة توضع في مجابل الاسمنت أو الاسفلت، ويكون استخدامها محصوراً بعمل المجبل ولا تبيع إنتاجها. وأضاف: «في السابق، كانت هذه الكسارات تعمل بناءً على ترخيص وزارة الصناعة ودون

الجامعيون الفلسطينيون لا يتميّزون

فاتن الحاج

الشعب الفلسطيني في الشتات، وفي مخيمات لبنان خصوصاً، متفوق. لم تعد هذه هي الصورة اليوم. أو هذا، على الأقل، ما كشفته دراسة اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني عن «الأسباب المؤثرة في اختيار الطلاب الفلسطينيين في لبنان للتخصص الجامعي». الدراسة شملت 250 طالباً في السنة الأولى من مناطق وجامعات مختلفة، وخرجت بأرقام تبدو منطقية في بلد يحتار فيه الطالب، لبنانياً كان أو فلسطينياً، بين ما يميل إليه وبين ما هو مطلوب في سوق العمل، فكيف إذا كان ممنوعاً على هذا الأخير ممارسة العمل بحكم القوانين المفروضة عليه؟

ومن الأرقام أن 47 % من الطلاب يربطون الاختيار بسهولة الحصول على عمل بعد التخرج، بينما يتأثر 33% منهم بالوضع الاقتصادي و7% منهم يراعون الظروف المحيطة. أما الطلاب الذين يدرسون برغبة ذاتية فنسبتهم 5%، فيما يخضع 4% منهم لرغبة الأهل و4% لاشتراط المنح والقروض.

هكذا، تتكسر أحلام معظم الطلاب، كما تقول الدراسة، على صخرة الواقع الصعب، فلا يلتحقون بالكليات التي يرغبون فيها ولا يحافظون، بالتالي، على تميزهم الإيجابي التاريخي. وعليه، خرج الاتحاد بتوصيات كانت محور ورشة عمل أقامها، أمس، بمشاركة عدد من طلاب جامعة بيروت العربية والجامعة اللبنانية الدولية.

ومن التوصيات التي تلاها رئيس الاتحاد يوسف أحمد، تعديل القوانين التي تمكن المتخرجين الفلسطينيين من العمل في المهن الحرة، تبنّي وكالة الأونروا للتعليم الجامعي وإعادة النظر بالشروط المفروضة للحصول على المنح، تبنّي الوكالة ومنظمة التحرير لإنشاء جامعة فلسطينية في أحد أهم المخارج لتخطي الأزمة، العمل على استمرار تقديمات صندوق الطلاب الفلسطينيين ومساواة الطالب الفلسطيني بزميله اللبناني في الجامعة اللبنانية، مراعاة إدارات الجامعات الخاصة لظروف الطلاب عبر خفض قيمة الأقساط.

وبرزت في النقاش دعوة المشاركين إلى تنفيذ اعتصامات لتحقيق المطالب، واقترح محمد خالد اعتماد صندوق الرئيس أبو مازن مؤسسة وطنية من مؤسسات منظمة التحرير وتخصيص موازنة سنوية له وعدم انتظار «حسنة» الأثرياء ورجال الأعمال الفلسطينيين. ولفت أحمد حسن إلى أهمية أن يعيد المتخرجون الفلسطينيون القروض التي أخذوها من صندوق الطلاب. هنا يتدخل يوسف أحمد ليؤكد أهمية أن يراعي الصندوق نفسه الأوضاع المادية للمتخرجين. ومن الأفكار التي ركّز عليها محمد القدسي ومحمد سليم الحاج محمد وربيع أحمد ومحمد طرابلسي تعزيز تعليم اللغة الإنكليزية في مدارس الأونروا واستحداث مكتب توجيهي في الوكالة للاهتمام بالمنح والأنظمة الجامعية، فضلاً عن دعم مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، عبر استثمار علاقاتهم بالجهات المانحة، للطلاب أسوة بالأطفال والنساء.

من احد انشطة الطلاب الفلسطينيين في الجامعة اللبنانية (ارشيف – هيثم الموسوي)

«صفقة» تسقط اعتصامَيْ السائقين

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

مرّ، أمس، على خير قطوع اعتصامين كانت تنوي نقابتا السائقين والسوّاقين العموميين في الشمال تنفيذهما في آن واحد أمام بلدية طرابلس. المعنيون تنفسوا الصعداء بعد توجسهم من احتمال حصول إشكالات بين الجهتين المعتصمتين، اللتين عبّرتا في الأيام الماضية عن موقفين متناقضين بشأن مسؤولية بلدية طرابلس حيال الحفر المنتشرة في شوارع المدينة، وانعكاسها ضرراً على سياراتهم.

وكانت نقابة السائقين قد دعت منذ أيام على لسان رئيسها أحمد الزبيدي إلى اعتصام أمام بلدية طرابلس «احتجاجاً على تقاعس رئيسها نادر غزال عن القيام بواجبه لجهة سدّ الحفر في شوارع المدينة». هي الدعوة الثانية للنقابة بعد إعلانها في الشهر الماضي تنفيذ تحرّك مماثل جرى تأجيله، وحمل عنوان: «السائقون العموميون يريدون إسقاط رئيس البلدية!». لكنّ نقابة السواقين في طرابلس، أي النقابة الثانية للعاملين على سيارات الأجرة، اعترضت على الخطوة، معلنة الوقوف إلى جانب غزال على خلفية أنّ «هناك تفاهماً بيننا وبينه»، كما جاء في بيان أصدروه، ودعوا فيه زملاءهم في النقابة إلى التجمع أمام مقر البلدية، في التوقيت نفسه الذي حددته النقابة الأخرى، «للتأكيد على الرفض المطلق للفوضى والابتزاز القائم ضد البلدية ورئيسها».

التضارب بين الموعدين، دفع بمسؤولين سياسيين وأمنيين إلى التدخل لإيجاد مخرج، وتجنيب طرابلس خضة هي بغنى عنها، فعُقد لقاء مطول مساء أول من أمس في منزل النائب أحمد كرامي حضره غزال ومسؤول استخبارات الجيش في الشمال العميد عامر الحسن والزبيدي، أدى، بحسب بيان صادر عن الأخير، إلى «وقف الاحتجاج على رئيس البلدية، والتوافق على مباشرة إصلاح الحفر والإسراع في تزفيتها». وأشار البيان إلى أننا «لسنا دعاة تظاهر من أجل التظاهر، إنما تحركنا يهدف إلى تحقيق المطالب ورفع الأضرار التي لحقت بنا».

لكن ما لا يكشفه البيان، هو أن صفقة حصلت بين الطرفين أدت إلى تعليق الاحتجاج، إذ كشفت مصادر مطلعة في بلدية طرابلس لـ«الأخبار» طلبت عدم ذكر اسمها، أن الصفقة تتضمن «إعفاء أصحاب مواقف السيارات من مبالغ بملايين الليرات مستحقّة عليهم للبلدية، بعدما وجّه غزال إليهم محاضر تكليف بهذا المعنى، ما دفعهم إلى الاستياء والتذمر، لأنهم غير قادرين على تسديد مبالغ كهذه في ظل تردي الوضع المعيشي». وبعدما استغربت المصادر «كيفية تصرّف غزال بالمال العام على هذا النحو»، لفتت إلى أن «نقابتي السائقين والسواقين، مقربتان من الرئيس نجيب ميقاتي، ما يدعو إلى التساؤل عما إذا كان ما قامتا به تبادل للأدوار بينهما للوصول إلى هذه النتيجة».

يذكر أن من تضامن معهما من السائقين مقرب من الرئيس كرامي والوزير الصفدي، ما طرح سؤالاً إضافياً: «هل ابتعد غزال عن تيار المستقبل وهو الذي يحسب عليه؟». للتعمية على الصفقة، تجمع، أمس، سائقون منتسبون إلى نقابة السواقين أمام البلدية ورفعوا لافتات دعم لرئيسها، مشيرين إلى أنه «كان أجدى لو كان هدف الاعتصام المطالبة بخفض سعر البنزين، والحد من الغلاء والظلم الاجتماعي». وبينما تقدم سائق ليقول عبر مكبر الصوت: «توت توت توت الشوفير عم يموت، اقترب مواطن كان يمرّ بالصدفة، فقال لهم: «قولوا لهم يرخصوا ربطة الخبز!».

العودة الى وزارة البيئة، ولقد استطعنا الى اليوم تنظيم عمل 60 من أصل أكثر من 750 كسارة صغيرة مرخصة من وزارة الصناعة، وذلك من خلال تقديم طلب الى وزارة البيئة، مرفق بتعهد من صاحب الاستثمار لدى كاتب بالعدل، بعدم استعمال هذه الكسارة إلا لأغراض صناعية، وتحت طائلة الملاحقة القانونية والحرمان التام من الموافقة».

ويلفت رحال الى أن الوزارة ليس لديها القدرة على مراقبة عمل هذه الكسارات الصغيرة، لذلك طلبنا من البلديات المراقبة والمتابعة للتأكد من أن أعمالها تجري وفقاً للغاية المطلوبة. وأعلن رحال أن هناك عدداً قليلاً من المؤسسات أخلّت بالإذن المؤقّت المعطى لها، فلم يقتصر عملها على تأمين حاجة المؤسسة الصناعية وعمدت الى بيع مواد مكسرة الى خارج المؤسسة، أو أنها استخدمت الإذن المؤقت كمبرر لتكديس مخزون إضافي في أرض العقار أو تحويله الى محفار، وقد جرى توجيه إنذارات وإيقاف عمل عدد من المخالفين».

في المقابل، يصرّ المستشار البيئي مازن عبود على أن وزير البيئة ملزم بالعودة الى المجلس الوطني للكسارات والمقالع لأخذ موافقته على إعطاء أذونات عمل كسارات، سواء كانت صغيرة أو كبيرة. وأشار الى «أن آلية استصدار هذه التراخيص ملتبسة وغير قانونية»، وحذر «من المضي في استصدارها، لأن لها انعكاسات بيئية ومالية كبيرة غير محمودة».

يرد الوزير رحال على هذه التهم بالقول «إن هذه الأذونات تترتب عليها رسوم تدفع في وزارة المال، وقد سلّم نسخ من هذه الأذونات إلى المالية لأخذ العلم والمتابعة». ويردف: «جميع المرامل والكسارات التي جدد العمل لها في عام 2011 ألزمناها بدفع كفالات مالية إضافية لأنها خالفت الشروط ولم تلتزم بأعمال التأهيل». وأضاف: «للمرة الأولى نجحنا في احتساب رسوم المقالع والكسارات على أساس المتر المربع، لا على أساس المتر المكعب. في السابق، كانت الدولة تحصّل 1000 ليرة لبنانية كرسم عن المتر الكعب، ومنذ أن نجحت شركة هولسيم في عام 2005 في الحصول على نقض من مجلس شورى الدولة لقرار يلزمها بدفع 18 ألف ليرة عن المتر المربع، أهملت مسألة رفع الرسوم وتعديل طريقة احتسابها». وختم رحال: «بادرت وزارة البيئة أخيراً الى طلب رأي مجلس شورى الدولة، الذي وافق على احتساب مبلغ 15 ألف ليرة على المتر المربع، وبات هذا الرسم معتمداً رسمياً».

متفرقات

منيمنة يرفع درجات «الأساسي» ويَعد بسلسلة موحّدة

في خطوة غير مسبوقة أو جديدة على المعلمين الذين اعتادوا خوض المعارك لنيل حقوقهم وربما هي خطوة مصروفة بالسياسة، رفع وزير التربية د. حسن منيمنة إلى رئاسة مجلس الوزراء كتاباً طلب فيه إعطاء أفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الأساسي الرسمي، وأفراد الهيئة التعليمية في الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، 4 درجات استثنائية وأقدمية سنة خدمة في تدرّجهم، وأرفق بالكتاب مشروع القانون الذي أعدّه المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين في لبنان مع الأسباب الموجبة. وحمل الكتاب احتساب الكلفة موقعاً من رئيس دائرة المحاسبة في الوزارة بهاء عواد وهي تقدّر بنحو أربعة وسبعين مليار ليرة لبنانية سنوياً. ويعطى المعلمون الدرجات الأربع كالآتي: درجتان استثنائيتان اعتباراً من 2010/1/1، ودرجتان استثنائيتان اعتباراً من 2011/1/1. ويستفيد من كامل الدرجات المنصوص عليها أعلاه المعلمون الذين يجري تثبيتهم في ملاك التعليم الرسمي الأساسي، ومعلمو الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ابتداءً من أول كانون الثاني من كل سنة تلي تاريخ التثبيت، وعلى مدى سنتين اثنتين بمعدل درجتين فقط في بداية كل منهما. وتمنّت رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت أن يتبنّى الوزير الجديد مشروع القانون على خلفية أنّ الحكم استمرار. وفي خطوة لا تقل أهمية، وعد منيمنة نقابة المعلمين في المدارس الخاصة في اجتماع معه بعد ظهر أمس، برفع مشروع قانون السلسلة الموحدة لأفراد الهيئة التعليمية في كل المراحل من الأساسي حتى التعليم الجامعي، قريباً، وذلك بعد تضمينه الملاحظات التي قدّمها المعلمون.

هبة من ماليزيا وسلطنة بروناي لمدرسة بنت جبيل

تسلمت مدرسة بنت جبيل الفنية أمس، هبة مقدمة من ماليزيا وسلطنة بروناي، بحضور سفير ماليزيا كارلو بنانا وقائد كتيبة بلاده في «اليونيفيل». وقد رحب مدير المدرسة غسان بزي بالسفير، شاكراً «مساعي حكومتي ماليزيا وبروناي على المساعدة القيمة لورشة ميكانيك السيارات في المدرسة التي تستوعب أكثر من 2500 طالب».

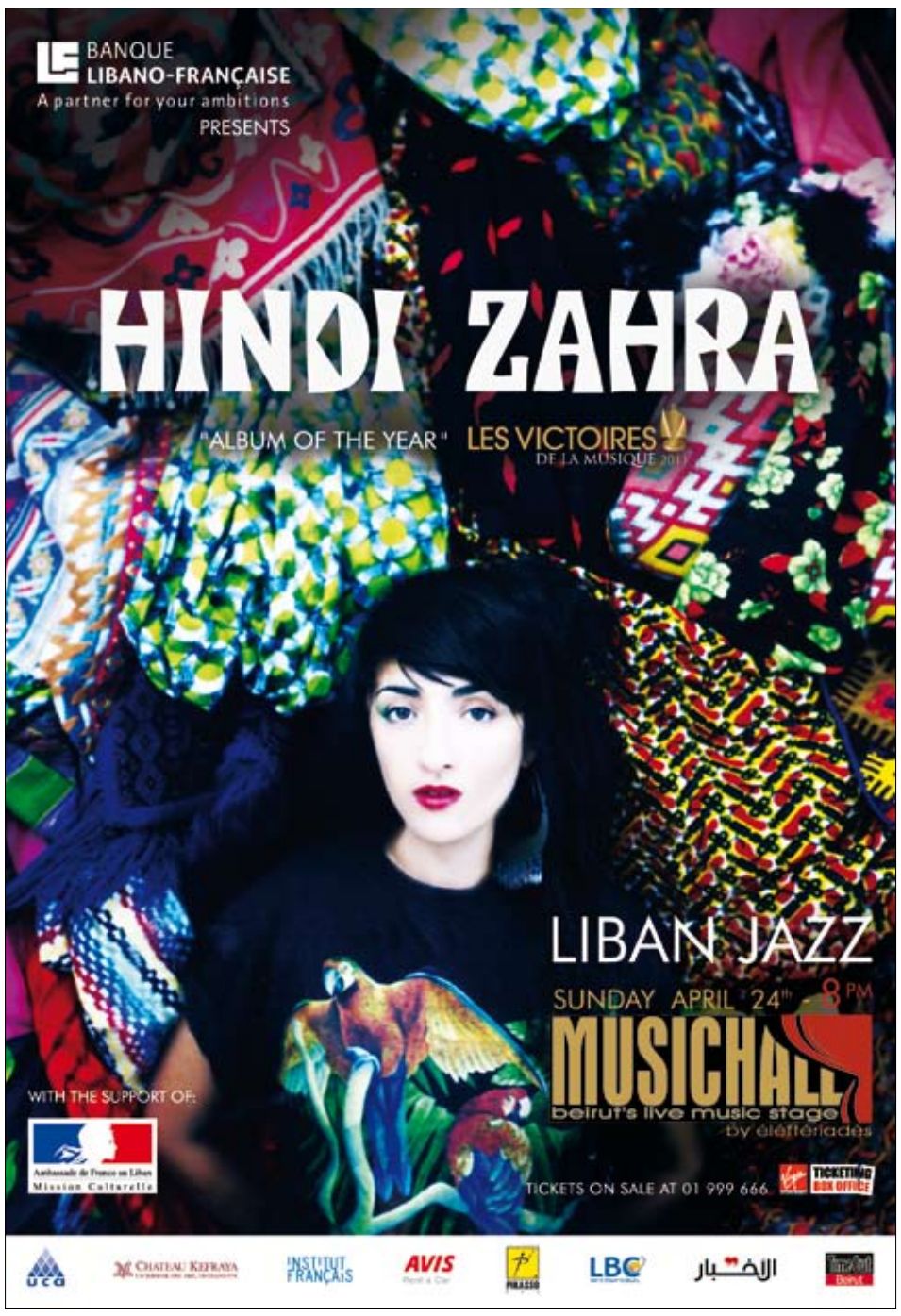

تقرير

عشوائيات الأوزاعي: سياسة ورشى

انفجرت أخيراً مسألة البناء غير الشرعي في منطقة الأوزاعي، والضاحية الجنوبية عموماً. كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، من المسؤول وما هو دور القوى الأمنية والأحزاب والعائلات؟ مسؤول أمني متابع يروي «معاناته» ويعلن «عجزه» عن فعل شيء منفرداً

محمد نزال

يُحكى أن باخرة فرنسية غرقت عام 1958 قبالة شاطئ الأوزاعي ـ جنوب بيروت. أعلن آنذاك أصحاب الباخرة أمام الناس أن ليرة ذهبية ستكون من نصيب كل من يعثر على ناجين، أو شيء مهم من الحطام. تداعى الناس من الضواحي إلى المنطقة المذكورة، نصبوا خياماً طمعاً بالذهب، فبقوا هناك أياماً لهذه الغاية. انتهت المهمة، لكن أصحاب الخيام ظلوا في مكانهم، ثم استحالت خيامهم بيوتاً من حجر من دون إذن بناء من الدولة. جاءت الحرب الأهلية عام 1975 ثم الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 وصارت الدولة في خبر كان. منذ أكثر من 50 عاماً والناس يتدفقون إلى الأوزاعي ومحيطها ويبنون البيوت على أرض مشاع، وأخرى مملوكة من أشخاص غير مقيمين. ظل الأمر كذلك إلى أن أصبحت الأوزاعي كما هي اليوم، إحدى أكثر المناطق اكتظاظاً وأكثرها مخالفة في موضوع البناء «العشوائي».

هذا السرد ينقله مسؤول أمني رفيع، خبر المنطقة المذكورة لسنوات عديدة، قبل أن ينتقل للحديث عن «الانفجار» الذي شهدته المنطقة أخيراً. ماذا حصل تحديداً، ولماذا الآن؟ ما سر استشراس المواطنين في وجه القوى الأمنية المكلّفة إزالة المخالفات؟ لا ينفي المسؤول وجود عناصر «موبوءة» في قوى الأمن، اعتاد الناس كفّ أبصارهم برشى وهدايا، لكن ليس كل رجال الأمن كذلك. المشكلة الرئيسية، برأي المسؤول، هي «في السياسة، الخلافات السياسية على الأرض بين التيارات المختلفة سياسياً، بل أحياناً بين الأحزاب المتحالفة».

ينتقل المسؤول للحديث عن الأيام الأربعة الأخيرة، حيث واجهت القوى الأمنية في مناطق الأوزاعي وبرج البراجنة والليلكي، وفي الضاحية الجنوبية عموماً، أكثر من 30 حالة وقوف في وجهها من الأهالي. بعضهم هدد باستعمال القنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة، وبعضهم استعملها فعلاً، لكن الأغرب كان وقوف رجل في وجه الدورية وطفله على يديه، مهدداً برميه على الأرض إن حاول رجال الأمن إزالة بنائه المخالف. ومن المشاهد التي أدهشت المسؤول خلال الأيام الماضية، وقوف عدد من النسوة في وجه دورية جاءت لإزالة مخالفة، حيث وضعن مصاحف القرآن على رؤوسهن، فاحتار رجال الأمن ماذا يفعلون. «إذا وقع أحد المصاحف على الأرض فماذا سيحصل؟ سيؤججون المسألة بين الأهالي عاطفياً، سنصبح مجرمين وحلها إذا فيك تحلها بعد».

يورد المسؤول الأمني عقبة أخرى تحول دون قيام القوى الأمنية بمهماتها في منطقة الأوزاعي ومحيطها. ثمة عدد كبير من رجال الأمن ينتمون إلى عائلات بقاعية، يتوجهون لإزالة المخالفة فيجدون أن صاحبها من عائلة بقاعية أخرى، فإذا حصل عنف في هذه الحالة فإن عائلة رجل الأمن لا تعود بمأمن.

يبدي المسؤول تفهماً لحاجة بعض الناس إلى بناء منازل، خاصة في بلد بات شراء الشقة فيه شبه مستحيل على المواطن العادي. لكن في المقابل، يشير إلى أن بعض النافذين من العائلات «القوية» هم من يحددون المسموح لهم بمباشرة البناء، فإذا أراد شخص «غير مسنود عائلياً» إقامة منزل، يُسمح له فقط إذا دفع مبلغاً من المال، أي أن الأمر بات يشبه فرض «الخوات». يستدرك المسؤول ليشير إلى «مافيا» قوامها بعض تجّار مواد البناء من جهة، وأولئك النافذون من العائلات، الذين يناسبهم أن يبقى الأمر على ما هو عليه ليستمروا في «جني المحصول وتكبير الثروة».

منذ أكثر من 50 عاماً والناس يتدفقون إلى الأوزاعي ومحيطها ويبنون البيوت على أرض مشاع (هيثم الـ

خوّات في الضاحية

لفت مسؤول أمني رفيع إلى بروز ظاهرة جديدة في بعض أحياء الضاحية الجنوبية، وهي عبارة عن أشخاص مسلحين من أصحاب السوابق، يوصفون بالأقوياء داخل أحيائهم دون علاقة بالأحزاب، يفرضون على أصحاب بعض المحال التجارية «خوّات» في مقابل السماح لهم بالاستمرار في العمل.

هذه الظاهرة بدأت تتسع لتطال مجال البناء والمولدات الكهربائية ومجال توزيع خدمة الإنترنت، فمثلاً إذا أراد أحد ما توزيع الكهرباء من أحد المولّدات، فعليه أن يدفع لـ«الأقوياء» نسبة من أرباحه، وإلا فـ«المولد سيتكسر على رأسه، وقد حصل ذلك أكثر من مرّة».

ندوة

هل قلت «سلطة» قضائيّة؟

إنها تمام الساعة السادسة مساءً، موعد انقطاع التيار الكهربائي بحسب برنامج التقنين الرسمي. حل الظلام فجأة، لبعض الوقت أمس، داخل «مركز عصام فارس» في منطقة سن الفيل، حيث كانت تُعقد ندوة بعنوان «متطلبات القضاء المستقل». أعيد التيار الكهربائي، فانفرجت أسارير الحاضرين، أبرزهم الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم، نقيب محامي الشمال بسّام الداية، النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي جان فهد ومثيله في جبل لبنان القاضي كلود كرم، إضافة إلى مستشار المركز الدكتور رغيد الصلح.

وُضعت سلطة القضاء على مشرحة البحث. فرأى القاضي غانم أن لا مبرر لجعل صلاحية وزير العدل تضاهي صلاحية المجالس المعنية في القضاء، أو تتقدم عليها، وأن «إبعاد ما هو سياسي عمّا هو قضائي قدر المستطاع، لا يفسد العلاقة بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ولا يحول دون تعاونهما». هكذا، أقرّ من كان في سدّة أرفع منصب قضائي في لبنان، بأن السياسة فاعلة في القضاء، رغم تشدّق أغلب السياسيين بالدعوة إلى الفصل بينهما. لذلك، دعا غانم إلى منح الهيئات القضائية العليا الاستقلال الإداري والمالي، وإلى العمل على إشاعة ثقافة استقلال القضاء «وترسيخها في أذهان أهل السياسة».

من منطلق خبرته، لفت غانم إلى أهمية توفير الأمان المادي والاقتصادي للقضاة. «القضاء المستقل سيظل حلماً إن لم يشعر القضاة بالأمان المادي، فهذا ما يقيهم مخاطر شتى». أثيرت خلال الندوة مسألة الرشى المنتشرة والإغراءات المنتشرة في المرفق القضائي، التي لم يعد بعضها خافياً على أحد، وخاصة أنه جرى تناول بعضها علناً في وسائل الإعلام سابقاً، وأحيل المتورطون فيها من قضاة وسواهم على الهيئات المختصة وصدرت بحقهم قرارات عقابية مختلفة، كانت حالة العزل (الطرد) التي سُجّلت نهاية العام الماضي أبرزها. وختم غانم بالإشارة إلى أنه قدّم قبل تقاعده مشروعاً يتعلق باستقلال السلطة القضائية إلى رئيس الجمهورية، بناءً على طلب الأخير، واصفاً المشروع بـ«الطموح والواقعي في آن واحد»، من دون أن يوضح أين أصبح هذا المشروع.

من جهته، دعا نقيب محامي الشمال بسّام الداية الجسم السياسي إلى «ترك القضاء يعالج أموره بنفسه، ذلك أن تدخّل أفراده يجعل من علاقة السلطة السياسية بالسلطة القضائية تشوبها المخاطر باستمرار»، لافتاً إلى أن ذلك لا يعني عدم تعاون السلطة القضائية مع سائر السلطات على وجهي الاستقلال والتكامل. تطرّق الداية، الذي بدا عليه الانفعال بسبب الإساءة إلى القضاء، إلى مسألة «سكوت المسؤولين القضائيين» عن اتخاذ موقف حاسم من الإساءات أو تقصير الجسم القضائي في بعض الملفات، منها «استشهاد القضاة الأربعة في صيدا؛ لأن هذا يضعف ثقة المواطن بالقضاء». أورد الداية أسباباً أخرى أيضاً لتراجع الثقة بالقضاء، أبرزها «العدل البطيء» الذي ينعكس على أوضاع السجون، الذين يجب إيلاؤهم الاهتمام اللازم على الصعد الإنسانية والاجتماعية، إضافة إلى موضوع التوقيف الاحتياطي وتخفيف الاكتظاظ. ختم الداية كلمته قائلاً: «يجب قطع الحبل السري بين وزارة العدل والقضاء، هذا هو الحل برأيي لكثير من مشاكل القضاء». بعد كلمتي غانم والداية، شهدت الندوة نقاشاً لبعض ما جاء فيها. هكذا، بمناقشة مسألة الاستقلالية، انتهت الندوة التي تناولت «السلطة القضائية».

م. ن.

> **غانم: لإبعاد ما هو سياسي عما هو قضائي قدر المستطاع**

(موسوي)

قضاء

هل ينقل محكومون سعوديون إلى سجون المملكة؟

طلبت المملكة السعودية نقل السجناء السعوديين المحكومين إلى سجون المملكة لقضاء محكوميّتهم فيها. الطلب ليس مُلزماً بحسب السفير السعودي، بل هو بمثابة «رجاء وُضع في عهدة الرئيس التمييزي»

رضوان مرتضى

تقدّمت سفارة المملكة السعودية في لبنان منذ مدة بطلب إلى النائب العام التمييزي سعيد ميرزا لنقل السجناء السعوديين، الصادرة بحقّهم أحكام عن القضاء اللبناني، إلى المملكة السعودية لإكمال محكوميّاتهم هناك. الخبر المذكور أكّده السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري لـ«الأخبار»، مستنداً في الموافقة عليه إلى «العلاقة الطيبة التي تربط البلدين». ورغم أن العسيري أشار إلى أنه ليس هناك ما يُلزم لبنان قبول طلب نقل السجناء، فإنّه تمنّى على المسؤولين الموافقة عليه لدواع إنسانية. سألت «الأخبار» السفير العسيري إن كان طلبه يطال المجرمين فيصل أكبر وفهد المغامس ومحمد السويّد، فردّ بأنه لم يُضمّن طلبه أسماء محددة باعتبار أن عدد السعوديين المحكومين محدود. وأشار إلى أن مسألة الأسماء تأتي بعد موافقة لبنان على الطلب السعودي. وعن مصير السجناء اللبنانيين في السعودية وتشابه الدواعي الإنسانية لجلبهم إلى لبنان، لفت العسيري إلى أن ذلك من اختصاص السفارة اللبنانية في السعودية.

الطلب المقدّم أثار عدداً من ردود الفعل، باعتبار أن من بين المحكومين أحد أعضاء مجموعة الـ13، المحكوم فيصل أكبر الذي كان قد أدلى باعترافات تورطه باغتيال الرئيس رفيق الحريري، قبل أن يعود ويتراجع عنها لأسباب لا تزال مجهولة، علماً بأن المحكمة العسكرية الدائمة في لبنان حكمت عليه بالسجن لمدة عشر سنوات. إضافة إلى أكبر، هناك السجينان فهد المغامس ومحمد السويّد، العضوان المؤكّدان في تنظيم القاعدة. فالأول حكمت عليه المحكمة العسكرية بالسجن لمدة عشر سنوات، فيما قضت بسبع سنوات على الثاني.

من جهة أخرى، أعاد الطلب المقدم من السعوديين طرح مجموعة من التساؤلات حيال مصير سجناء لبنانيين محتجزين في السعودية بتهم مختلفة، في ظل ظروف غير معروفة. وترافق مع ذلك الحديث عن مصير اتفاقية تبادل المجرمين بين السعودية ولبنان، أو الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقّعة عام 1998، علماً بأن السفير العسيري ذكر أنه جرى وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية تبادل المجرمين بين لبنان والسعودية، لكن يُنتظر التوقيع عليها لتصبح سارية المفعول.

وفي الإطار نفسه، علمت «الأخبار» من متابع مطّلع على الملف القضائي القائم بين لبنان والسعودية أنه لا بروتوكول مُعتمداً لتسليم المجرمين. ولفت المتابع المذكور إلى أنه يحق للسعوديين التقدم بالطلب لينظر فيه القضاء اللبناني، ولا شيء يحول دون الموافقة على الطلب. في المقابل، رأى حقوقيون أنه لا يجوز تسليم محكومين قضائيين ثبت تورّطهم في

هناك نحو 13 لبنانياً موقوفين في السعودية

جرائم ضد الدولة اللبنانية.

يُشار إلى أن هناك نحو 13 لبنانياً موقوفين في السعودية، من بينهم علي حسين صباط الذي أوقف بتاريخ 2008/5/7، والمحتجز حالياً في السجن العام في المدينة المنورة بتهمة السحر والشعوذة، إضافة إلى المواطن اللبناني محمد بسام حمود الذي لا يزال مصيره مجهولاً، علماً بأنه أوقف في 2006/10/17 على خلفية علاقة تربطه بحزب الله، فضلاً عن فلسطينيين يحملان وثائق لبنانية موقوفين على أراضي المملكة، من دون أن يُعرف عن مصيرهما شيء، وهما: عمران شحادة وخالد عبد الله اللذان أوقفا عام 2009 لأسباب أمنية، علماً بأنه سبق أن أوقف الطلاّبَ الفلسطينيون أحمد رشيد وعلاء غزاوي ومهيب الرشيد عام 2007.

شكوى

محامون «سوبرمان» يروّجون المجد لأنفسهم؟

تلقّت «الأخبار» شكوى من أحد المحامين (رفض الإفصاح عن اسمه) حيال ما سمّاه «تمييزاً بين المحامين» في موضوع الدعاية. ففيما تحدّد النقابة، من خلال قانون تنظيم المهنة والتعاميم الصادرة عنها، شكل الموقع الإلكتروني المسموح به للمحامي، فإن بعض المحامين «يخالفون الشروط ولا يحاسبهم أحد». ويضيف المحامي في شكواه أنه يمكن زائر بعض هذه المواقع أن يظن أن صاحب الموقع «قادر على فعل المستحيلات، أو أنه «سوبرمان» قادر على حل كل المشاكل القضائية وفقاً لما يرتضيه الزبون، ما يُعدّ مخالفة صريحة لناحية اعتباره موقعاً دعائيّاً وترويجيّاً، إضافة إلى عدم التزامهم بعرض محتويات الموقع على نقابة المحامين لأخذ الموافقة، قبل وضعها بين أيدي المتصفّحين والعامة».

ويوضح المحامي أن القانون يمنع على ابن مهنة المحاماة «أيّ تمجيد بنفسه إعلامياً، ولا يمكن أحداً أن ينكر أن المواقع الإلكترونية تحمل وجهاً إعلامياً ترويجياً، ولكن الغريب أن النقابة تعلم أحياناً بوجود هذه المواقع التابعة لمن يوصفون بكبار المحامين، ومع ذلك لا تفعل شيئاً. ولكن إن فعل أحد المحامين العاديين شيئاً مماثلاً، فإن القيامة تقوم عليه ولا تقعد». يسخر المحامي، الشاب، من ظاهرة «الترويج السخيف والمخالف للقانون، لأن مهنة المحاماة ليست غاليري مفروشات ولا محلاً تجارياً، بل رسالة قبل أي شيء»، ثم يردف قائلاً: «أعلم، كما يعلم الجميع، أن القضاء والمحاماة في لبنان غابة كبيرة، قلّة يتحدثون عمّا يحصل داخلها من فظاعات وظلم للناس. فمهنتي كمحام غير محسوب على جهة سياسية لم تعد مهنة تدرّ المال. المحامون الحقيقيون الذين يرون في مهنتهم رسالة لم يعد لهم مكان، لأن كل الساحة باتت ممتلئة بالمحامين الذين يعملون سماسرة لدى بعض القضاة، أو الذين يستزلمون لدى الجهات السياسية المختلفة». يُشار إلى أن بعض المتابعين للشؤون القضائية يرون في بعض المحامين «حلقة أساسية من حلقات الفساد المنتشر في الجسم القضائي، بحيث يسهّلون أحياناً وصول الرشى المالية، ويتعمّدون أحياناً أخرى المماطلة، بالتنسيق مع القضاة، في بتّ الدعاوى طمعاً بالحصول على مزيد من مال موكّليهم أو خصومهم، وغير ذلك من السمسرات التي يعملون بها ابتداءً من القاضي وصولاً إلى رئيس القلم والحاجب».

م. ن.

أخبار القضاء والأمن

قنبلة أم أصابع ديناميت في عين الحلوة؟

نقل بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية أن قنبلة صوتية انفجرت امام منزل أحد كوادر حركة «فتح» في مخيّم عين الحلوة. وقال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن ما انفجر هو إصبع ديناميت، ولم يؤدّ إلى أضرار تذكر، ولم يُعرف إن كان المقصود به مسؤولاً في «فتح».

تأجيل استجواب قليلات

أرجأ أمس رئيس محكمة الجنايات في بعبدا القاضي هنري خوري جلسة استجواب طه قليلات المتهم بسرقة بنك المدينة، إلى 4 الشهر المقبل، وذلك لبت طلب الدفوع الشكلية التي تقدم بها وكلاء عبد الرحيم قليلات ـ والد طه ـ المتهم أيضاً في القضية.

30 محامياً في المحكمة الدولية

استضافت المحكمة الخاصة بلبنان 30 محامياً من لبنان، وعقدت جلسات شروحات حول عمل المحكمة. والتقى المحامون، الذين قدموا إلى لاهاي في إطار منتدى عن «تطوّر العدالة الدولية»، مسؤولين من جميع أجهزة المحكمة، ونظّمت لهم جولة في قاعة المحكمة. كذلك تمكّنوا من طرح أسئلة عن عمل المحكمة.

المنتدى، الذي نظّمته جمعية «عدل بلا حدود»، استمر ثلاثة أيام.

جريحان في حادث سير

وقع أمس حادث اصطدام على طريق بلدة الدوير (قضاء النبطية) بين سيارتي «ب أم 528» يقودها ق. م (31 عاماً) و«شيفروليه» يقودها ع.م.ح (35 عاماً)، ما أدى الى إصابة السائقين بجروح ونقلا الى مستشفى راغب حرب في تول للمعالجة.

سرقة مركز S.O.S

سرق مجهولون بواسطة الكسر والخلع محتويات مركز S.O.S الكائن في حي مار بطرس في جبيل لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وسلبوا منه جهاز كمبيوتر محمولاً وثلاث ساعات يد وبعض الأغراض المتعلقة بالمركز. قدرت قيمة المسروقات بنحو ألف دولار. ويجري مخفر جبيل التحقيقات لمعرفة الفاعلين.

«رومية»: ضبط هاتف وخلاف سجناء

وقع خلاف بين السجينين محمود ع. ومحمد ع.، تطور إلى تضارب بالأيدي، وقد أصيب محمد برضوض في وجهه ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

عثرت القوى الأمنية على هاتف خلوي داخل أغراض عائدة للسجين كرم ن. نزيل مبنى الموقوفين «د» في سجن رومية المركزي، وتبيّن أن شقيقه قد أحضره له خلال زيارة للسجن.

توقيف 43 مطلوباً للعدالة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي أول من أمس من توقيف 43 متهماً بارتكاب أفعال جرمية في مناطق مختلفة من لبنان، بينهم 10 متهمين بجرم مخدرات، 7 سرقة، 4 اطلاق نار، 3 ضرب وإيذاء، 9 بجرائم: اشتباه بالقتل . تهديد عبر الهاتف . اساءة امانة . دخول خلسة . شيك من دون رصيد، و10 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

... ومتهمين بسرقة منزل

تمكنت دورية تابعة لحرس بلدية مدينة الشويفات من توقيف أ.ر.ف. وخ.أ.ز. في منطقة طريق صيدا القديمة في الشويفات، وضمن المنطقة الصناعية تحديداً. نُفّذت عملية التوقيف إثر مطاردة الشابين. وكان مواطن لبناني قد أطلق نداء استغاثة من منطقة القبة العقارية عند مفرق بشامون، جاء فيه أن الشابين سرقا بعض المحتويات من منزله من ذهب وأموال.

وسلّم عناصر الدورية الموقوفين إلى المراجع الأمنية المختصّة مع المضبوطات والسيارة المستعملة في السرقة ـ كيا «Picanto»، وتبين لاحقاً أن أ.ر.ف مطلوب بموجب مذكرات توقيف غيابية بجرم السرقة، وأن السيارة المضبوطة استعملت في اكثر من عملية سرقة وهي مسروقة أيضاً.

(الأخبار)

متابعة

أرسل البنك الدولي، بناءً على طلب وزيري المال والعمل، ريّا الحسن وبطرس حرب، بعثة إلى لبنان للاطلاع على أسباب رفض صندوق الضمان هبة البنك بقيمة 2,250 مليون دولار. اجتمعت البعثة بالمعنيين، وخرجت باستياء كبير، فاتهمت مجلس الضمان بعرقلة إصلاح الصندوق

الضمان عصيّ على البنك الدولي

حنين السيّد: التعامل مع الصندوق لا يكون بالواسطة

محمد وهبة

توقف البنك الدولي عن سياساته الناعمة تجاه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وقرّر زيادة الضغط على الصندوق، فاتهم مجلس إدارته بعرقلة الإصلاح. هذا الأمر بدا واضحاً في تصريح منسقة مشاريع التنمية الاجتماعية في البنك الدولي في لبنان والأردن وسوريا، حنين السيد. فهي خرجت أمس من اجتماع عمل مع وزير العمل بطرس حرب، ترافقها بعثة من البنك الدولي في واشنطن لتقول إن «مجلس إدارة الضمان غير مستعد للبحث في مشروع إصلاحي. يريد من الوزير أن يموّل له ثمن أجهزة كومبيوتر محمولة، وهذا لا يعدّ برنامجاً إصلاحياً». ثم أوضحت لـ«الأخبار» أن «مجلس الضمان يرفض التعامل مع البنك الدولي، ولا نعرف لماذا لم يقبلوا بالبرنامج الإصلاحي المموّل من الهبة؟».

إدارة العمليات

الزيارة لم تكن بريئة. فهي تأتي في إطار الجولة التي قامت بها بعثة من البنك الدولي، بناءً على طلب من وزيري المال والعمل، ريا الحسن وبطرس حرب، منذ نحو شهر ونصف، لاستطلاع مصير هبة البنك التي خُصص منها لصندوق الضمان 2,250 مليون دولار، ثم أصبح وزير العمل قيّماً على إنفاقها، وكيف يتم التعامل معها من المعنيين.

النتائج التي توصلت إليها بعثة البنك الدولي الخاصة بموضوع هبة الضمان الاجتماعي لم تكن مشجعة، لكن كانت هناك سلسلة من التطورات استدعت حصول هذه الزيارة. فمنذ نهاية عام 2009، يرفض مجلس الضمان «دليل إدارة عمليات» المموّل من الهبة الثانية للبنك الدولي إلى صندوق الضمان. هذا الدليل، بحسب ما ورد في مناقشات مجلس إدارة الصندوق، يحدّد مسبّقاً الغاية من الهبة، ويفرض على الضمان مسلكاً محدداً لما سيقوم به من دراسات أو تغييرات يُفترض أن تُنجز تحت عنوان الإصلاح.

البنك الدولي يفشل في إخضاع صندوق الضمان... حتى الآن (أرشيف)

لاحقاً، استحصل وزير العمل بطرس حرب، بصفته وصياً على الصندوق، على قرار من الحكومة بجعله وصيّاً على إنفاق الهبة، ثم وجّه رسالة إلى صندوق الضمان يطالبه فيها بتحديد أولوياته لتمويلها من هبات توافرت لوزارة العمل. ردّ الضمان كان غير متوقع، إذ حدّد مجموعة أولويات مادية مثل أجهزة كومبيوتر محمولة ومولدات كهرباء ... ما أثار حفيظة البنك الدولي والوزيرين بطرس حرب وريا الحسن.

إزاء هذه المطالب، طلب حرب من الحسن، لكونها تمثّل لبنان لدى مجموعة البنك الدولي، أن تراسل البنك وتطلعه على مطالب الصندوق، بحسب ما قالت السيّد. هنا الوضع أصبح مختلفاً، فقد أرسل البنك بعثة للاطلاع على أسباب رفض الضمان للهبة، وللتعامل معه.

مجلس متقاعس

إذاً، باءت الطريق الالتفافية بالفشل. هي طريق أزعجت البنك الدولي أيضاً. فالسيد ترى أن التعامل بين البنك والصندوق لا يكون بالواسطة، وتعتقد أن التعامل «يجب أن يكون مباشرة بين البنك والمؤسسة المعنية». لكن، ماذا عن الفريق الذي ألّفه الوزير حرب للوصاية على إنفاق الهبة والمكوّن من 11 مستشاراً؟ تجيب السيد بالقول إنهم عبارة عن سكرتيريا للتخطيط الاستراتيجي، لكنها لا تنفي المعلومات التي تفيد بأن حرب أنفق على هذا الفريق نحو 400 ألف دولار من أصل مبلغ الهبة، وتكتفي بالإشارة إلى أن «الرقم يحتاج إلى تدقيق».

غير أن ما سمعته السيد بصورة غير رسمية كان أبلغ من أي تعبير: «قيل لي إن التعامل مع الهبة غير مقبول». أما اليوم، فقد بات الأمر في يد بعثة البنك الدولي والتقرير الذي سترفعه إلى واشنطن. هذه الأخيرة توصلت إلى نتيجة واحدة أعلنتها السيد أمس على أبواب وزارة العمل، فقالت إن «توقف دفع الهبة بعد انتهاء مدّة المشروع، أي بعد 11

رشى استشارية

أجرت بعثة البنك الدولي اجتماعات عديدة أخيراً، كان أبرزها مع رئيس اللجنة الفنية في الضمان، سمير عون (الصورة) الذي عزا رفض هبة البنك الدولي إلى 3 أسباب: ينفق منها «رشى» على شكل خدمات استشارية لوزير العمل وأعمال تنسيق وتقويم البرامج، وتنفيعات لخبراء محليين، فيما الضمان ليس بحاجة الى مبلغ الهبة (2.250 مليون دولار)، فهو يعدّ صغيراً قياساً إلى الموازنة الإدارية للضمان والتي تصل إلى 100 مليون دولار. إلا أن الضمان، بحسب عون بحاجة إلى الخبرة الدولية في إصلاح الضمان الاجتماعي.

1,850

مليون دولار

هو المبلغ الباقي من هبة البنك الدولي بعدما أنفقت وزارة العمل 400 ألف دولار من المبلغ الأساسي. وبحسب عضو مجلس الإدارة عادل عليق، فإن البنك أنفق أكثر من 3 مليارات ليرة، من دون أن يستفيد منها الضمان، ويضع الحق على الصندوق.

قطاعات

غذاء

هل يبقى لبنان يستورد 85% من غذائه؟

ما الذي أدى بلبنان ليكون بلداً يستورد عشرة أضعاف ما يصدّر من الغذاء؟ يبدو الجواب واضحاً بعدما أدّت الممارسات «الانتقائيّة» للسلطة «تجاه الصناعة والزراعة» إلى إهمال هذين القطاعين بل حتّى تدميرهما. وفي التصنيع الزراعي هناك حاجة أكثر من أي وقت لإحداث تغيير، وفقاً لوزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، حسين الحاج حسن، فأحد أهم القطاعات التي تؤمن فرص عمل هي الصناعات الغذائية لأنها إذا نجحت تجر وراءها الزراعة، قال الحاج حسن خلال مشاركته في ورشة العمل التي نظّمتها الوزارة في نقابة المهندسين بعنوان «التصنيع الزراعي وتحديات سلامة الغذاء».

وبرأيه فإنّ الصناعات الغذائية «لا تحتاج الى رأسمال كبير ولا إلى مساحات كبيرة» فيما البلاد «مهيّأة لها لجهة الخبرات والمقومات» بعدما أثبتت التجربة أن نوعية المنتج اللبناني ومواصفاته في هذا القطاع مميزة وبالتالي فهي تؤمّن سلامة الغذاء.

وبعد الإهمال الذي عاشته البلاد والذي استُخدمت فيه منظمة التجارة العالميّة «فزاعة» لكبح القطاعات الإنتاجيّة، على حدّ تعبير الوزير، هناك حاجة الآن «لتعزيز وتطوير وزيادة حجم قطاع الصناعات الغذائية والزراعية». كيف؟ أوّلاً:

«تعزيز التسليفات المصرفيّة» لهذا القطاع، وثانياً، الدخول في اتفاقيات لا تكون فيها المعايير انتقائيّة. وهنا أشار الحاج حسن إلى «مواد ممنوع على لبنان استيرادها» والدخول في الاتفاقيات بفترض تعزيز القطاعات الموجودة لضمان المنافسة.

والمنافسة هنا مع بلدان تقدم مثلاً أراضي وقروضاً على مدى 15 عاماً بفوائد تقرب من الصفر وبفترات سماح تصل إلى 4 أو 5 سنوات، وهناك دول تدعم الصادرات، عربية وإسلامية وغربية.

لذا فإنّ خطّة متكاملة محورها التسليف والولوج المنطقي في الاتفاقيات يُفترض أن تنتشل البلاد من واقع استيراد 85% من حاجاتها الغذائيّة، فيما 15% فقط يُنتج محلياً.

(الأخبار)

مؤشرات

3,05% للعرب من الاستثمارات الأجنبيّة

لم يتماه نموّ حصّة البلدان العربيّة من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة خلال العقود الأربع الأخيرة مع المعدّل المسجّل في البلدان النامية، ويعود ذلك إلى نقص مسجّل في مجموعة من مؤشرات الجذب.

فبحسب ورقة بحثيّة قدّمها الباحث وليد عبد مولاه، في حلقة نقاشيّة بعنوان «مُحددات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الدول العربية» نظّمها المعهد العربي للتخطيط في الكويت، ارتفعت حصة الدول النامية من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من 13,8% في 1980 إلى 42,9% في 2009، فيما نموّ حصّة العرب كان فقط من 3,7% في عام 1970 إلى 7,11% في عام 2009.

وهذا الأمر أدّى إلى اقتصار حصّة البلدان العربيّة من مخزون الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة على 3,05% من الرقم العالمي، مع العلم أنّ «السعودية ثم قطر ومصر ولبنان والإمارات، حققت أفضل النتائج في هذا المجال».

وتناولت الدراسة مُحددات الاستثمار الأجنبي المباشر لمجموعة من 63 دولة منها 17 دولة عربية «بغرض تعزيز فهم هذه المحددات ومُحاولة تفسير تواضع حصة الدول العربية من الاستثمار الأجنبي المباشر» واعتماد تجربة كوريا الجنوبيّة معياراً للمقارنة.

وتشدّد الدراسة على الطروحات النظريّة التقليديّة التي تُشير إلى مُحدّدات الاستثمار الأجنبي المباشر، فحجم الاقتصاد والانفتاح التجاري ومعدّل النمو تُعدّ عوامل تؤثّر إيجاباً على تدفق الاستثمارات الأجنبيّة. وتُبيّن أنّ «الجزء غير المفسر من فجوة الاستثمار يشهد تفاوتاً كبيراً من دولة عربية إلى أخرى، ما يُحدد جملة السياسات الملائمة لكل دولة». وأوضح عبد مولاه أن التحليل الذي أجراه يُبيّن أن لبعض الدول العربية مزايا، لا سيما في البنى التحتية ومعدلات الضرائب والانفتاح التجاري والمؤسسات، فيما تعاني كل الدول العربية من حجمها الاقتصادي مقروناً بضعف التجارة البينية مع دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

(الأخبار)

> هبة البنك الدولي هي «برنامج» رفضه صندوق الضمان أكثر من مرة

مرّة، لأن قبول مشروع البنك الدولي قد يلزم الصندوق بنتائجه لاحقاً. وبالتالي، فلا بدّ أن تكون أهداف المشروع باتجاه إجراء إصلاحات يحدّد توجهاتها العامة والتفصيلية البنك الدولي، ولذلك رُفضت هذه الهبة.

غير أن حنين السيد تقبل النقاش في الأمر. تشير إلى العناوين المندرجة في إطار البرنامج الإصلاحي «مبنية على المخطط التنفيذي للإصلاح في الضمان، وعلى عدد من الجلسات مع المدير العام للصندوق محمد كركي، ومديري الصندوق أيضاً». وتقول: «نحن لا نفرض الإصلاح على أحد؛ هناك عنوانان للإصلاح في الضمان: التوازن المالي، تحديث نوعية الخدمة المقدّمة للمواطن. في العنوان الأول، هناك حلان: زيادة الاشتراكات أو زيادة سقف التمويل، وفي العنوان الثاني، هناك ضرورة لإجراء ربط مع المستشفيات وسلسلة إجراءات تنظيمية ...».

كلام السيد يعني أن عناوين الإصلاح قد يندرج تحتها الكثير من التفاصيل. الشيطان يكمن في التفاصيل. من يعرف ما إذا كان البحث في التوازن المالي سيأخذنا باتجاه هذا الخيار أو ذاك؟ ولماذا يجري اقتراح خيار زيادة الاشتراكات (أو خفض التقديمات)؟ هل تبحث دولة الرعاية الاجتماعية عن الكلفة قبل التقديمات ثم توازن بينهما، أم أنها تبحث عن التقديمات ثم تذهب باتجاه ضبط الهدر ومنع سرقتها؟ من يحدّد ماذا يريد اللبنانيون من ضمانهم الاجتماعي؟ أليس من الواجب على الدولة أن تموّل كلفة التقديمات الصحية لجميع اللبنانيين؟ شهراً، هو من الخيارات التي تدرس على الطاولة». وعزت الأمر إلى أن «مجلس إدارة الضمان غير مستعد للبحث في مشروع إصلاحي، بل يريد من الوزير أن يمول له ثمن أجهزة كومبيوتر محمولة، وهذا لا يعدّ برنامجاً إصلاحياً. عندما يريد الضمان التحدث عن برنامج إصلاحي فنحن مستعدون لذلك، وخلال الأسابيع المقبلة يجب أن يكون هناك قرار نهائي. وإذا أراد مجلس الإدارة يوماً ما إعادة طلب المساعدة فنحن مستعدون لذلك لأننا لم نقفل الأبواب. لكن يا للأسف، أنا اليوم غير متفائلة بقبول مجلس الإدارة التعاون معنا في هذه الهبة».

هبة أو مشروع؟

عملياً، لا تكمن الإشكالية في طرق التعامل بين البنك والصندوق، أو في قبول الهبة ورفضها. الوقائع تشير إلى أن الهبة هي عبارة عن برنامج إصلاحي وضعه البنك الدولي، وهو تحديداً ما رفضه الصندوق أكثر من

متابعة

أزمة البنزين مؤجّلة إلى ما بعد الفصح

«الطاقة» تبحث إزالة الرسوم كليّاً والمحطات تستعدّ للإضراب

رشا أبوزكي

صباح أمس، عند مستديرة الصياد، تجمّع عدد من المواطنين استنكاراً لارتفاع سعر صفيحة البنزين، مطالبين الحكومة بخفض أسعارها، مردّدين هتافات «لولا البنزين ما غالي كنت حرقت حالي» ... فقد ارتفع سعر البنزين يوم أمس الى 36 ألفاً و100 ليرة!

فقد انتهت فعلياً مفاعيل الخفض على رسوم البنزين بقيمة 5 آلاف ليرة في شباط الماضي، إذ ارتفع بين شباط ويوم أمس 4 آلاف و100 ليرة، ولم يبق من قيمة الدعم سوى 900 ليرة، علماً بأن السعر سيرتفع مجدداً الأسبوع المقبل بقيمة 400 ليرة، وفيما أشارت أوساط وزارة الطاقة والمياه الى أن هناك حلولاً مؤقتة سيعمل بها بعد عيد الفصح، أكد رئيس نقابة أصحاب المحطات إيلي براكس تنفيذ إضراب بعد العيد استنكاراً لانخفاض جعالة المحطات.

فقد أشارت أوساط الوزارة لـ«الأخبار» الى أن خفض رسوم البنزين من 9850 ليرة إلى 4850 ليرة في 25 شباط الماضي لم يكن سوى حل مؤقت، وأن وزير الطاقة جبران باسيل يبحث حالياً إصدار قرار جديد يقضي بإزالة الرسوم نهائياً عن صفيحة البنزين، إلا أن أي بلورة لقرار جديد لن تكون إلا بعد انتهاء عطلة الفصح.

وأوضحت أن الآلية التي ستعتمد هي نفسها التي استند إليها في الخفض الذي حصل في شباط الماضي، أي العودة الى المرسوم الرقم 12480 الذي يتيح لباسيل تعديل رسم الاستهلاك الداخلي عبر تقديم طلب خفض رسم البنزين الى إدارة الجمارك من دون المرور بوزارة المال. وهذا الموقف طرح تساؤلات عن شكل الأزمة التي ستتجدد في موضوع البنزين، وخصوصاً أن الصراع ما بين وزارتي المال والطاقة في شباط الماضي سبّب مشكلة كبيرة في سوق المحروقات.

وجددت أوساط الوزارة التأكيد أن إزالة الرسوم لا تُعَدّ حلاً في ما يتعلق بأزمة البنزين، إذ إن هناك بدائل لا بد من اتباعها وهي تتعرض للعرقلة، وأهم هذه البدائل تمرير مشروع السيارات العاملة على الغاز الطبيعي المضغوط في لجنة الأشغال العامة النيابية، وأوضحت الأوساط أن هذا المشروع موجود في اللجنة منذ آذار من العام الماضي، وهو يخفض كلفة الطاقة على المواطنين إلى حدود 60 في المئة.

إلا أن رئيس اللجنة النائب محمد قباني أشار الى أن قرار عدم استعمال الغاز في السيارات ليس قراراً فردياً، بل هو قرار جماعي من اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة، وهذه اللجنة كلفت لجنة اختصاص من الخبراء والمسؤولين في الإدارات المعنية درس الموضوع وإعطاء الرأي المطلوب.

وفي سياق الأزمة، أعلن براكس أن أصحاب المحطات يستعدون لتنفيذ إضراب الأسبوع المقبل بسبب انخفاض جعالة المحطات، ولفت في حديث مع «الأخبار» الى أن العاملين في القطاع النفطي يشعرون وكأن لا مرجعية لهم، وخصوصاً أن الحكومة الحالية لا تزال في موقع تصريف الأعمال، وطالب براكس بتثبيت سعر صفيحة البنزين، من أجل عدم إيصال اللبنانيين الى أزمة بنزين محتمة. وقد استتبع قرار رفع سعر البنزين أمس بسلسلة من البيانات المستنكرة، إذ ندّد رئيس «جبهة التحرر العمالي» عصمت عبد الصمد، في تصريح، باستمرار ارتفاع أسعار المحروقات، وزيادة 900 ليرة لبنانية على صفيحة البنزين دفعة واحدة. ورأى أن مسرحية خفض الـ 5000 ليرة انكشفت للجميع، وتساءل من يتحمل المسؤولية؟

وأشار «الى أن الحركة النقابية تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية هذا الفلتان لانكفائها عن القيام بدورها»، مؤكداً «أن آذان هذه السلطة لا تخرقها إلا صرخات الشارع».

أسواق المال

ارتفاع النفط مستمرّ: طلبٌ قويّ واضطرابات في المنطقة

منذ منتصف شباط الماضي، سجّل سعر برميل النفط ارتفاعاً يقارب 30%. ارتكز المحلّلون على هذا المعطى لتوقّع أنّ الطلب يُمكن أن يتأثر نزولاً، غير أن ذلك لم يحدث لمجموعة من الأسباب الطارئة والهيكليّة، وبالتالي بقيت الأسعار عند مستويات مرتفعة.

وفي جلسة التداول في سوق نيويورك أمس، سجّل سعر برميل الخام ارتفاعاً بنحو 1,4 دولار، إلى 109,8 دولارات، فيما ارتفع سعر الخام في سوق لندن إلى 122,7 دولاراً، بعدما كان قد وصل إلى أعلى مستوى له خلال عامين ونصف العام في بداية الشهر الجاري، عندما سجّل 127 دولاراً.

وتقود مجموعة من الأسباب هذا النمط الصعودي في الأسعار، تنقسم إلى فئتين، الأولى خاصّة بالأحداث الطارئة والتحوّلات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الغنية بالنفط.

ففي ليبيا، التي كانت تُنتج 1,6 مليون برميل يومياً قبل بداية الحركة الشعبية لإطاحة الزعيم معمّر القذافي، لا تزال آفاق الحلول الأمنية والسياسية مبهمة. وفي هذه الأثناء تستمرّ السعوديّة في تعويض النقص الليبي في السوق. كذلك تبقى الأمور مبهمة في شرق المنطقة، مع الاضطرابات في سوريا والبلبلة في منطقة الخليج.

المجموعة الثانية من الأسباب خاصّة بمستويات العرض والطلب في السوق. فقد أوضحت أرقام معهد البترول الأميركي التي صدرت في وقت متأخر أوّل من أمس، أنّ مخزون البنزين في الولايات المتّحدة تراجع بواقع 1,8 مليون برميل في الأسبوع الماضي، بعدما كان التراجع قد بلغ 7 ملايين برميل في الأسبوع السابق، مما يعني أن الطلب لا يزال قوياً.

وبشأن هذا النمط، أشار المصرف البريطاني "Barclay's"، في تقرير أعدّه أخيراً، إلى أنّ الأدلّة على ضعف نموّ الطلب على النفط مقارنة بالنموّ غير المستدام المسجّل في عام 2010، هي قليلة، ما يعني أن ارتفاع الطلب مستمرّ بوتيرة قويّة.

وكانت وكالة الطاقة الدوليّة، التي تُمثّل المصالح الطاقويّة للبلدان الصناعيّة، قد حذّرت أخيراً من أنّه إذا استمرّ سعر البرميل فوق عتبة 100 دولار لبقية العام الجاري، فقد تشهد السوق انهياراً في الطلب كالذي حدث في عام 2008. وشدّد رئيس الوكالة، نوبوو تاناكا، على ضرورة أن تعمد منظّمة البلدان المصدّرة للنفط، «أوبك»، إلى زيادة الإنتاج بحلول حزيران أو تموّز المقبلين، غير أنّ المنظّمة ترفض حتّى الآن إقرار زيادة إجماليّة في حصص الإنتاج.

(الأخبار)

باختصار

◄ الهيئات الاقتصاديّة تطلق صرخة الإنقاذ... قريباً

الكلام لرئيس اتحاد الغرف اللبنانية، رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير في مؤتمر صحافي للإعلان عن نتائج زيارة الوفد الاقتصادي الفرنسي للبنان والمباحثات التي أجراها في إطار برنامج «FARO» الذي يهدف إلى إنشاء شبكة حول المتوسط لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ولا سيما تلك العاملة في مجال الإبداع والابتكار.

وقال شقير إنّ المؤشرات الاقتصادية للفصل الأول «غير مطمئنة»، محذّراً من أنّ «الهيئات الاقتصادية ستتحرك قريباً وتطلق الصرخة لإنقاذ الاقتصاد مما هو أسوأ». وأشار إلى أن «الهيئات ستبدأ في هذا الإطار بزيارات إلى المسؤولين، وفي مقدمهم رئيس الجمهورية لوضعه في صورة الوضع» الذي «لا يجوز أن يبقى على ما هو عليه».

وقد أدّت المباحثات إلى اتفاق على التعاون المشترك، بحيث يكون لبنان أوّل بلد يشارك فيه وتكون غرفة بيروت والجبل مركزاً له في لبنان.

◄ ضرورة خلق 30 ألف فرصة عمل في طرابلس حتّى 2020

نتيجة دراسة أجرتها الشركة الاستشاريّة «SCAS»، أنتجت «خطة إنماء مدينة طرابلس» التي أُعلن عنها في لقاء عُقد في المدينة الشمالية أمس، حضره رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي. وبحسب النائب روبير فاضل، فإنّ الدراسة ترتكز على خلق ما بين 15 ألفاً و30 ألف فرصة عمل خلال السنوات العشر المقبلة، وتتميّز بأن «لها ديناميكية خاصة مستقلة عن الدولة والخلافات السياسية». وتتضمّن الخطّة 24 مبادرة «البعض منها قابل للتنفيذ، والبعض الآخر يتطلب دراسات إضافية، وبعضها يعتمد على الحكومة والبعض الآخر على القطاع الخاص أو المجتمع المدني». ووُضعت الخطة بناءً على طلب «لائحة التضامن الطرابلسي»، وقد موّلها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بنسبة 50%، وميقاتي بنسبة 25% والوزير محمّد الصفدي والنائب فاضل بنسبة 25%.

◄ دعوة الاتحادات النقابية إلى بدء تنظيم الاعتصامات والتظاهرات

قرار توصّل إليه المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام إثر اجتماعه الدوري، برئاسة غسان غصن، إضافة إلى توصية هيئة المكتب التحضير لعقد مؤتمر نقابي وتحديد موعد للإضراب العام احتجاجاً على استهتار الدولة وغياب الحكومة عن معالجة قضايا المواطنين، والتمهيد للقاء تضامني مع عمال سوريا. وانتقد البيان التأخير في تأليف الحكومة «وعجز القوى السياسية عن تأليف حكومة إنقاذ وطني»، وشدّد على أنّ «الملف المطلبي للاتحاد العمالي العام بات ملحّاً»، وعلى رأسه مسألة تصحيح الأجور التي «لا يمكن تجاوزها في أي مقاربة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية». وقال إنّ «الأجور خسرت في السنوات الأربع الماضية ما يزيد على 60% من قدرتها الشرائية، وبالتالي بات من واجب الحكومة التصحيح الفوري للأجور ووضع السلّم المتحرّك لها».

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

LEBANESE REPUBLIC
Office of the Minister of State for Administrative Reform

Expression of Interest for Consultancy for Establishing Internal Control Units in Pilot Ministries
EOI # AF/08/10 (Re-advertised)

The Government of Lebanon, represented by the Office of the Minister of State for Administrative Reform (OMSAR), has received a KD 9 million loan from the Arab Fund for Economic and Social Development, toward the cost of Administrative Development. OMSAR intends to apply a portion of the proceeds of the loan to eligible payments under the above-mentioned contract.

Required profile of consultants and application details are available along with the detailed Ad on: www.omsar.gov.lb
Expressions of Interest should be received on or before the 16th of May 2011, at 3:00 pm at:

The Office of the Minister of State for Administrative Reform,
Starco Bldg., Block A, 5th Floor, Omar Daouk Street, Minet el Hosn Sector-Beirut –Lebanon, Tel. 00961-1-371510
Att: Ms. Aline Saadeh, Procurement Assistant (room 511),
E-mail: asaadeh@omsar.gov.lb, Facsimile: (01) 371599

فنون تشكيلية

معرض استعادي ضخم في «معهد العالم العربي»

تكوّنت تجربته وتطوّرت بين بيروت وباريس التي أصبح من رموز مدرستها الشهيرة. عاصمة الأنوار تحتفي هذه الأيّام بالتشكيلي اللبناني الرائدِ الذي اعترفت به متأخرة، مستعيدةً أهمّ محطّات مسيرته بين الأربعينيات والأشهر السابقة لرحيله. 190 لوحة تعيدنا إلى تجارب عبود الأولى، وتؤكّد مكانته كأحد أبرز روّاد الفن العربي المعاصر

«مقطوعة» (زيت على قماش ـ 100 × 100 سنتم ـ 1962)

شفيق عبود: اللوحة رديفاً للزمن

حازم سليمان

لم تكن حياة التشكيلي اللبناني شفيق عبود (1926 ــ 2004) بين ضفتي المتوسط، أمراً يحسد عليه. الاختبارات النفسية والإبداعية التي فرضها التوزّع على عالمين متناقضين، وضعت لوحته أمام رهانات متشعّبة. كان عليه استيعاب ذلك القلق في لوحات صارت مساحات مفتوحة لارتحالات بصرية، جمع فيها عناصر ومرجعيات غير متجانسة. عاش عبود زمنين يتقاطعان حيناً، ويمضيان في اتجاهين مختلفين في أحيان كثيرة. بيروت الفتيّة، وباريس الناضجة. في وطنه، كان عليه أن يكون مصوّراً ومعلماً، وفي العاصمة الفرنسيّة، كان التجريد مغامرته لإثبات وجوده، في مدينة كانت تحتشد بمبدعي العالم. تحوّلت سطوح اللوحة لديه إلى طبقات رديفة للزمن.

«معهد العالم العربي» في باريس يحتفي بأعمال عبود عبر معرض استعادي يستمر حتى 19 حزيران (يونيو). لقد جمع كلود لومان، صديق الفنان الراحل وصاحب الغاليري التي تعرض أعماله Galerie Claude Lemand، 190 عملاً أُنجزت بين 1948 و2003، عبر هذه اللوحات التي يندر جمعها، يمكن المتلقي السفر في عوالم أحد أبرز رواد الفن العربي المعاصر، وأحد رموز «مدرسة باريس الجديدة» في الفن المعاصر.

حين قال عبود إنّ الفن «لعبة ملعونة»، كانت لوحته تمضي في مسارات اختبارية عدة. كان الشرق هاجساً، والغرب تحدياً، والخيبة رديفة لسنوات من مسيرته: بيروت التي دخلت حربها الأهلية، وباريس الجامحة المتردّدة في الاعتراف بفنان آت من خيبات الشرق. كان عليه مواجهة انهيارات فنية كثيرة، قبل امتلاكه القدرة على التمرُّد وإنجاز شكله الخاص.

في محترفه الباريسي قرب حدائق Montsouris، كانت الرهانات كثيرة ومعقّدة. قبل ذلك بكثير كانت التجريدية الغنائية التي ارتمى عبود في أحضانها ـ لقدرتها على استيعاب نداءات الشرق وعجينته العاطفية الفريدة ـ تعيش امتحاناً تنظيرياً قاسياً. لم يكن لأحد آنذاك أدوات الدفاع عن فنّ بلا مرجعيات حقيقية... الغنائية شيء، والتجريد شي آخر، لكن منذ الستينيات ومع تراجع «إرهاب التجريد»، كما يقول عبود، صار ممكناً الخروج إلى النور بمفاهيمه الخاصة في اللوحة التي تحتفي بالحياة.

يصعب على متعقّب مسيرة عبود تقسيمها إلى مراحل محدَّدة. تجدّده ولغته وانعطافاته، جعلت عمله مساحة مفتوحة على احتمالات كثيرة. لم يقع في شرك اللوحة الواحدة، وكان حذراً من الآلية التسويقية التي راحت تفرض قواعد صارمة على المنجز الفني في أوروبا. عام 1990 مثلاً، أنجز مجموعته «المقاهي المدمَّرة» حيث عاد إلى الحرب اللبنانية، لينتشل منها تشكيلات حركية ولونية صاخبة عن المقاهي البحرية التي دمرتها سنوات الاقتتال. هذه العودة إلى سنوات الحرب تقودنا إلى الآلية المفاجئة والمباغتة التي كان يعمل بها عبود. في لحظة ما، يفتح نوافذ الذاكرة، ليطلّ منها على ماضٍ حافل بالمواجع.

منذ تجاربه الأولى، كانت لوحته حافلة بالتحديات. رفضه للمنجز البصري قاده إلى صدامات تعبيرية كثيرة. هجر الكلاسيكيات الرائجة. رهاناته الأولى ذهبت إلى رفض إعادة إنتاج الواقع. أعطى لأعماله فضاءً حراً وواسعاً لا ينفصل عن الواقع، بل يراه من زوايا مختلفة ومغايرة. هذه المغايرة رافقت عبود حتى اللحظة الأخيرة من حياته التي عايشت صعود وانهيار الكثير من القيم والمدارس الفنية. وسط هذه التحديات، كان عليه الدفاع عن وجوده الفني رغم الانتصارات التي حققها أنصار عبارة «مضى على استخدام الألوان الزيتية أكثر من ستة قرون وهذا يكفي». عبود الرسام بامتياز لم يكن يعارض هذه النظرة الجديدة، لكنّه رفض تطرف أصحابها.

المعرض الاستعادي يحمل إشارات واضحة إلى فنان قادر على التجدد، وجعل اللوحة مساحة اختبارية رديفة للحياة. في لوحة «الجد» (1948 ـ 55 × 53 سنتم) ينقلب عبود على منطق جمالي تزييني كان سائداً ذاك الوقت. تبدو اللوحة آتية من حساسية شعبية حكائية. النظرة المغايرة للتراث المحلي، وخصوصاً الحكائي، ظلّت مرافقة لمسيرة عبود، لكن الحكاية تراجعت لاحقاً، وصارت منطلقاً لبناء عالم بصري نافر، لا يخلو من انفعالات قوية وقاسية. تشظّت المفردات الحكائية لاحقاً خلف إيقاعات وتكوينات، حرص عبود على تركها جامحة وغير منضبطة في مساحات اللوحة الناهضة من إحساس غريزي بالحياة ومكامن الجمال فيها.

في «الفجر» (2003)، يمكننا الإحساس بروحية عبود التي حافظ عليها على امتداد مسيرته الحافلة. التجريب والاقتراح رديفان للوحته الغنية بالإشارات. السطح يحيلك على قصة ما يترك لها الفنّان نوافذ

> **لم يقع يوماً في شرك اللوحة الواحدة وكان حذراً جداً من الآلية التسويقية وقواعدها الصارمة**

فوتوغرافيا

داليا خميسي: إلى رأس الرجل دخلتُ ورأيت

زينب مرعي

> **صور مستلهمة من رواية «دنيا» لعلوية صبح**

تكتب علويّة صبح في روايتها «دنيا» (دار الآداب)، «كأننا نحن النساء لسنا سوى صور موزّعة في كادرات ثابتة مرسومة بدقّة في رأسه. صور للرحم والإنجاب، للجنس والجسد، وأخرى للروح أو للعقل، نازعاً في تلك الصور كلّها، لحم كلّ أنثى عن أحشائها، كمن ينزع الروح عن الجسد. كأنّ الأنثى في خياله مجزّأة إلى صور لنساء لا يمكن جمعها في امرأة واحدة». وتضيف في مكان آخر: «الفرق أنّه لم يرَ في الواحدة منهنّ سوى فخذ أو ساق أو عضو جنسي يغرق فيه، فيما كان يتصل بكل جسدي وروحي». توقّفت داليا خميسي عند هاتين الجملتين. كانتا كافيتين لتحفيز مخيّلة الفنّانة الفوتوغرافية الشابة، فقررت تحويلهما إلى معرض للصور.

عرضت الصور للمرة الأولى ضمن مشروع «ست روايات ستة جسور» الذي أطلقته «دار الآداب» خلال «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب 2009». اليوم تعيد المصورة اللبنانية عرض الصور تحت عنوان «مجزّأة» في محترف Fanfreluche (مار مخايل ـ النهر). تأخذ صور العري مساحة كبيرة من هذا المعرض. لهذا يعدّ نقطة مختلفة في مسيرة خميسي التي تهتم عادةً بالريبورتاج الاجتماعي، من العمل على آثار حرب تموز 2006، إلى أسر المفقودين في الحرب اللبنانيّة، والعنف ضدّ المرأة مع جمعية «كفى عنفاً واستغلالاً». تنقل خميسي إحدى تقنيات الريبورتاج الأساسية إلى مشروعها الجديد، وهي «الطبيعيّة المطلقة». في Fragmented تجنّبت استعمال ضوء الاستديو أو «الفوتوشوب». صوّرت موديلاتها في ضوء غرفهنّ الطبيعي... ليظهر الضوء نهايةً عاملاً قويّاً يوحّد الصور.

تلتقط خميسي في كادرات بأحجام مختلفة، أجزاءً من النساء على خلفيّة الأحمر أو البني الداكن. كأننا نرى المرأة ليس بعدسة امرأة، بل من منظور الرجل. بحثت المصوّرة «عما يحبّه الرجل في جسد المرأة»، كما تخيّلته علويّة صبح، ونقلت ذلك بلغة الصورة. لهذا أصرّت على ترك الأشياء والضوء على طبيعتهما، لتعطي انطباعاً مقصوداً بأنّها تعبر في رأس الرجل الذي يختزل كميّة

كبيرة من الصور. الجدران البيضاء في المحترف تساعدها على تكريس فكرة الرأس الذي يشبه المتحف.

لم تبقَ داليا خميسي وفيّة تماماً للنصّ. فهي وإن كانت تجزّئ المرأة، إلّا أنّها تبتعد عن المعنى السلبي للعين المسلّطة على الجسد في النص. خلفيّة الألوان الحارّة، تعزز الشاعريّة الكبيرة، لتبدو كأنّها لوحات مرسومة. سعيها إلى إبراز خطوط الجسد أكثر من العريّ، وتسليط الضوء على الأجزاء نفسها، يبعدان لوحاتها عن فكرة التشظّي.

Fragmented: حتى 31 أيار (مايو) المقبل ـ «محترف fanfreluche» (مار مخايل، النهر/ بيروت). للاستعلام: 01/443517

«الوحي» (1989 ــ متعددة الأجزاء على خشب)

معرض

«غنائم» البارون ماكس فون أوبنهايم
الآلهة السورية انبعثت في برلين

التماثيل الأثرية لمملكة تل حلف السورية تعود مرة أخرى إلى الحياة في «متحف بيرغامون للحفريات التاريخية». معرض يعيدنا إلى الإشكالية الأبدية للشرق في المخيال الغربي

برلين ــ **ابتسام عازم**

سجل معرض «الآلهة الناجية من قصر تل حلف» في الأسابيع الثلاثة الأولى من افتتاحه في كانون الثاني (يناير) في «متحف بيرغامون للحفريات التاريخية»، حضوراً تجاوز خمسين ألف زائر. عند الدخول إلى الصالة الأولى من جناح المعرض، يفاجأ الزائر بألواح خشبية تتناثر فوقها حجارة من مادة البازلت. والهدف هو التذكير بحال هذه المعروضات الأثرية السورية، بعدما ضربت طائرات الحلفاء المتحف عام 1943 بقنبلة فوسفورية أثناء غاراتها على برلين النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

ليس «الاحتفال» هنا بـ «الآلهة الناجية» بقدر ما هو احتفال بحياة البارون الألماني ماكس فون أوبنهايم (1860 ـ 1946)، وبمعجزة إنقاذ قسم من هذه الآثار التي عُثر عليها في منطقة تل حلف، على الضفة الغربية لنهر الخابور، بالقرب من رأس العين (شمال شرق سوريا)، التي يقدّر عمرها بثلاثة آلاف سنة. استمر التنقيب لسنوات (1911 ـ 1913 و1927 ـ 1929)، تخللته فترات انقطاع بسبب الحرب العالمية الأولى والصعوبات اللوجستية. تجاوز عدد أفراد فريق التنقيب الـ 500 من أهل المنطقة وعلماء آثار غربيين ومصور كان يصطحبه أوبنهايم معه. بعد انتهاء العمليات، بقي قسم منها في متحف حلب. أما القسم الأكبر، فاستولى عليه أوبنهايم وشحنه إلى حلب على متن 13 عربة قطار، ومن هناك إلى ألمانيا. كان أوبنهايم يرغب في افتتاح معرض كنوز تل حلف في 15 آب (أغسطس) عام 1930، الذي صادف عيد ميلاده السبعين. وكان له ذلك، لكن ليس في «متحف بيرغامون» التابع للدولة، بل في متحفه الخاص الذي أقامه في مصنع قديم في منطقة شارلوتنبورغ. كرس جزءاً من المعرض لسيرته الشخصية،

> **أغاتا كريستي وصموئيل بيكيت زارا المعرض الأول**

وهو سليل عائلة مصرفية أرستقراطية. درس القانون وتعلم العربية وشغف بالشرق الذي زاره للمرة الأولى عام 1886 عندما حلّ في المغرب، وتلته زيارات إلى العراق ومصر قبل أن يُعيّن دبلوماسياً في مكتب القنصلية الألمانية في القاهرة (1896).

لكن البارون ترك عمله بعد عشر سنوات ليكرس وقته للسفر والتنقيب عن الآثار. أثناء الحرب العالمية الأولى وفي فترات تلتها، عمل رئيساً لمكتب استخبارات الشرق الألمانية في إسطنبول، لكن المعلومة الأخيرة تغيب عن المعرض الذي يبتعد عما هو إشكالي في سيرة الرجل، ويركز على أوبنهايم الإنسان والباحث. هكذا تأخذنا الصور الفوتوغرافية المعلقة في بعض الصالات إلى رحلاته في العراق، وفلسطين، وسوريا. إضافة إلى صور أخرى تظهر المتحف الأول لآثار تل حلف في برلين، وانطباعات المشاهير الذين زاروه قبل أن يُقصف. ومن هؤلاء الملك فيصل الأول، والروائيّة أغاتا كريستي، والكاتب المسرحي صموئيل بيكيت.

يدخلنا المعرض بعدها إلى حيثيات استخراج هذه الآثار للمرة الثانية. كان أوبنهايم قد أوصى بجمع ما بقي من أشلاء الآثار بعد القصف، وقد وصلت إلى 27 ألف قطعة ووضعها في صناديق في قبو «متحف بيرغامون». وكان عليها أن تنتظر أكثر من 50 عاماً كي يبدأ العمل مجدداً على تأهيلها بتكليف من «مؤسسة أوبنهايم»، وبتمويل من «متحف بيرغامون». بعد ذلك، نصل إلى ما عثر عليه من تل حلف. تطالعنا الآلهة في القاعة بتماثيلها الرابضة، إضافةً إلى منحوتات وزخارف تمثل أنصاف آلهة وحيوانات وطائر العنقاء وغيرها مما له علاقة بمعتقدات هذه الحضارة، التي تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد.

يأخذنا المعرض في رحلة مثيرة إلى الشرق عبر مجموعة فريدة من الآثار، لكن طريقة عرضها تعيدنا إلى إشكاليات الاستشراق، والدور الذي يؤدّيه ماضي الشرق في المخيال الغربي. يخرج الزائر ـ العربي تحديداً ـ من المعرض بمشاعر مختلطة. الخطاب الذي يؤطر المعرض والطريقة التي غطته بها بعض الصحف الألمانية لا يتعرضان للإشكاليات السياسية والأخلاقية التي تكتنف استيلاء مؤسسات أو أفراد على كنوز ثقافية، لكن ما يدعو إلى التفاؤل أن الآثار التي يُعثَر عليها منذ تجديد التعاون بين فرق التنقيب الألمانية والسورية عام 2006، يُفترض أن تبقى في المتاحف السورية.

لتُطل منها. الصنعة الماهرة لم تستدرجه إلى لجم العمل. لا يزال الإحساس بالحياة وافراً ومتّقداً، في بنية عالية الحساسية، وإيقاع لوني آسر. بين هذين العملين، أنجز عبود عشرات التجارب والمعارض التي كرسته فناناً عالمياً بامتياز، ورمزاً من رموز «مدرسة باريس الجديدة». كان أول فنان عربي ينجز كتباً بتقنية الحفر على النحاس في الخمسينيات، وأول فنان عربي شارك في بينالي باريس. لم تفارقه سمة التأمل في تفاصيل عالم متغير. في محترفه الباريسي، كان يخلط شغف الشرق بزمن باريسي متسارع ومتحول. لوحة عبود لم تتصالح مع الزمن وظلت حتى اللحظة الأخيرة تحكي لنا ما يتعذر قوله. كان يقول: «وحده الفنان يفجّر المستقبل، ولهذا فهو وحده يعرف الخوف. الهواة يلعبون، يتسلون، يركضون وراء الواجهات. الفنان الحقيقي ينتحر في صناعة المستقبل».

شفيق عبّود، معرض استعادي: حتى 19 حزيران (يونيو) المقبل ـ «معهد العالم العربي» (باريس) ـ www.imarabe.org

«الآلهة الناجية من قصر تل حلف»: حتى 14 آب (أغسطس) المقبل ـ متحف بيرغامون، برلين (ألمانيا). www.gerettete-goetter.de

تيوفيل جان دولاي
جغرافيّ المغرب

الرباط ــ **محمود عبد الغني**

احتضنت «المكتبة الوطنية» في الرباط أخيراً، استعادةً لأعمال الطوبوغرافي الفرنسي تيوفيل جان دولاي (1896 ـ 1970). المعرض من «تنظيم السفارة الفرنسية»، و«جمعيّة أصدقاء تيوفيل جان دولاي»، ويحتفي بذاك الضابط الفرنسي الذي تحوّل إلى أبرز جغرافي في تاريخ المغرب. جاب دولاي منذ عام 1924، العديد من المناطق المغربيّة، بهدف رسم خارطة للبلد. كانت تلك الجولات وراء إنتاج فني غزير في مجال الرسم والتشكيل. يُبرز المعرض تلك الغزارة في رسم حال الحياة المغربية اليومية، بين المساجد، والواحات، وفضاءات أخرى.

زار دولاي المغرب بصفته ملازماً أول، لكنّه سرعان ما تحول إلى جغرافي بارز. كأحد أنشط الأعضاء في جمعية الجغرافيين المغاربة، أسهم في تأسيس «مجلة الجغرافيا المغربيّة» قبل أن يصبح رئيس تحريرها. ومنذ مطلع ثلاثينات القرن الماضي، بدأ ينشر رسومه في كتب فنية. ويضم سجله أيضاً العديد من اللوحات التي خلّدت عبوره في بلاد المغرب، والعديد من هندسات القلاع التي عرضتها «المكتبة الوطنيّة».

> استعادت «المكتبة الوطنية» في الرباط لوحات وخرائط رسمها في الثلاثينيات

قبل دولاي، كانت العديد من المناطق المغربية لا تزال من دون تخطيط طوبوغرافي، بسبب وعورتها. وكان دولاي أحد رواد رسم الخرائط، من خلال التصوير من الجو. هكذا، بدأ عمله من جبال الريف، وأنجز أول خريطة عام 1925، وحالما حلّت سنة 1930، أصبح للمغرب خارطة شبه متكاملة بفضله. لم يكتف تيوفيل جان دولاي بالتقاط الصور فقط، بل أسهم أيضاً عبر «مجلة الجغرافيا المغربية»، وخصوصاً زاويته «خارطة المغرب»، في تكوين تصور خرائطي مهم للبلاد.

كرّس دولاي جهده وعمله للمناطق الجبلية، والمجالات السياحية، والعمليات الاستعمارية. وفي ثنايا هذه الاهتمامات والتخصّصات، كان شديد الاهتمام بتاريخ المغرب ومستقبله تحت الهيمنة الفرنسية. ويظهر ذلك على نحو واضح في نصوص رحلاته في جنوب المغرب، حيث يشرك قرّاءه في بعض أزمنة المغرب المجهولة والخطيرة. خلّف تيوفيل جان دولاي العديد من الرسوم الفنية، التي تظهر العادات المحليّة، والقرى والمساجد والأبواب والأسوار والجبال، حيث قضى أوقاتاً ممتعة، وهو يتزحلق على ثلوجها... لا شك في أنّ أعماله حُقّقت أساساً في خدمة المستعمر، لكن علينا الاعتراف أيضاً بأنّها مثّلت، بالنسبة إلى المغرب والعالم، إنجازاً معرفياً كبيراً.

فلاش

■ في ألمانيا ما بعد الحرب، كرّس نفسه أحد أبرز المصورين في مجلات الموضة. واليوم، تحوّل أرشيفه الفوتوغرافي إلى وثائق تاريخية عن حقبة غابرة، لا تزال تلهم الكثيرين من المصورين الألمان، ومنظمي المعارض، وجامعي التحف، والمهتمين بالصورة والموضة. إنّه المصور الألماني الشهير **ف.س. غوندلخ** الذي يزور لبنان بدعوة من «**غاليري صفير زملر**» (الكرنتينا ـ بيروت). بحضور الفنان، تفتتح الصالة معرضاً بعنوان «ف. س. غوندلخ ـ الشرق الأوسط في الخمسينات والستينات» عند السابعة مساء الثلاثاء 28 نيسان (أبريل) الجاري. يستمرّ المعرض حتى 16 تموز (يوليو) المقبل. للاستعلام: 01/566550

■ كيف يتعامل المخرج مع توترات النص المسرحي؟ وكيف يبني هيكلاً مسرحياً لقصة ما؟ عن هذه الأسئلة بمختلف تشعباتها، تجيب المخرجة المسرحية الألمانية **ليديا زيمكي** في ورشة يستضيفها «**استوديو زقاق**» (فرن الشباك ـ بيروت). تحت عنوان «إتقان الهيكل والتوترات ـ استكشاف عملي في الدراماتورجيا»، ستبحث زيمكي بضيافة مايا زبيب ورفاقها، عن كيفية بلورة التقنيات المسرحية، بالاستجابة إلى الحاجات والظروف الاجتماعية. للاستعلام: 03/855943

■ خمسة وعشرون باحثاً من مختلف البلدان العربية، سيتذكرون **محمد عابد الجابري** (الصورة)، في ندوة ينظّمها «**مركز دراسات الوحدة العربية**»، تحت عنوان «العقلانية والنهضة في مشروع محمد عابد الجابري». عبد السلام بنعبد العالي، وعبد الإله بلقزيز، وحسن حنفي، وفيصل دراج وآخرون، سيقدمون قراءات نقديّة لإرث المفكر المغربي الراحل، يومي 25و26 نيسان (أبريل) الجاري في «فندق البريستول» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/750087

■ بين الأدب، والموسيقى، والرجل، والأفلام، وأشياء أخرى، يوزّع «معرض إبداع بالكلمة واللون والضوء أجنحته. تطلق «**جمعية إبداع**» معرضها هذا، عند الخامسة بعد ظهر غد، في «قصر الأونيسكو» (بيروت)، على أن يستمرّ حتى 26 الجاري. للاستعلام: 01/559569

■ في روايته «وما زالت سعاد تنتظر»، يعود بنا **فايز رشيد** إلى مراحل مفصلية من التاريخ الفلسطيني.. بين الاحتلال العثماني، والبريطاني، وصولاً إلى الاحتلال الإسرائيلي المستمر، يرصد الكاتب الفلسطيني تحوّلات بلاده الاجتماعية، من خلال قصة أم عايشت النضالات عن قرب. «**الدار العربية للعلوم ناشرون**» و«**منظمة الشبيبة الفلسطينية**» ينظّمان لقاءً حوارياً حول الرواية، يشارك فيه الصحافي اسكندر حبش، والباحث صلاح هواري، والروائي والسياسي الفلسطيني مروان عبد العال. اللقاء عند الخامسة مساء اليوم، يليه حفلة توقيع للرواية في «قصر الأونيسكو».

■ تواصل «**دار الساقي**» حملتها الترويجية لكتاب «قصتي» للأسير المحرر **سمير القنطار** والزميل **حسان الزين**. بعد جولة على العديد من المناطق اللبنانية، يصل الكتاب الآن إلى بعلبك، حيث يوقّعه المؤلفان عند الخامسة عصر السبت 23 نيسان الجاري، في «مركز باسل الأسد الثقافي الاجتماعي» في بلدة رأس العين. للاستعلام: 01/866442

■ «وجوه نيّرة في الجامعة الأميركية في بيروت» كتاب جديد لـ**ميشال جحا** صدر عن «**دار نلسن**». كوّنت الجامعة الأميركية ومحيطها في رأس بيروت، جزءاً كبيراً من ذاكرة جحا، وها هو يستعيد أمامنا سير شخصيات لامعة مرّت على الجامعة العريقة، في مرحلة ما قبل الحرب الأهلية، ومن بين هؤلاء أنيس فريحة، وقسطنطين زريق، وخليل حاوي، وسليم الحص، وكمال الصليبي، وآخرون...

لقطة مقرّبة

عمرو قطامش «موهوب» للثورة

محمد عبد الرحمن

ظلّت الثورة المصرية تبحث عن شاعر يمثلها طويلاً حتى وصل اللقب إلى عمرو قطامش. الشاب الذي لم يبلغ بعد عامه الرابع والعشرين، لم يعرفه المصريون إلا بعدما هدأ ميدان التحرير رغم أنه كان قد ظهر على شاشة «إم. بي. سي» قبل الثورة ضمن برنامج Arabs got talent الذي توّجه منذ أيام نجم الموسم الأول. ثم عاد إلى الميدان وشارك في الثورة، ونسي الأمر تماماً كما حكى في ظهوره الأول مع عمرو أديب يوم الأحد ضمن برنامج «القاهرة اليوم» على قناة «اليوم» التابعة لشبكة «أوربت». وهو الظهور الاستثنائي الذي حصل عليه أديب بحكم كونه عضو لجنة تحكيم البرنامج، علماً بأنّ mbc تمنع ظهور نجوم البرنامج في قنوات أخرى.

قدم أديب قطامش بوصفه ملقّباً بـ«شاعر الثورة» رغم أنّه متخصص في الشعر الحلمنتيشي. وهي كلمة تنقسم إلى جزءين: الأول «حلا» بمعنى «يحلو»، والثاني «منتيشي» بمعنى «نتش» أو جذب. وهو أحد ألوان الشعر الذي تمزج فيه اللغة العربية بالعامية لطرح فكرة معيّنة بأسلوب بسيط، فيما استخدام العامية يهدف إلى التقرّب أكثر من الناس.

مع ذلك، لم يجد الجمهور غضاضة في أن يعبّر عن ثورته شاعر «حلمنتيشي» تربّى في مقاهي وسط البلد القريبة من ميدان التحرير. انتزعت أشعار عمرو قطامش لقب «شاعر الثورة» من أسماء أخرى أبرزها هشام الجخ الذي شارك في برنامج «أمير الشعراء» على قناة «أبو ظبي»، وحقق جماهيرية كبيرة قبل الثورة لا بسبب قصائده الغاضب من النظام المصري البائد فحسب، بل من مصر نفسها. لكن المرحّبين بـ«جلد الذات» التفّوا حول الجخ طويلاً. هكذا، حقّقت قصيدته الوحيدة أثناء الثورة «مشهد رأسي من ميدان التحرير» انتشاراً كبيراً ليهزم موقتاً الشاعر المعروف عبد الرحمن الأبنودي صاحب قصيدة «الميدان»، ويتخطى تميم البرغوثي صاحب قصيدة «يا مصر هانت» التي أطلقها في الأيام الأولى من الثورة وتنبأ فيها بسقوط مبارك. لكن جماهيرية الجخ لم تتأثر فقط بصعود عمرو قطامش وبالقصيدتين اللتين حصدا بهما اللقب. لقد تراجع الجخ على مرحلتين: الأولى عندما انتشرت على «يوتيوب» تصريحات تلفزيونية له عبر محطة «المحور» ـ أكثر القنوات الخاصة دعماً لنظام مبارك ـ يطالب فيها الشباب بالاستماع إلى تعليمات رجال الشرطة معلناً أنه يؤيد الثورة، لكنّه يريدها مهذبة وتحت السمع والطاعة! هذا قبل أن يتلقى ضربة أخرى من الشاعر عبد الستار سليم الذي اتهم الجخ بالسطو على أجزاء من ديوانه «فن الواو»، لتزداد في المقابل صدقية عمرو قطامش لكونه كان في ميدان التحرير عندما تلقى الدعوة إلى الاستمرار في البرنامج. وقد تردد في قبولها قبل أن يحزم أمره ويقرر الذهاب من أجل التعبير عن الثورة وعن الشباب «السيس» (رخو) وهو تعبير كان يُطلقه رجال مبارك على شباب الـ«فايسبوك» قبل أن يفاجئوهم بـ«ثورة 25 يناير».

لكن «بصرخة شاب سيس، سقط نظام ورئيس» العبارة الأشهر لقطامش الذي أدان الإعلام المصري في قصيدة الحلقة قبل الأخيرة، وهاجم تجار الثورة قائلاً «يا معشر تجار الثورة، لم يبق مكان لغبي، احترموا ثورتنا كانت تشبه معجزة لنبي، احترموا الثورة واحترموا شهداء الوطن العربي»، وصل قطامش بسهولة إلى الحلقة النهائية. وكان مدعوماً بإعجاب لجنة التحكيم وبتصويت المصريين الذين عادوا لمتابعة البرامج الترفيهية بعد هدوء الأوضاع في الشارع. لكن معظمهم عرف قطامش أولاً عبر «فايسبوك» عندما انتشرت الفيديوهات الخاصة بقصائده عن الثورة، وطلب محبوه دعم الجمهور له في الحلقة الأخيرة.

لكن قطامش يعترف بأنّه لم يكن ينتظر اللقب بشغف بعدما تأكد من وصول أشعاره إلى الناس، هو الذي ظل لسنوات طويلة يمثل في الجامعة والمراكز الثقافية من دون أن يعرفه أحد قبل أن يصبح من أشهر شباب مصر «ببركة الثورة». ورغم أن أصدقاءه نصحوه بألّا تكون الثورة محور قصيدة الحلقة الختامية، لم يجد من ذلك مفراً، إذ اختار أن يدين فلول النظام السابق من جهة، ويبرز التغيير الذي أكده شباب مصر من جهة أخرى.

هكذا، بدأ قصيدة على لسان فتاة تدعى «عزة» تشكو من انقطاع مغازلة الشباب لها بعد الثورة، قبل أن يستدعي القضية الفلسطينية في عبارة على لسان الفتاة نفسها: «ولهذا أفتخر ببلدي وعرفت هنا معنى العزة، وتقينت بأنا يوماً وقريباً سنطهر غزة». وأنهى القصيدة بعبارة «أنا لا أحلم، سأظل أنادي حتى إن بح الصوت، وسأصنع وطناً يحيا من قلب الموت».

> قصائد غزلية في ميدان التحرير، توجته نجم الموسم الأول من Arabs got talent

أزمة السيارة

يواجه قطامش مفارقة مضحكة مع السيارة الفاخرة التي ربحها في الحلقة الأخيرة من برنامج Arabs got talent، إذ إنّ جمرك دخولها مصر وصل إلى 150 ألف دولار تقريباً.

وهو الأمر الذي سيجبره غالباً على بيعها خارج الحدود كما صرح في برنامج «القاهرة اليوم»، فيما طلب عمرو أديب (الصورة) تدخّل وزارة المالي للإفراج عن السيارة مجاناً، لكن الإعلامي عاد وحذّر من خطورة ذلك قانوناً في بلد يحاسب الآن كل الفاسدين من النظام السابق. هنا، رفض قطامش الفكرة حتى لا يكون هو أيضاً من «تجّار الثورة».

ريموت كونترول

نهاد في مهبّ «ويكيليكس»
«lbc» ■ 21:30

يستقبل مارسيل غانم في «كلام الناس» النائب نهاد المشنوق (الصورة) ليتحدّث في انعكاسات الأوضاع في سوريا على السياسة اللبنانيّة، وتموضع تيار «المستقبل» في المعارضة، وارتدادات «ويكيليكس» على أصحابها، كما يتطرق إلى الزعماء الموارنة قبل لقاء بكركي وبعده.

هيك عايشين الـ «مجوزين»
«Otv» ■ 20:30

تتذكر الممثلة باتريسيا داغر (الصورة) طفولتها في برنامج «لألأة» مع طارق سويد، وتتوقف عند علاقتها بزوجها المخرج إيلي فغالي، وبرنامجها «يا مجوزين»، الذي سيعرض على «الجديد»، كما تحكي عن كيفية توزيع وقتها بين التصوير والاهتمام بطفلتها ماريا.

استقالة زاهي «حديث البلد»
«Mtv» ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في «حديث البلد» النائب طوني أبو خاطر، والإعلامي زاهي وهبي (الصورة)، الذي سيتحدث عن استقالته من قناة «المستقبل»، والمرنّمة جمانة مدّور، وسهى قيقانو، ونعمة بيرم، وبشرى جمال، ومازن كرباج.

... ورابعة تشجّع الغزل
«الجديد» ■ 20:40

تجمع رابعة الزيات في «والتقينا» نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي (الصورة)، الذي سيبرز مواهبه الشعرية والغزلية، إضافةً إلى زياد سحاب، والمخرج سعيد الماروق، وزاريو، الذي سيتحفنا بألعاب الخفّة، ثم يلتقي الضيوف على سفرة الشيف ريشارد.

مرام (أيضاً) صارت مذيعة
«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

بعد أروى، تخوض الفنانة الكويتية مرام (الصورة) تجربتها الأولى في التقديم ضمن برنامج «غنّي»، الذي يتيح فرصة لأشخاص عاديين للتعبير عن أفكارهم عن الحب والإحباط. ستة مشتركين عرب في كل حلقة يوجّهون الرسائل في أغانٍ معروفة، تعاد صياغتها بكلام جديدٍ.

نصائح عمليّة لصيانة منزلك
«المنار» ■ 18:30

تعطي علا شرارة في برنامج «الدار دارك»، هذا المساء، نصائح عن أهمية صيانة المنزل، ووقت هذه الصيانة من السنة. وتستضيف فيه كلاً من اختصاصيّة علم النفس الاجتماعي نسرين نجم، واختصاصيّة التغذية رشا ياسين، ووصفات شهيّة من الشيف أشرف سيف الدين.

حريات

من ينقذ كامل التلوع من براثن القذافي؟

أفرَجوا عن زملائه في القناة القطرية، وبقي هو مجهول المصير. الفضائية المعروفة أطلقت حملة للإفراج عن مصوّرها الليبي الذي لم تحمِه الجنسية البريطانية

من التظاهرات التي أقيمت تضامناً مع طاقم «الجزيرة» في ليبيا

الدوحة ـ **إسماعيل طلاي**

«لا نملك أيّ معلومات عن كامل التلوع، الليبي الحامل للجنسية البريطانية. والمفارقة أن نظام القذافي يعدّه مواطناً ليبياً، بينما القانون البريطاني لا يحمي البريطانيين في بلدانهم الأصلية!» يقول مصدر مسؤول في قناة «الجزيرة» لـ«الأخبار» بنبرة ممزوجة بالخوف إزاء مصير آخر معتَقَل للقناة في ليبيا منذ 40 يوماً. علماً بأنّ نظام القذافي كان قد أفرج على نحو منفرد عن بقية طاقم «الجزيرة» وهم: مراسلاها التونسي لطفي المسعودي، والموريتاني أحمد فال ولد الدين، والمصور الفلسطيني عمار الحمدان النرويجي الجنسية، فيما بقي مصوّرها كامل التلوع قيد الاحتجاز.

يقول المسؤول: «اعتُقل كامل التلوع مع زملائه. وبعد يومين فقط، عُزل عنهم، ولا أحد يعرف مصيره». وتابع قائلاً: «جهودنا لا تزال مستمرة عبر كافة القنوات الدبلوماسية والإعلامية، لكننا لم نتلقّ أي موقف رسمي من السلطات الليبية بشأن الإفراج عنه، باستثناء تسريبات غير رسمية تشير إلى أن نظام القذافي يعدّ التلوع مواطناً ليبياً، وكان يعمل داخل الأراضي الليبية، ومن حقها اعتقاله».

يبدو أنّ الجنسية البريطانية لن تشفع لكامل التلوع، إذ لم تتخذ وزارة الخارجية البريطانية ـ حسب المسؤول ـ أيّ موقف رسمي يوحي بتحركها للضغط على نظام القذافي لإطلاق سراحه، في وقت يعلّق فيه صحافي في القناة يحمل الجنسية البريطانية: «القانون البريطاني لا يكفل لحامل الجنسية الحماية داخل بلده الأصلي! مع ذلك، تواصل عائلة كامل التلوع اتصالها بالخارجية البريطانية من دون تلقي أي رد». وسط هذه المخاوف، يطمئن محدثنا إلى أن «لجنة داخلية في شبكة «الجزيرة» ستجتمع لاحقاً لاتخاذ آليات للتحرك ضمن حملتها الدولية للإفراج عن صحافيّيها المعتقلين، بما في ذلك التحرك لدى المنظمات الدولية والقنوات الدبلوماسية والإعلامية المختلفة». ويتساءل: «لماذا أفرج نظام القذافي عن بقية الصحافيين ويواصل اعتقال مراسل «الجزيرة» كامل التلوع؟». وعن تحذيرات نظام القذافي باعتقال أي صحافي يدخل الأراضي الليبية من دون ترخيص، واعتباره «خارجاً عن القانون»، يرد: «الصحافيون دخلوا من الحدود التونسية ولم تكن هناك أي سلطات ليبية على الحدود. لا يمكن القول إنهم دخلوا بطريقة غير قانونية».

من جهته، يكشف المصدر المسؤول في إدارة «الجزيرة» أنّ الحملة الدولية المعلنة لإطلاق سراح مراسلي «الجزيرة» شهدت «تضامناً قوياً، حيث وقّع قرابة 500 بين صحافيين وحقوقيين وأعضاء وناشطين من منظمات دولية بياناً لشبكة «الجزيرة» يطالب بإطلاق سراح الصحافيين المعتقلين»، كما أدّت نقابات الصحافيين في بعض الدول دوراً كبيراً، أبرزها النقابة العراقية. وتلقت إدارة القناة رسائل تضامن من منظمات دولية وغير حكومية، فضلاً عن التجمعات والتظاهرات في موريتانيا ومصر وتونس وإسلام آباد وغيرها.

> توسط الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز لدى «صديقه» للإفراج عن المصور

على الخط الدبلوماسي، كشف مصدرنا أنّ وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو كان أول مسؤول سياسي يتحرك للضغط على النظام الليبي، لمطالبته بإطلاق سراح الصحافيين المعتقلين، وتلاه الرئيس الموريتاني والفلسطيني والنرويجي، والرئيس الصربي الأسبق، إلى جانب الحكومة التونسية، كما جرى اللجوء إلى الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي تحرك لدى «صديقه» القذافي. فيما كان نقيب الصحافيين الليبيين عاشور التليسي يتولى دور الوساطة لدى نظام القذافي، إلى جانب وكيل الخارجية الليبية خالد كعيم. لكن الاتصالات لم تُجرَ مباشرةً مع إدارة «الجزيرة»، بل مع الوسطاء الدوليين كما يقول المصدر. ويختم: «المنطلق الأساسي للحملة الدولية التي أطلقتها «الجزيرة» أنّ الصحافي يجب أن يعامل معاملة المدني في أي مكان، ويجب أن تكون حمايته مضمونة، ولو لم تُعجب تغطيته الأنظمة»، مضيفاً «يفترض أن يطلق سراح جميع الصحافيين، بمن فيهم كامل التلوع، تماماً كما أفرجت السلطات الليبية عن مراسلين لصحف أميركية وغربية أخرى».

◀ نالت صحيفتا «**لوس أنجليس تايمز**» و«**نيويورك تايمز**» جائزتي «بوليتزر» الأميركية المعروفتين، ففازت «لوس أنجليس تايمز» بجائزة «الخدمة العامة» بعد نشرها سلسلة تحقيقات عن فساد مالي في بلدة صغيرة في ولاية كاليفورنيا، بينما فازت «نيويورك تايمز» بجائزة التعليقات والتقارير الدولية. وتمنح جوائز «بوليتزر» سنوياً لأفضل أعمال في مجالات الصحافة والآداب والموسيقى وتقدمها جامعة «كولومبيا» في نيويورك.

◀ فوجئ المطرب **هاني شاكر** بتظاهرة أمام غرفته داخل المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية، عقب انتهائه من إحياء حفلة امناسبة الاحتفال بأعياد الربيع. أما سبب التظاهرة فكان مطالبة الفنان المصري بعدم الاعتزال.

◀ استبعد **الشاب خالد** في حديث لصحيفة «الشروق» الجزائرية فكرة الغناء مع **الشاب مامي** في الوقت الحالي، مضيفاً أنّهما قد يتعاونان «بعد أن يسترجع الشاب مامي مكانته وسمعته اللتين فقدهما طوال فترة غيابه عن الساحة الفنية». وجاءت تصريحات «الكينغ» رداً على الشاب مامي الذي كان قد أعلن احتمال تقديم «دويتو» مستقبلاً معه.

◀ أدانت نقابة الصحافيين اليمنيين أمس اعتقال الاعلامي الشهير **علي صلاح** عقب انضمامه إلى الثورة اليمنية. وأفاد بيان للجنة الحريات في النقابة «بأنّ قوات الأمن في مطار صنعاء الدولي اعتقلت صلاح عقب عودته من ألمانيا». وذكرت مصادر صحافية مقربة من صلاح، أحد أقدم المنخرطين في الإعلام الرسمي منذ السبعينيات، أنّ السلطات اليمنية اقتادته إلى مكان مجهول فور وصوله مطار صنعاء. ورجحت أن يكون الأمن القومي قد اعتقله نتيجة مواقفه الأخيرة المؤيدة للحركة الاحتجاجية الشعبية ضد نظام صالح.

سوريا: الدولة والنظام وشيطان التفاصيل

عامر محسن*

ماذا نعني بكلمة «الدولة» أو «النظام» حين نستعملها مجرّدة؟ ليس هناك كيان اجتماعي اسمه «دولة» يملك عقلاً خاصّاً به، أو إرادة فاعلة بذاتها. نحن غالباً ما نجعل من مصطلح «الدولة» أو «النظام» ما يشبه «حمّال المعاني» في الكلام السياسي، أي أنّنا نصوّره كالمسيطر على كلّ شيء في ميدان السياسة، وننسب إليه ما نشاء من أفعال، لكنّنا غالباً ما نعني به أموراً مختلفة تماماً. والمصطلح بذاته، لو تمعّنّا به، ليس إلّا مركّباً نظرياً يحيل الى مركبات نظريّة أخرى: مؤسّسات، بيروقراطيّة، قوانين. وهذه كلّها تعابير تعني ـ بذاتها ـ ما تعنيه كلمة «نظام»: لا شيء أبداً.

بدأ التشكيك باستعمال مصطلح «الدولة» في العلوم السياسيّة منذ عقود. وفي السنوات العشرين الأخيرة، فكّك المصطلح الى شذرات. لم يعد أحد يجرؤ على الكلام عن دولة أو سلطة بطريقة مجرّدة من التعريف، فذاك أقصر الطرق لما سمّاه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا «السحر بالكلمات»: حين يصبح الاسم غطاءً لما وراءه، وحين نستعيض عن المعنى باللفظة. ليس هناك كائن اجتماعي اسمه «الدولة» كصندوق أسود ذي إرادة ذاتيّة. المهمّ في كلمة «الدولة» هو ما يقف وراءها، وهنا تتعدّد الاجتهادات: خلف الدّولة أفرادٌ يعقلون، ولهم معتقدات وأيديولوجيات ومصالح، وهم يتّخذون قرارات، وينفّذون سياسات، ويبنون الطرق والجسور. خلف الدّولة قنوات سلطة مجتمعيّة: مال ودخل يوزّع، وقرارات تشكّل الاقتصاد، وتقرّر من يُستغل فيه، ومن يَستَغِلّ. خلف الدّولة رأسماليّة عالميّة لا يمكن فصل أيّ حدث محلّيّ عنها بالكامل. أي حديث عن الدّولة، أي عن السّلطة، يجب أن يربط بالأفراد وبالحياة الاجتماعيّة المتشابكة التي تكوّنها، وبالمنبع الحقيقي الدّائم للسّلطة: المال والاقتصاد. كان أستاذ العلوم السياسية في «ستانفورد» دايفيد لايتين دائماً ما ينصح طلّابه في أبحاثهم: «اتبعوا المال، اتبعوا المال دائماً». هذا، باختصار، ما سنفعله هنا.

صفقة مع رأس المال

خسرت سوريا نفسها حين أدارت ظهرها لنظام صلاح جديد، وهو ـ باعتقادي الشخصي وأنا لم أجايله ـ أفضل نظام أنتجته سوريا، أو يحتمل أن تنتجه في المستقبل. من التسطيح القول إنّ الحركة التصحيحية كانت مجرّد انقلاب عسكري لجناح مكوّن من أفراد. نظام 1970 وما تلاه كان ردّة قادتها البرجوازيّة السورية ضدّ الاشتراكيّة التي استدخلها عبد الناصر الى سوريا، ثمّ عمّقها نظام جديد. نظام 1970 كان حسماً للصراع الاجتماعي في سوريا بانتصار مبين للطبقة الرأسمالية على الاتجاهات التشاركيّة في المجتمع. وهذا الحدث هو الّذي شكّل «سوريا الحديثة» بحقّ. عليّ أن اعترف، بمرارة، بأنّ الاشتراكيّة لم تصبح يوماً صرعةً ناجحة في سوريا، أقلّه بين صفوف الطبقات الوسطى والعليا، التي لها الصوت الأقوى في المجتمع. صدام النظام الاشتراكي مع البرجوازية السورية التقليدية كان عنيفاً وموجعاً في الستينيات: بدأ النظام فعليّاً بإعادة توزيع شاملة للقوّة المجتمعيّة وقضى ــ خلال العملية ــ على قطاعات الصناعيين الكبار والملاك الزراعيين بالكامل تقريباً ـ موروثاً هذه المهمات للقطاع العام. ولكنّ الثّورة المضادّة كانت سريعة وفعّالة، قادتها فئة التجّار التي نجت من محنة التأميمات وقد أخذت، في السنوات التالية، بثأر القطاع الخاص في سوريا بالجملة وبالمفرّق.

عليّ أن أعترف أيضاً، بمرارة أكبر، بأنّ سوريا ـ أو قسماً مهمّاً منها ـ قد تخلّت عن صلاح جديد. جاءت الحركة التصحيحيّة تحت شعارات تشابه الى حدّ ما عودة البعث في عراق 1968، وقد لاقت تلك الطروحات في سوريا قبولاً عامّاً واستكانة شعبيّة، وخاصّة لدى مقارنتها بالنظام السابق الذي لم يرد سواد الشعب العودة الى كنفه. وعود الحركة التصحيحيّة لسوريا المنهكة من الانقلابات كانت: استقرار أكثر، أيديولوجيا أقلّ، و ... «الانفتاح».

«الانفتاح» كان بيت المقصد، الانفتاح بمعنى الردّة على اشتراكيّة صلاح جديد وتضييقه على القطاع الخاص، والتخلّص من ذكريات التأميم المؤلمة. الانفتاح كلمة ـ رمز لما يسميه الباحثون «التحالف الذي عقد بين نظام الأسد والنخبة التجارية في القطاع الخاص». في دراسته عن سوريا، نبّه حنّا بطاطو الى الأهميّة المركزيّة للقطاع الرأسمالي الخاص بسوريا وإلى نفوذه المهيمن والمتعاظم في الدّولة والمجتمع.

أضحى ذلك القطاع الخاص الرأسمالي، باطّراد منذ 1970، «النظام» الفعلي في سوريا: يصمّم الاقتصاد على قياسه، يعاني الشعب حتى يزدهر هو، ويبقى هو الرقم الصعب الذي لا يتنازل عن مكاسب بعد كلّ أزمة داخليّة. الرعاية التي أمّنها النظام لبرجوازيته قلّ مثيلها، وخاصّة إذا ما قارنّاها بمصائر الشعب العامل في الفترة ذاتها. لم يكن «انفتاح» السبعينيات الحلقة الوحيدة في الإصلاح الرأسمالي بسوريا، بل بقيت الدولة تطلق، كلّ بضع سنوات، وبعد كلّ أزمة سياسية أو اقتصاديّة، موجة جديدة من «الانفتاح» ورزمة جديدة من التسهيلات للرأسمالية المحليّة، لتعيد تشريع النّظام وتجدّد التحالف الطبقي.

من تابع التطوّرات السّوريّة عن كثب لا بدّ أن يبتسم للخطاب الذي يسمعه هناك باستمرار، كلّما وطئ أرض البلد على امتداد العقود الأخيرة: «البلد لم يعد كالسّابق، لقد انفتحت سوريا الآن، صار فيها بضائع غربيّة، هواتف خلويّة، إنترنت ومصارف (بحسب الحقبة)». كلّ «الانفتاحات» التي حصلت في سوريا أفادت الطبقة الرأسمالية ومتموّلي القطاع الخاص حصراً، بينما كانت بُنى الاقتصاد الاشتراكي ـ الذي كان بالكاد يحبو في عهد جديد ـ تُفكّك واحدة تلو الأخرى. كما لاحظ حنّا بطاطو، توقّف التطوّر المتصاعد لمستوى المعيشة في الرّيف السّوري في الثمانينيات، وبدأ وضع الريف بالجمود والتراجع. ونضيف نحن: وصار وضعه مأسوياً منذ بدء الألفية الثالثة، وعادت ظواهر مؤلمة ـ كالهجرة الجماعيّة في مواسم القحط ـ لم يعهدها ريف سوريا منذ الخمسينيات. تلحق الطبقات المدينية الدنيا والوسطى بمصير أخواتها في الريف، مع فارق زمنيّ معيّن. هذا الانخفاض المستمرّ في مستوى معيشة الشعب كان يحصل فيما كانت البرجوازية السورية تدلّل باستمرار وتكتسب حرّيّات متزايدة للعمل، والاستيراد، وتكديس الأرباح، والاستهلاك المكشوف على الطريقة الغربية، حتّى وصل الأمر بالدّولة الاشتراكيّة في السنوات الماضية الى الدخول في الحلقة الأعمق من «الانفتاح»: النظام المالي والمصرفي.

النيوليبراليّة في التفاصيل

هنا، ينبغي تسجيل نقطة هامّة للغاية. لا يجب على أحد أن يُسحر أو يُخدع بالشعارات، أو أن يخلط بينها وبين السياسات. كلمة «اشتراكية» هي ككلمة «دولة» و«نظام» تماماً، قد يختبئ خلفها أكثر الأنظمة الاقتصادية إمعاناً بالليبرالية وأشدّها ضراوة في تسليع المجتمع والعمل. لم تعانِ أميركا في عهد ريغان كما عانت مصر في ظلّ السادات، وخاصّة في أيّام «اشتراكيّته». وقد هدم الاشتراكي فرنسوا ميتران النظام الاشتراكي الفرنسي، بقدر لم تحلم به أكثر الحكومات يمينية.

اختبأت النيوليبراليّة خلف اشتراكيّة الدولة في سوريا منذ السبعينيات. وزير الاقتصاد لسنوات طويلة في عهد حافظ الأسد، محمد العمادي، وهو من أعطي اليد الطولى في إعادة تصميم اقتصاد سوريا، كان كأكثر من لحقه ليبرالياً اقتصادياً بلا مواربة وباقتناع عميق ـ وسياساته تؤكّد مبادئه.

لا يحتاج المراقب الى كبير عناء ليثبت بأنّ تلاحق الإصلاحات في العقود الماضية كان جلّه يصبّ في اتّجاه واحد: خدمة الرأسمالية المحليّة على حساب المواطن السوري. البقية الباقية اليوم من آثار النّظام الاشتراكي (من إجراءات حمائية وتنظيمات) هي موجودة لخدمة البرجوازية المكرّسة وحمايتها من المنافسة الخارجية والداخلية، لا لتقييدها. والبعض الآخر من هذه الإجراءات موجود فحسب حتّى تتحمّل الدولة، لا الطبقة الغنيّة في المجتمع، مسؤولية تأمين الحدّ الأدنى من الضمانات المعيشيّة للمواطنين.

خلقت الإصلاحات جوّاً مريحاً للرأسماليين السوريين، ليس موجوداً حتّى في أميركا أو الصّين، ولا يحلم به الرأسماليّون الألمان. الضرائب على المداخيل والأرباح والشركات انخفضت، حتّى صار الشطر الأقصى لضريبة الدخل 22% (لمن يدفعها)، والحدّ الأعلى لضريبة أرباح الشركات 30,8%. وهذا في نظام «اشتراكي» توزيعي!

لا تغرّنكم الشعارات الاشتراكية. أتعلمون أنّ إجمالي عائد الدولة السورية من الضرائب في السنة الأخيرة لم يتجاوز 10,2% من الدخل القومي الإجمالي؟ أي أنّ سوريا الاشتراكيّة تحصّل من مجتمعها مقداراً أقل بأضعاف ممّا يفعله النّظام اللبناني الغارق في الليبراليّة! هذه الأرقام تعني شيئاً واحداً: النظام (الحقيقي) في سوريا استعمل الموارد النفطية المكتشفة في الثمانينيات لخلق طفرات اقتصادية توزّع هذا الدخل على جيوب الرأسمالية المحليّة، فيما يُترك الشعب لخدمات البيروقراطيّة المتهاوية من قلّة الاستثمار وبقايا المكاسب الاجتماعيّة التي لم تهدر بعد.

في الوقت ذاته، أمّنت الدولة لحلفائها الرأسماليين معيناً لا ينضب من الأيدي العاملة الرخيصة، حتى تستغلّ بلا وازع ولا قانون وتجنى الأرباح على ظهرها، ويُرسل الملايين منها الى لبنان ليُستغلّوا أكثر ـ ويهانوا ويُمتهنوا بعنصريّة فوق ذلك. ولأنّ القانون «الاشتراكي» ـ وهو دقّة قديمة ـ يضع بعض الحدود على استغلال البشر، شجّع النظام قيام السّوق الرّديف «غير الرسمي»، حيث تسرح الرأسماليّة في ملعب بلا قيود ولا أنظمة، حتّى صار هذا القطاع أكبر مشغّلي الأيدي العاملة في البلد.

المزعج في الخطاب الذي يركّز نقد السياسات في سوريا على «الفساد» هو ذاته ما يزعج في خطاب «حقوق الإنسان»: كما يقول الأميركيّون «ما يثير الجنون هو ليس ما يحظره القانون، بل ما يسمح به القانون». ففي لبنان مثلاً، حصلت عمليّة سرقة لمال الشعب على مستوى أسطوري، وقد حصل ذلك «بالقانون» أساساً. لكن، في لبنان كما في سوريا، جشع الرأسمالي لا يعرف حدوداً، والتاجر مستعدّ دوماً لخرق

أطفال يشاركون في تظاهرات بانياس (أ ف ب)

> تخلت سوريا عن صلاح جديد، وجاءت الحركة التصحيحية بوعودها: استقرار أكثر، أيديولوجيا أقل والانفتاح

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

القانون من أجل نسبة أرباح أعلى بقليل ـ ما إن يفسح له المجال بذلك.

أهناك فعلاً «نظام» في سوريا؟

في مقابل كلّ ذلك، كانت البرجوازية السورية وفيّة للنظام السياسي الذي احتضنها ودلّلها ونصّبها في قمّة المجتمع. وينطبق ذلك خصوصاً على تجّار المدن الكبرى، وبالأخصّ دمشق، محظيّة رئاسة حافظ الأسد. سمحت تلك البرجوازية بتسهيل عملية الانتقال من نظام صلاح جديد، ثمّ دعمت النظام السياسي خلال احتجاجات أواخر السبعينيات، مع أنّ مجرّد وقوفها على الحياد كان كفيلاً بتغيير تاريخ سوريا السياسي. ثمّ وقف أغلبها مع النظام خلال اضطرابات الثمانينيات، وشرّعت للنّظام كل خطواته و«إصلاحاته» في الأيديولوجيا والسياسة الخارجية مذاك: من حرب العراق 1991 الى السير في ركب مفاوضات السلام، ثمّ الى المقاومة مجدّداً في عهد جورج بوش. والرأسمالية تقف اليوم بوضوح مع النظام في وجه الاحتجاجات الحاصلة. من يستغرب ضمن المعارضة السورية غياب الاحتجاجات عن حلب يستغرب لأنه يعامل السوريين على أنهم كائنات طائفيّة فحسب، ولأنّه لا يفقه ديناميّات القوّة.

(يمكن سؤال الصديق موريس العايق عن السلوك السياسي للنخب الاقتصادية السورية، وهو موضوع يملك نواصيه، كما أنّ الأكاديمي بسّام حدّاد قد أفاض في دراساته بتوصيف الطبقة الرأسمالية السورية).

حين قرّر الرئيس بشّار الأسد المضي قدماً في الإصلاح الاقتصادي مع تسلّمه الرئاسة، ولكن بغير أن يترافق هذا «الانفتاح» الجديد مع حرّيّة سياسيّة للعامّة، كان النظام يتعلّم ببساطة من معين الإصلاحيين الصينيين ومن أنظمة أميركا اللاتينية: المهم كسب البرجوازية من خلال جيوبها، لا عقولها. كان من الطبيعي أن ينتفض الجناح «المثقّف» في الطبقة الوسطى السوريّة على غياب حريّة التعبير من حزمة الإصلاحات، وهذا ما حصل في «ربيع دمشق»، لكنّ الجناح «المالي» في الطبقة ذاتها كان له رأي مغاير. وهو في ذلك محقّ تماماً: انظروا إليهم. انظروا الى الرأسمالية الجديدة في سوريا اليوم، تتمختر في سياراتها الفارهة ونمط حياتها الاستهلاكي الغربي (الذي كان مذموماً أيّام جديد) وتنظر إلينا من عل وتقول بلا كلام: «هذا بلدنا، ونحن نملكه. انتهت المعركة وقد انتصرنا».

بعدما كانت الرأسمالية السورية تخبّئ أموالها وتخفي مظاهر استهلاكها، صارت هذه النخبة تتعامل بفوقيّة مع الفقراء وتتفنن في إظهار استهلاكها. بل إنّها بدأت، في الثقافة والإعلام والمسلسلات، بنشر قيمها (البائسة) وأخلاقياتها وجمالياتها في المجتمع بعدما استراحت على قمّته.

فكّروا بحقيقة المجتمع في سوريا ثمّ أخبروني: أين هو النظام؟ أنا لا أحاجج بأنّه «ليس هناك نظام» في سوريا، بل إنّ هناك نظاماً بالتأكيد، لكنّه ليس بالضرورة مجموعة الأفراد الذين نعنيهم عادة بالكلمة. فكّروا بالموضوع قليلاً: أقصى ما يمكن النظام السياسي أن يفعله في الاقتصاد هو أن يضمّ بعض بطانته الى تلك النخبة الماليّة. وأقصى ما يمكن وسائطه الأمنية وكلّ جند الأرض أن يفعلوه، هو حماية هذا النظام المصمّم أساساً من أجل خدمة الطبقة الماليّة عينها!

* طالب دكتوراه علوم سياسية ـ جامعة كاليفورنيا، بيركلي

فشل أم خلل أم عبرة؟

سعد الله مزرعاني*

في الندوة الأخيرة التي عقدها منذ أيام «مركز المبادرة المدنية»، حذّر الرئيس حسين الحسيني من أنّنا دخلنا في أزمة «كيانية». هذه ليست المرّة الأولى التي يطلق فيها الرئيس السابق لمجلس النواب (الذي أدّى دوراً محورياً في بلورة صيغة اتفاق «الطائف»)، مثل هذا التحذير الخطير. آخرون نبّهوا من بلوغ أزمتنا مثل هذا المستوى قبل مدّة، ولا يزالون يدقّون ناقوس الخطر.

يكتسب هذا التحذير معنى إضافياً، مع كلّ مظهر جديد من مظاهر «الفشل» اللبناني. العجز عن إيجاد صيغة مستقرّة ومنتجة لممارسة الحكم والقيام بأعباء السلطة العامة ومسؤولياتها هو «الروتين اللبناني» الذي اعتدناه، في كلّ مرة تفاقمت وتفاعلت فيها التناقضات المحلية والإقليمية، وفي كلّ مرة أدّت فيها الصراعات وتحوّلاتها إلى تجميد غلبة الداخل أو وصاية الخارج، عند حدود التوازن المعطل.

بكلام آخر، إما أن يخضع لبنان للوصاية الخارجية، وهذا تعبير عن ذروة الفشل، أو أن يعجز عن إدارة شؤونه بنفسه، وهذا تعبير عن ذروة الخلل. والأمران، بعد، مترابطان إلى آخر مفاعيل هذه الأزمة، التي هي، بالتعريف، أزمة نظام سياسي، وبالنتيجة، هي أزمة كيان ووطن، ما زال، حتى الآن، معلّقاً بين أن يكون، بسبب حيوية شعبه، وأن لا يكون بسبب تخلف نظامه السياسي الطائفي.

العجز عن تأليف حكومة برئاسة النائب نجيب ميقاتي (أو سواه)، هو تمرين جديد في مسار الفشل المذكور، لكنّ المميّز في «الروتين اللبناني» أنّ آفة العجز قائمة ومستمرة ومتفاقمة قبل التعثّر الحالي في تأليف الحكومة، أو بعد ولادتها القيصرية المتوقعة. وهي كانت حاضرة في عملية تأليف الحكومة السابقة والتي قبلها، وكذلك في مرحلة ما بعد التأليف، حيث النزاعات والصراعات وسيادة منطق المحاصصة والدويلات والهدر والفساد والمحسوبيات... وحيث يتعزّز ويتعمّق الطابع الطائفي فالمذهبي، للاستقطابات والحسابات والعلاقات وصولاً إلى إحياء الغرائز، بل والعصبيات «الجاهلية» بالمعنى الذي كانت قائمة عليه قبل الرسالات والبعثات التي يدّعي تجار الهيكل بها صلة رحم وولاء ووفاء.

> غاب أمر مواجهة «المحكمة» كأداة لإحداث فتنة في لبنان بالكامل عن أولوية الأكثرية الجديدة

لكنْ للأزمة الراهنة طعمٌ مختلف هذه المرة. فسقوط حكومة السيّد سعد الدين الحريري جاء على خلفية صراع سياسي ضار بشأن «المحكمة» على نحو رئيسي. ولقد نُفّذ لغرض إسقاط الحكومة انقلاب دستوري نتج من تحوّلات في توازنات الأكثرية والأقلية، بما جعل الأقلية أكثرية، والعكس صحيح أيضاً. لم تكن الأمور سهلة بالتأكيد، لكنّ الغريب أنّ أمر مواجهة «المحكمة» كأداة لابتزاز فريق لبناني، ولإحداث فتنة في لبنان، غاب بالكامل عن أولوية الأكثرية الجديدة أو على الأقل، الفريق الأكثر تمثيلاً فيها! وتُطرح الآن في مجرى الصراع على التأليف، مسألة الحصص مقرونة بحقوق تمثيلية يطالب أصحابها باعتماد التمثيل النسبي فيها، فيما هم يرفضون النسبية في الانتخابات، أو لا يبذلون أيّ جهد حقيقي في مجرّد الإعراب عن تأييدهم المبدئي لاعتمادها.

والحصص المشتهاة هي تعبير عن الواقع الطائفي والمذهبي وإمعان في تكريسه. ولا يختلف الجديد في ذلك عن القديم إلا من خلال الصيغ الترويجية وبعض الشعارات التي تخاطب آمال اللبنانيين في تفعيل الإدارة ومحاربة الفساد والإفساد، ومن ضمن ذلك السرقة والهدر والفئوية.

لا ننكر في مجرى الصراع القائم إقدام البعض على اتخاذ مواقف تاريخية في عدد من العناوين السياسية المهمة. ولا ننكر خصوصاً الإنجازات في حقل المقاومة، وكذلك التحوّلات في الموقف من الدور الأميركي والعدوان الإسرائيلي. غير أنّ ذلك لا يعفي إطلاقاً من لفت النظر إلى حاجات مصيرية أخرى، لبناء لبنان الموحّد والسيّد والديموقراطي الذي ينهض به نظام عصري ومؤسسات سليمة وفاعلة. ولا سبيل لبلوغ هذه الأهداف إلا عن طريق التخلص من النظام السياسي القائم حالياً، الذي يتناقض تمسّك البعض به، على نحو جوهري، مع تبنّي شعارات «الإصلاح والتغيير»، فكما أنّ جمع ممثلي عدد من الطوائف أو الأكثر تمثيلاً فيها، في تحالف سياسي، لا يفضي إلى حالة وطنية، كذلك، فإنّ نقل الأرجحية من جهة إلى جهة، وعلى قاعدة طائفية دائماً، لا يعبّر بالضرورة عن الإصلاح ومحاربة الفساد، أو يقود إليهما.

وفي مقاربة أخرى للجوهر نفسه، فإنّ اعتماد التنازع الطائفي والمذهبي، ودفعه إلى مداه الأقصى، هو تماماً ما تحاوله قوى خارجية، لتأجيج الانقسام ونشر الفتنة، وبالتالي محاولة فرض شروط صياغة التوازنات والعلاقات والولاءات، وصولاً إلى السياسات والبرامج جميعاً. لقد حاولت ذلك سابقاً بالعزم، وتحاول ذلك الآن عبر تفعيل سياسة «فرّق تسد».

ولا نكشف سرّاً إذا قلنا إنّ مخطط تأجيج الانقسام الطائفي والمذهبي، قد أصاب نجاحات كبيرة في أكثر من بلد عربي: من لبنان إلى البحرين... والبقية تأتي وفق ظروف البلدان المعنية، أو خصوصاً حسب نقاط ضعف سلطاتها أو حركات الاعتراض فيها، لجهة المسألة الطائفية والمذهبية والقبلية والعشائرية...

إنّ هذا الأمر يحتاج إلى توقّف جدي من جانب القوى التي تحمل أعباء صراعات مهمة ذات صلة وثيقة بمصير المنطقة وبتحرّرها من مشاريع الغزو والاغتصاب والاستيطان والنهب. ويجب في هذا السياق، استخلاص عِبَر أساسية إجمالية من التطوّرات العاصفة التي تعيشها المنطقة. فلم يعد جائزاً استمرار التناقض ما بين ما يسمّى الممانعة، وبين حقوق المواطن، وأهمّها حقّه في الحرية دون قمع ورقابة وعسس. وكذلك فإنّ الاستمرار في جعل المقاومة رديفاً لاستقطابات وحسابات مذهبية يمكّن الخصم من استهدافها على نحو أخطر.

لقد استنتج الرئيس بشار الأسد في مجرى «أزمة خطيرة»، كما وصفها وزير خارجيته، أنّه يجب الجمع بين «أمن المواطن وكرامته». هذا استنتاج ثمين. والأثمن منه وضعه جدياً موضع التنفيذ دون مناورة أو مداورة أو تأجيل. والمسألة الطائفية والمذهبية لا يمكن أبداً أن تكون سلاحاً إلا في يد دعاة إضعاف شعوبنا واستنزاف طاقاتها، وخصوصاً في صراعات داخلية، من أجل الهيمنة على مصائرها وثرواتها.

هل لهذا الكلام علاقة بتعثّر تأليف الحكومة الجديدة في لبنان؟ إنّه على علاقة وثيقة بذلك. ولهذا يجب أن يبادر الحريصون في فريق الأكثرية الجديدة إلى تنفيذ «انقلاب» ثانٍ يتمثّل في قلب طاولة التأليف: من الحصصّ إلى القضايا، ومن الأسماء إلى جدولة التحقيق. ويبدأ ذلك بوضع صيغة معلنة لرفض استخدام «المحكمة» في إثارة فتنة مذهبية، ليصل إلى طرح آلية لبحث استراتيجية لحماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية، ولينتهي إلى طرح عدد من المطالب الإصلاحية على بساط البحث والجدولة والتنفيذ، كجزء رئيسي بل ومحوري من برنامج عمل الحكومة العتيدة.

من شأن هذا الأمر أن يمكّن فريق الأكثرية الجديدة من أن يصيب أهدافاً عدّة دفعة واحدة: أوّلها استعادة زمام المبادرة على الصعيد السياسي العام، حيال الاستعصاء الحالي، وخصوصاً حيال التحرّك الشعبي ـ الشبابي المطالب بالإصلاح. وثانيها، إحراج الفريق المرتبط بالحسابات الأميركية والإسرائيلية الذي يدّعي العمل من أجل بناء الدولة، فضلاً عن شعارات الحرية والسيادة والاستقلال. وثالثها، وضع الرئيس المكلّف نفسه أمام مسؤولياته للخروج من «وسطيته» السلبية إلى الفعل الإيجابي، وكذلك دفع رئاسة الجمهورية لكي تضع ثقلها إلى جانب تطبيق الدستور الذي يجري انتهاكه، قبل صلاحيات الرئيس، وخصوصاً في مجال تعطيل ومخالفة البنود الدستورية الإصلاحية الأساسية فيه.

ولعلّ في هذا الموقف، ما ينقذ العماد ميشال عون من ذلك السباق الذي سيكون خاسراً، إذ ينافس قوى مذهبية جذرية وتقليدية دينية ومدنية في أرض المعركة التي اختارتها هي، بالسلاح الذي حدّدته. لقد أنجز العماد عون خطوات تاريخية في مجال كسر التقاليد والعلاقات، ولا تنفع العودة إلى الوراء، في الدفاع عنها، أو في تبرير اعتمادها في المستقبل.

لقد كشفت تطوّرات عديدة في العالم، أنّ قضايا التحرير لا تنفصل عن التحرّر والتقدّم السياسي والاجتماعي. إنّ التنكّر لهذه الحقيقة كلّف أنظمة وحكاماً ثمناً باهظاً وغير متوقع، لكنْ في التاريخ دائماً، عبرٌ ثمينة لمن اعتبر!

* كاتب وسياسي لبناني

الديكتاتوريات العرب

الوساطة الخليجيّة تُراوح مكانها... وعصيان مدني في عدن وتعز وإب

لم يؤدّ اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مع وفد حكومي يمني، أول من أمس، إلى أي اتفاق، فيما لا يزال العنف مستمراً؛ إذ ارتفع عدد قتلى صنعاء إلى خمسة، تزامناً مع عصيان مدني شمل عدن وإب وتعز

ارتفع عدد قتلى العاصمة صنعاء إلى خمسة، أمس، بعدما أطلقت قوات الأمن النار على المتظاهرين عشوائياً أول من أمس، فيما شهدت مدينتا إب وتعز وعدن إضراباً شاملاً تزامناً مع استمرار التظاهرات الحاشدة، وسط عدم تسجيل أي تقدم في مساعي الوساطة الخليجية لحل الأزمة في اليمن، عقب الاجتماع غير المثمر بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والحكومة اليمنية في أبو ظبي أول من أمس.

وعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً مع وفد حكومي يمني (مستشار الرئيس علي عبد الله صالح، عبد الكريم الأرياني، وزير الخارجية أبو بكر القربي، ورئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الحاكم سلطان البركاني)، استمر حتى وقت متأخر من ليل أول من أمس، وانتهى من دون تسجيل تقدم ملموس بخصوص الاتفاق على نقل السلطة في البلاد. وأكد بيان صادر عن الاجتماع أنه «جرى خلال الحوار تبادل وجهات النظر بشأن المبادرة الخليجية، وكان الحوار بناءً، عَكس رغبة الجانبين في التوصل إلى اتفاق يحقق تطلعات الشعب اليمني في حياة آمنة مستقرة كريمة». وذكر أنه «شدّد على بذل المزيد من الجهود لضمان الحفاظ على أمن الدولة اليمنية واستقرارها ووحدتها».

إلا أن المتحدث باسم وفد الحكومة اليمنية، أحمد بن دغر، أكد أن «الاجتماع لم يحقق أي اختراق». وقال: «نحن نتمسك بالدستور ولا نستطيع تجاوزه»، في إشارة إلى تمسك الرئيس اليمني بولايته الشرعية، وإصراره على انتقال السلطة في إطار الدستور، فيما تطالب المعارضة بتنحيه فوراً.

ورداً على سؤال عن عدم توصل الاجتماع إلى حل للأزمة، قال بن دغر لقناة «العربية»: «للأسف الشديد نحن وهم في الشارع»، مضيفاً: «لدينا خوف وقلق بالتأكيد على بلدنا».

ويأتي هذا الفشل فيما أعلنت مصادر طبية ارتفاع حصيلة قتلى المتظاهرين في صنعاء أول من أمس إلى خمسة، قضوا جميعهم بالرصاص أثناء تفريق الشرطة مسيرة كانت تطالب بتنحي صالح.

وفي الحديدة، أعلنت لجنة تنظيم التظاهرات أن مسلحاً على دراجة نارية أطلق النار على متظاهرين في المدينة، ما أدى إلى مقتل أحدهم. وأطلق المسلح، الذي نجح في الفرار، النار على متظاهرين كانوا نائمين في مكان الاعتصام الدائم في ساحة النصر. وقالت اللجنة إن ثمانية متظاهرين آخرين أصيبوا بجروح طفيفة.

كذلك، قتل شرطي وأصيب ثلاثة آخرون في اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين المناوئين للرئيس، في خور مكسر في مدينة عدن (جنوب)، بحسب مصدر أمني. وأكد المصدر مقتل الشرطي، مشيراً إلى أن «المستشفى استقبل قتيلاً وثلاثة جرحى جميعهم من عناصر قوات النجدة».

وقال شهود عيان إن الاشتباكات نشبت بعد قيام وحدات من الجيش والنجدة والأمن المركزي بفرض طوق محكم على حي السعادة في خور مكسر. وأكد أحدهم أنه «عندما حاولت القوات اقتحام حي السعادة تصدى لها مسلحون ودارت اشتباكات بين الطرفين استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة».

وشلت الحركة على نحو شبه تام في مدينة عدن التزاماً بـ«عصيان مدني» دعت إليه تنسيقية شباب «ثورة 16 شباط» في المدينة للمطالبة بتنحي صالح. وطالب شباب الثورة المواطنين بعدم الذهاب إلى مقار الأعمال أو الدراسة يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع.

وأغلقت المحال التجارية والمدارس والمؤسسات العامة والخاصة أبوابها، وخلت شوارع المدينة من المارة بعدما وضع محتجون حواجز من الحجارة ومستوعبات القمامة في معظم الشوارع الرئيسية والفرعية للحد من الحركة. وسمع تبادل إطلاق نار بنحو متقطع في حي المنصورة والشيخ عثمان، عندما حاولت الشرطة تفريق عشرات الشباب القابعين قرب الحواجز التي وضعوها للحد من مرور السيارات. وقال مصدر طبي في مستشفى النقيب إن المستشفى استقبل جريحين بالرصاص من سكان المنصورة.

وفي السياق، قال مصدر عسكري إن مجموعة من جنود القوات البحرية تمردوا على قيادتهم فجر أمس، بعدما طلب منهم النزول لفض العصيان المدني. وأكد أن عدداً من الجنود «رفضوا أوامر أصدرها قائد المدرسة البحرية عبد الله سالم النخعي، تقضي بإنزالهم إلى الشوارع بهدف تأمين عدد من الطرقات وفتحها إذا ما قطعها المحتجون، وهو ما رفضه الجنود». وتطور الخلاف بين الجنود وقيادة المدرسة إلى استخدام الأسلحة النارية، حيث دارت اشتباكات مسلحة داخل المدرسة وفقاً للمصدر ذاته.

كذلك، شهدت مدينتا إب وتعز (وسط اليمن) إضراباً شاملاً شلّ الحركة التجارية، تزامناً مع استمرار التظاهرات الحاشدة المطالبة بإسقاط نظام صالح. وقال موقع «المصدر أونلاين» إن مسيرة تقدر بمئات الآلاف جابت شوارع المدينتين للمطالبة بتنحي صالح الفوري، وتنديداً بأعمال القمع في صنعاء أول من أمس. ووضع المشاركون على أفواههم لاصقات، تعبيراً عن تنديدهم بالصمت الدولي إزاء أعمال القمع التي تطال المتظاهرين السلميين في مختلف المناطق اليمنية.

> **تمرد جنود القوات البحرية على قيادتهم في عدن ورفضوا الاستجابة للأوامر بالقمع**

صنعاء تصر على اسقاط صالح (محمد محيسن ـ أ ب)

روسيا تعطّل بيان اليمن في مجلس الأمن

نيويورك ـ **نزار عبود**

قاومت روسيا، ومن خلفها الصين، مشروع بيان صحافي قدمه لبنان وألمانيا إلى مجلس الأمن الدولي، ومنعت صدوره. عناصر البيان، الذي لم يوزّع رسمياً، تلخّصت بأن أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر يعربون عن «القلق من الأزمة السياسية في اليمن»، ويدعون الأطراف إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والدخول في حوار شامل من أجل تحقيق طموحات الشعب اليمني». مشروع البيان، الذي عرض بعد مطالعة قدمها وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، لين باسكو، يرمي بالدرجة الأولى إلى دعم جهود الوساطة الخليجية لحل الأزمة اليمنيّة، وسط انتقاد لتجاهل مجلس الأمن المجازر التي تحصل في اليمن على أيدي قوات الرئيس علي عبد الله صالح وميليشياته المسلحة منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر. وبعد جلسة دامت ساعات، تحدث مندوب ألمانيا، بيتر فيتيغ، مؤكّداً أن الجميع كانوا متفقين على فداحة الأوضاع في اليمن والحرص على ضبط الأوضاع واللجوء إلى الحوار بدلاً من الصدام. وأضاف «أعرب معظمنا بوضوح عن الدعم لجهود الوساطة، التي يقوم بها مجلس التعاون الخليجي».

ولمّح دبلوماسي غربي، فضّل عدم ذكر هويته، إلى أن «المتهمين المعتادين» عطلوا صدور القرار، في إشارة ضمنيّة إلى الوفدين الروسي والصيني. وقال «عطلوا هذا البيان البسيط بالقول إنهم يحتاجون إلى تلقّي معلومات من حكوماتهم».

لكن معلومات أخرى تسربت من الجلسة أفادت بأن روسيا وحدها قادت المعارضة لفكرة البيان. ورأت أن المسألة برمّتها هي تدخل في شؤون داخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة. أمر تراه موسكو مخالفاً لميثاق الأمم المتحدة. وفسّر آخرون الموقف بأن الحكومة الروسية غاضبة من تفرد الدول الغربية الكبرى الثلاث بالتدخل في ساحات كانت محسوبة على مناطق نفوذها. فأقل ما تخسره روسيا في التغييرات التي تحصل في دول مختلفة، من العراق إلى ليبيا، هو سوق السلاح الهائل، فضلاً عن عقود النفط والمعدات المتصلة بالمشاريع الحكومية. وتسرب من داخل المجلس أن جدلاً حاداً جرى بين دبلوماسي روسي، هو أحد نواب المندوب فيتالي تشوركين، مع مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة نواف سلام. وحسب ماثيو لي، رئيس تحرير موقع «إننر سيتي برس» المتخصص بشؤون الأمم المتحدة، سأل الروسي سلام، «لماذا رفض لبنان اتخاذ موقف معارض للبيان؟». فجاء ردّ سلام بصوت وصفه أحد الحاضرين بأنه كان «بنبرة عالية لا تخلو من الحدّة»، «ينبغي على روسيا اتباع توجيهات الدول العربية، وسيُسأل سفير روسيا في بيروت عن سبب عدم حدوث ذلك»، حسب ما نقل المصدر نفسه.

> **جدل حاد جرى بين دبلوماسي روسي ومندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة نواف سلام**

وفسّر آخرون الموقف الروسي بأنه معارضة لدعم دول مجلس التعاون الخليجي «التي تتبنى أجندة الدول الغربية». ويشعر الروس بأنهم مستبعدون من المشاركة في صياغة المتغيرات التي تحدث في الشرق الأوسط، والتي تعدّ حيوية للجميع. كما أن الروس لا يودون أن تفضي الجهود الخليجية الدائرة إلى تعيين «أمير» في اليمن على طريقة دول مجلس التعاون الخليجي، أي بعد أن يتنحى علي عبد الله صالح ضمن صفقة تتضمن استقباله لاجئاً في إحدى الدول الخليجية. ورجحوا أن تستمر المعارضة الروسية لأي بيان في مجلس الأمن بشأن اليمن، وخصوصاً في ظل ارتفاع لهجة وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف بشأن الوضع في ليبيا. دبلوماسي آخر قال لـ«الأخبار» إنه يعتقد أن الروس يرون أن القبول بإصدار بيان عن اليمن من مجلس الأمن يفتح الباب واسعاً أمام عمل مماثل حيال سوريا. أمر تعارضه موسكو بشدة، ولا سيما أن مندوب ألمانيا تحدث صراحة، في مطلع الأسبوع، عن ضرورة مناقشة الوضع في سوريا في ضوء التوتر الداخلي المتزايد فيها.

ما قل ودل

أدانت نقابة الصحافيين اليمنيين، أمس، اعتقال الإعلامي علي صلاح عقب انضمامه إلى حركة المحتجين المطالبين بسقوط نظام الرئيس علي عبد الله صالح. وأفاد بيان للجنة الحريات بالنقابة «بأن قوات الأمن بمطار صنعاء الدولي اعتقلت صلاح عقب عودته من ألمانيا». وذكرت مصادر صحافية مقربة من صلاح، أحد أقدم المنخرطين في الإعلام الرسمي منذ سبعينيات القرن الماضي، إن السلطات اليمنية اقتادته إلى مكان مجهول. ورجّحت أن يكون الأمن القومي قد اعتقله نتيجة لمواقفه الأخيرة.

(يو بي آي)

ليبيا بداية النهاية

سيناريوات ليبيا تتّجه إلى التدخّل البرّي

دخلت العلاقة بين المعارضة الليبية والدول الغربية مرحلة جديدة من التعاون اللوجستي والمالي، فيما أكد سيف الإسلام القذافي أن حكوم طرابلس بصدد إقرار دستور جديد بعد هزيمة المعارضة

بعد لندن، دخلت باريس وروما على خط دعم المعارضة الليبية لوجستياً بضباط اتصال عسكريين قيل إنهم ذوو صفة استشارية إلى عاصمة الثوار في بنغازي، فيما تتداول الأوساط السياسية الأميركية عدداً من السيناريوات الخاصة بمستقبل ليبيا في ظل الصراع المسلّح بين المعارضة والقوات الحكومية هناك منذ نحو شهرين. هذا إلى جانب الحرب التي تشنّها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون في حلف شمالي الأطلسي بهدف إطاحة نظام حكم العقيد معمر القذافي.

في هذا الوقت، يعتزم الرئيس الأميركي باراك أوباما، تقديم مساعدة عاجلة للثوار الليبيين بمبلغ 25 مليون دولار، حسبما قال دبلوماسي أميركي رفيع المستوى في رسالة إلى اعضاء في الكونغرس الأميركي نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز».

وجاء في مذكرة مرفقة بالرسالة أن المساعدات يمكن أن تشتمل على عربات وشاحنات وقود وعربات إسعاف ومعدات طبية وسترات واقية ومناظير وأجهزة لاسلكية.

وذكرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» أن السيناريوات التي قد تؤدي إلى الصراع في ليبيا الذي يبدو أنه قد وصل إلى طريق مسدود، تراوح ما بين انهيار النظام الحاكم، وخلع القذافي بواسطة مساعديه السابقين، أو انقسام ليبيا.

ويرى محللون أن كلمة «النهاية» أوشكت على البت بعد إسدال الستار على التجربة التي تجرى الآن في الجماهيرية، والتي تبرهن على أنه ليس هناك قوة عالمية أخرى دون الولايات المتحدة يمكنها قيادة ما تدعوه مستشارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، سمانثا باور، «التدخل الإنساني» المسلّح. ويشير هؤلاء، في معرض الدعوة إلى تدخل عسكري مباشر على الأرض، إلى أن من الواضح حتى الآن بالنسبة إلى مدينة مصراتة أن التجربة قد مُنيت بالفشل ولا تمضي على نحو جيد.

وتعتقد «لوس أنجلس تايمز» أن أحد الاحتمالات هو تقلص القوات الموالية للقذافي التي تتعرّض لقصف قوات الأطلسي بلا هوادة، مشيرة إلى أن هذا قد يحفّز انشقاق مسؤولين ليبيين كبار على غرار ما قام به وزير الخارجية الليبي موسى كوسا.

وقالت الصحيفة إن حدوث طوفان من الفرار وانهيار النظام في ليبيا يمهّد المجال أمام حكومة انتقالية بقيادة المعارضة بل وحتى فرض نظام ديموقراطي. ويتمثل السيناريو الثاني في خلع كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين المؤيدين للقذافي والسعي للحصول على صفقة لتقاسم السلطة، والحصانة من دون الاستجواب، وحق المشاركة في الحياة السياسية، وبعيداً عن الصراع المدني يأتي الإصلاح القومي. لكن الصحيفة قالت إن هذا لن يحدث بسهولة، الأمر الذي سيضطر بعض الأشخاص ذوي السلطة إلى عزل القذافي، وهو يعني أن أيديهم ستتلطخ بمزيد من الدماء. أما السيناريو الثالث فهو تقسيم ليبيا: حيث يسيطر القذافي على الغرب، ومنها طرابلس وضواحيها ومعها منطقة فزان، وتأخذ المعارضة شكلها في الشرق وفي محيط منطقة برقة.

وعن آليات دعم المعارضة الليبية، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، مجدداً أن الرئيس باراك أوباما لن يرسل قوات أميركية برية إلى ليبيا، في الوقت الذي ترسل فيه بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، ضباطاً عسكريين إلى بنغازي لتدريب قوات المعارضة وإرشادها.

لكن المتحدث باسم الرئيس الاميركي، جاي كارني، قال إن بلاده تؤيد قرار حلفائها بإرسال مستشارين عسكريين لمساعدة الثوار الليبيين.

في هذا السياق، أعلنت مساعدة المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، كريستين فاج، أنه «في إطار تعاوننا الثنائي مع سلطات المجلس الوطني الانتقالي، أرسلت فرنسا إلى مبعوثنا الخاص في بنغازي عدداً صغيراً من ضباط الاتصال، يقومون بمهمة اتصال لدى المجلس الوطني الانتقالي». وقال المتحدث باسم الحكومة، فرنسوا باروان، إن عددهم أقل من 10.

كذلك، قال وزير الدفاع الإيطالي، انياتسيو لا روسا، إن إيطاليا ستفكّر في إرسال عشرة مدربين عسكريين لمساعدة قوات المعارضة. وذلك غداة إعلان لندن إرسال 20 مستشاراً عسكرياً الى بنغازي في مهمة مماثلة.

وفي خطوة غير مسبوقة، قال أحد قادة الثوار في مصراتة، نوري عبد العاطي، إن الثوار يطالبون بإرسال جنود بريطانيين وفرنسيين إلى المدينة المحاصرة على أساس «مبادئ إنسانية وإسلامية». وأضاف محذّراً «إذا لم يأتوا فسنموت».

في المقابل، حذّر وزير الخارجية الليبي، عبد العاطي العبيدي، بريطانيا من أن إرسال فريق عسكري إلى بنغازي لتقديم المشورة لقوات المعارضة، سيطيل القتال ويؤثر على فرص السلام في ليبيا.

واقترح العبيدي في حديث لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» اعتماد وقف لإطلاق النار، تليه فترة انتقالية مدتها ستة أشهر للإعداد للانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، وعلى النحو الذي اقترحته خطة خريطة الطريق للاتحاد الأفريقي.

من جهة ثانية، قال نجل الزعيم الليبي، سيف الإسلام القذافي، إن الحكومة تريد إقرار دستور جديد، مشيراً إلى أن هذا الدستور «جاهز بعد هزيمة التمرد». وأضاف أن «عصر الجماهيرية الأولى ولّى، وأُعدت مسودة دستور جديد».

واتهم سيف الإسلام في حديث إلى التلفزيون الليبي الرسمي المعارضة بأنها تتحرك بدافع «السلطة والنفط والثروة». وشدد على أن الوضع الميداني يتغير لمصلحة النظام وأن والده سيتغلب على المعارضة المسلحة.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عند مدخل أجدابيا أمس (برنات أرمانغيو ـ أ ب)

> المعارضة تطالب بتدخل عسكري وسيف الإسلام يعد بدستور جديد

ساركوزي يعد المعارضة بتكثيف الضربات الجويّة

باريس ـ **بسام الطيارة**

الاستقبال الذي أعدّه الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، لرئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض، مصطفى عبد الجليل، يليق بالرؤساء، رغم أن الحرس الجمهوري اصطف على الحائط الغربي لباحة الإليزيه من دون أن يقدم التحية الرئاسية.

إلا أن ساركوزي رحّب به على رأس الدرج والتفت الاثنان نحو المصوّرين الذين تهافتوا لمعرفة ما إذا كان الضيف الليبي يحمل في جعبته طلب «إرسال قوات على الأرض». ابتسم الرئيسان وغاصا في البهو، الذي سبق للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، أن وطئ سجاده الأحمر قبل فترة وجيزة في عمر العلاقات الدولية، فيما ذكرت وسائل إعلام فرنسية أن ساركوزي تعهد، خلال لقائه عبد الجليل، بأن الطائرات الفرنسية ستكثف الضربات التي تشنها ضد قوات القذافي، قائلاً له «سنساعدكم».

وذكر مصدر في الإليزيه أن ساركوزي وعدهم بالمساعدة بقوله «سنساعدكم»، مشيراً الى أن الوعد شمل «تكثيف الضربات الجوية على قوات الزعيم الليبي معمر القذافي».

عند خروج عبد الجليل، بعد لقاء دام نحو 40 دقيقة، أعلن أمام حشد من وسائل الإعلام، أنه والوفد جاؤوا لـ«شكر» الشعب الفرنسي ومجلس الشيوخ ومجلس النواب، وبالطبع ساركوزي «على قرارهم الجريء» بدعم الثورة. ونبّه إلى أن الليبيين ثاروا للمطالبة سلمياً بحقوقهم وجُوبهوا بالرصاص والعنف، مضيفاً «لقد أصبحنا محاربين رغماً عنّا»، ومشدداً على أن «من دعم الثورة لن يندم». وكشف عن أنه وجه الدعوة إلى ساركوزي لزيارة بنغازي لأنها «ستكون مهمة لدعم شجاعة الثورة»، وأن هذا الأخير «وعد بتلبيتها».

ثم انتقل لشكر الدول العربية، وخصص قطر والإمارات، إلا أنه شدد على أن «ذلك لا يعني تهميش الدول الأخرى». وتابع إن «لكل دولة خصوصياتها»، مشدداً على أن «الدعم الأول كان من الدول العربية».

وقال رئيس المجلس الليبي إن المعارضة «وعدت بالدولة الديموقراطية في ليبيا بحيث يجري اختيار الرئيس عن طريق الانتخابات، ولن يصل الرئيس على ظهر دبابة»، متعهداً بالعمل على محاربة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

في هذا الوقت، رفض منسق العلاقات الخارجية في المجلس الانتقالي، علي عيساوي، التصريح قبل «خروج الرئيس من مقابلة الرئيس»، لكنه لمّح ألى أن «كل شيء ممكن لحماية الشعب الليبي». وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده، أجاب عيساوي عن سؤال لـ«الأخبار» بشأن مسألة طلب تدخل عسكري على الأرض، بقوله مردداً عدة مرات «كل الخيارات مفتوحة». وطالب العالم «إما بحماية الشعب الليبي، أو بالسماح له بالدفاع عن نفسه».

ورداً على سؤال لـ«الأخبار» أيضاً عما إذا كان يفضّل الطلب من قوات عربية مساعدة ليبيا على القوات الغربية، أجاب بسؤال حمّله ابتسامة «نطلب، لكن هل هناك رغبة في المشاركة؟». إلا أنه رحب بـ«قوات عربية إسلامية أو من الدول الجوار» على الأرض الليبية. وأشار إلى أنه «حتى الآن لم يوجّه أي طلب رسمي»، وأكد أن العمل الآن قائم على التسلّح وبناء جيش، وأن إرسال المستشارين من فرنسا وبريطانيا ما هو إلا ضمن هذا الإطار، وطالب أخيراً بالإفراج عن قسم من الأموال الليبية المجمدة لتسليح الجيش وشراء مواد تموينية غذائية.

وشرح عيساوي أن القرار 1973 الذي يطلب حماية المدنيين «بحاجة إلى التفعيل بسبب تصعيد القذافي»، مشدداً على أنه بسبب هذه الاعتداءات وعدم الالتزام بالقرارات الدولية فإن القذافي فقد شرعيته كاملاً. وعن أفضل السبل لترحيل القذافي «بطريقة سلمية» الذي لا يعرض على الليبيين سوى «إما أن أحكمكم أو أن أقتلكم»، فإنه لا مجال لقبول أي «عرض حل سياسي لا ينص على رحيله» وهو قرار وصفه العيساوي بأنه «لا تراجع عنه».

وكان المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفرنسية، فرنسوا باروان، قد أكد أن باريس سترسل عدداً محدوداً من ضباط الاتصال لينتشروا لدى المجلس الوطني الانتقالي (في بنغازي) من أجل تنظيم حماية المدنيين». وقال إن عددهم قد يصل إلى عشرة وإن هذه مبادرة جاءت بالمشاركة مع الائتلاف الدولي الذي يشرف على تنفيذ قرار الأمم المتحدة بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا.

وعن مهمة هذا الوفد، من المتوقع أن يقدم النصح للقادة المعارضين بشأن كيفية تنظيم قواتهم التي تكافح في مواجهة جيش القذافي الأفضل تسليحاً وتدريباً. كما سيشكلون حلقة الوصل مع حلف الأطلسي بشأن مواقع المعارضين وقوات القذافي.

> المعارضة: الرئيس المقبل يأتي عن طريق الانتخابات ولن يصل على ظهر دبابة

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

فيتو سعودي على وساطات البحرين

تشهد البحرين هذا الأسبوع حركة دبلوماسية غربية، وسط إشارات إلى العمل على حلٍّ سياسي وانتهاج سلطة آل خليفة نوعاً من اللين بعد أسابيع من الشدّة. لكن المؤكّد أن أيّ تحرّك لن يُكتب له النجاح قبل الحصول مسبقاً على رضى الباب العالي السعودي

شهيرة سلوم

الوساطات الدولية في البحرين فاعلة من كل الاتجاهات، نظراً إلى ما تؤلّف هذه الساحة من منطقة احتكاك حمراء بين إيران والسعودية، يمكنها أن تُشعل المنطقة طائفياً. لكن لن يُسمح لأي وساطة بالمرور من دون مباركة ورضى سعوديين، هذا ما تبشر به أجواء التحركات الأميركية والأوروبية والكويتية والتركية والقطرية نحو المملكة. وتحدثت مصادر معارضة مطلعة لـ«الأخبار» عن الدور الأوروبي لحلّ الأزمة في البحرين. وتطرقت إلى الدور البريطاني الخاص في قرار العودة عن حلّ جمعية «الوفاق»، نافية أن يكون الفضل في ذلك يعود إلى الأميركيين. ويبدو أن المعارضة تُعوّل كثيراً على جهود ممثلة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، التي تجري حالياً جولة خليجية بدأتها في الرياض وستُنهيها اليوم في البحرين.

وقالت هذه المصادر إن هناك وساطة أوروبية تشمل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وتقودها بريطانيا، وهي نابعة من برلمان الاتحاد الأوروبي. وترى هذه المجموعة أن حلّ «الوفاق» هو ضرب من الجنون؛ لأنه سيؤدي إلى التأزيم والتصعيد في الشارع.

وفي لقاء لمدة 40 دقيقة مع «الوفاق»، أعرب السفير البريطاني لدى المنامة، جيمي بودون، عن انزعاجه من الطريقة الخاطئة لتعامل السلطة مع الحركة الاحتجاجية، فيما تحدثت الجمعية المعارضة عن الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب البحريني وسط صمت دولي وأوروبي. وقالت إن هذه الدول تنتهج أسلوب الكيل بمكيالين، مقارنة بما جرى في تونس واليمن.

وسأل السفير، بحسب مصادر دبلوماسية مطّلعة، عن الجهة التي تقف وراء هذه العملية القمعية، فأتى الجواب واضحاً ومحدّداً: «إنه الرأس المدبر وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد، بالتعاون مع وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز». وحذّرت المعارضة، خلال اللقاء، من أنه إذا لم يعالج الوضع، فـ«لا يمكن أن نضمن ما يحصل في المستقبل». وقالت «الوفاق» إنها «هي من يُمسك الشارع حالياً عن الخروج في انتفاضات شبيهة بما جرى خلال التسعينيات»، أما إذا تُركت الأمور إلى الفوضى، فعندها «لن يعود بالأمكان السيطرة عليها». وفي ختام اللقاء، سلّمت المعارضة رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني، دايفيد كاميرون، عرضت فيها أربع نقاط: شرح الانتهاكات واستنكار الصمت الدولي، وطلب وقف الانتهاكات تحت مظلة أحكام السلامة الوطنية، والشروع في تأليف لجنة تحقيق، والعمل على حل سياسي يلبي مطالب الشعب.

وجولة آشتون الخليجية تأتي في سياق هذا الدور الأوروبي. وتقول المصادر إن «آشتون تعمل على انجاح الزيارة ومقتنعة بهذا الدور. وقد كانت استجابتها سريعة». لكن مقابل رضى المعارضة عن دور الدبلوماسية الأوروبية، السعودية منزعجة جداً منها، ما يُنذر بإفشال هذه الوساطة. يُلمس ذلك من خلال ما أوردته قبل يومين صحيفة «الوطن» السعودية نقلاً عن مصدر سعودي من أن «دول الخليج تتخذ ما يناسبها من القرارات التي تحفظ أمنها وحمايتها من التدخلات الخارجية، وأنها تطالب دول الاتحاد الأوروبي بالقيام بواجباتها نحو ما يحصل في فلسطين، قبل الحديث عن الوضع البحريني». ورأى أن «موقف آشتون معروف مسبقاً من خلال البيان الذي أصدرته في آذار الماضي، والذي اتّخذت فيه مواقف تفتقر إلى الفهم العميق للأوضاع الأمنية والإقليمية».

هجوم استباقي على آشتون لإجهاض أي مبادرة للحلّ. ويبدو أنّ السبب هو الاستياء الأوروبي من الانتهاكات التي ارتكبتها القوات السعودية والبحرينية بحق المحتجين. لكن الموقفين الأخيرين اللذين صدرا عن سفيري بريطانيا لدى السعودية (توم فيليبس) والمنامة (جيمي بودون)، من شرعية دخول هذه القوات وانتقاد التدخل الإيراني في الخليج، قد يأتيان في إطار تلطيف الأجواء وطمأنة السعودية بغرض إمرار الوساطة.

وبالنسبة إلى الدبلوماسية الأميركية، رغم ما تمتلكه من تأثير على سلطة آل خليفة، قالت مصادر معارضة مطلعة إنها لا تثق بها. وتحدثت عن فحوى ما جرى خلال اللقاء الأخير بين المعارضة، ممثلة بالنائب الوفاقي المستقيل خليل مرزوق، ومستشار وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان. وكان لافتاً تغيب الشيخ علي سلمان، الأمين العام لـ«الوفاق»، عن اللقاء. ورأت المصادر في ذلك رسالة إلى الأميركيين تعبّر عن استيائهم من تعامل البيت الأبيض مع الثورة البحرينية، وخصوصاً أنّ فيلتمان أجرى 3 لقاءات غير هذا مع المعارضة منذ 14 شباط، وكان الشيخ علي حاضراً.

وفي تفاصيل اللقاء، نقلت المعارضة امتعاضها من الأداء الأميركي «السلبي جداً»، الذي لم يحرك ساكناً لإيقاف النزف البحريني. وقالت إنها على اقتناع بأن الصحافة الأميركية كانت ممنوعة من نشر ما يحصل في البحرين بإيعاز من البيت الأبيض. وكشفت مصادر معارضة مطلعة عن أن «الوفاق» اتهمت الأميركيين بأنهم «كانوا الغطاء السياسي لهذه الحملة»، فرفض فيلتمان هذا الأمر، وتحدث بالمقابل عن دعوة الحوار، وقال للمعارضة: «عرضنا الحوار ورفضتموه». فجاء جواب «الوفاق»: «أي حوار هذا، لم يكن له أساس». وأشارت إلى أنها طلبت ضوابط لهذا الحوار قبل البدء به.

وأشارت المصادر إلى أن فيلتمان لم يعجبه مطلب الملكية الدستورية، ويراه سقفاً عالياً. كذلك جرى التطرق إلى مشاركة «الوفاق» في الانتخابات التكميلية. وقد أكّدت أنّها لن تشارك.

وهدفت الجمعية المعارضة من خلال اللقاء إلى إيصال رسالة إلى أميركا مفادها أنها قادرة على إيقاف النزف، وأنها طرف وليست مسبباً فقط، وأنها تعمد إلى تأخير الحلّ لأسباب تتعلّق بأوضاع المنطقة.

ووصفت المصادر فيلتمان بأنه «ثعلب» ماكر يملك منفذاً خاصاً لدى «الوفاق» البحرينية، على عكس إيران وحزب الله، وهو ما يثبت أن سياسة الجمعية متمايزة، قبل أن تتحدث عن العلاقة الحميمة بين ولي العهد الأمير سلمان بن حمد وفيلتمان، وقالت إنه «طفل فيلتمان» وتربيته، واصفةً إياه بأنه ابن المدرسة الأميركية، وهذا ما يُزعج السعودية. والظاهر أن التحرّك الأميركي هذا يأتي بتنسيق سعودي، بالنظر إلى الزيارات الأخيرة لمسؤولين أميركيين إلى المملكة، ومن المؤكّد أنّ رفض الملكية الدستورية هو موقف سعودي بالدرجة الأولى.

وعن الوساطة الكويتية، أكّدت مصادر المعارضة أنّ السعودية هي من أجهضتها؛ إذ إنها ترى أن أي وساطة لا تكون برعايتها فاشلة ومنتهية. وتلفت إلى أن الكويت خائفة من السعودية، وتخشى من أن تنتهي من البحرين لتنتقل إليها.

استُتبعت الوساطة الكويتية حينها بتحرك تركي، مع الزيارة التي أجراها وزير خارجيتها أحمد داوود أوغلو إلى المملكة، لكن الأخير نفى أن يكون حاملاً وساطة تركية. وفي هذا السياق، قالت مصادر مطلعة إن الدور التركي «لم يتوقف، لكنه يعمل خارج الأضواء»، من دون أن تستبعد وجود تنسيق واتصال بهذا الشأن بين الكويتي والتركي. أما قطر فهي طرف «غير مرغوب فيه» لأداء هذا الدور، وذلك بسبب المشاكل التاريخية بين العائلتين الحاكمتين، آل خليفة وآل ثاني، هذا إضافة إلى الموقف السعودي من هذا الدور.

وفي إطار ما تريده السلطة من المعارضة، ذكرت مصادر أن الحكومة عرضت «التهدئة من دون مقابل» من طريق وساطات ورسائل، مع ما يعنيه ذلك من استسلام.

بلاغ ضد 7 جمعيات

أعرب السفير البريطاني لدى المنامة، جيمي بودون، عن تأييده لطلب البحرين في استدعاء قوات «درع الجزيرة» لحفظ أمنها واستقرارها، مشيراً بذلك إلى أنه يتفق مع ما أعلنه قبل يومين السفير البريطاني لدى السعودية، السير توم فيليبس، وأن ذلك يمثل رأي الحكومة البريطانية.

وقال السفير في حديث لصحيفة «الأيام» البحرينية إن بلاده رحبت بالإصلاحات التي بدأها الملك حمد بن عيسى آل خليفة (الصورة) «لأنها وضعت البحرين على طريق الاستقرار والازدهار»، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية «أن يمضي برنامج الإصلاح قدماً». كذلك رفض التدخل الإيراني في شؤون المنطقة، وقال إنه «لا يحق لإيران أن تتدخل في شؤون مجلس التعاون الخليجي أو أي دولة أخرى».

وكان السير توم فيليبس قد أكّد أن بلاده تدعم طلب البحرين المساعدة من دول مجلس التعاون، وأن بلاده تشارك في القلق من التأثير الإيراني في أحداث البحرين والمنطقة.

تظاهرات متضامنة مع البحرين أمام السفارة السعودية في واشنطن الأسبوع الماضي (ألكس وونغ ـ أ ف ب)

تقرير

القمّة العربيّة مؤجّلة... وخليفة موسى في 15 أيّار

أعلنت جامعة الدول العربية، أمس، تأجيل القمة المقررة في العاصمة العراقية بغداد في 11 أيار المقبل الى أجل غير مسمى. وقال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد بن حلي، للصحافيين، إن الموعد الجديد للقمة سيتحدد في اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في 15 أيار.
وأشار بن حلي الى أن قرار التأجيل جاء بالتوافق، وبعد مشاورات أجرتها الأمانة العامة مع الدول العربية.
وأضاف إن الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب في 15 أيار سيبحث أيضاً موضوع تعيين أمين عام جديد لجامعة الدول العربية خلفاً للأمين العام الحالي عمرو موسى، الذي تنتهي فترة ولايته في اليوم نفسه.
وأشارت مصادر دبلوماسية عربية الى إمكان تأجيل القمة الى أيلول المقبل، بعدما طلبت دول خليجية إلغاء قمة بغداد، مبررة طلبها بالموقف المعادي للبحرين الذي عبرت عنه أوساط حكومية عراقية بشأن الاحتجاجات التي نظمتها المعارضة البحرينية ضد الحكومة.
وأوضح بن حلي أن الاجتماع سيكون فرصة أيضاً لإجراء مشاورات بشأن تطورات الأوضاع في المنطقة، وخاصة في ضوء ما تشهده بعض الدول العربية من مطالب في التغيير والإصلاح والديموقراطية.
وفي ما يتعلق باختيار الأمين العام الجديد للجامعة، قال مستشار الأمانة العامة، محمد الزايدي، إن ميثاق الجامعة يقول بأن الأمين العام يعيّن من خلال موافقة ثلثي الدول الأعضاء في الجامعة العربية خلال القمة العربية، أي بموافقة خمس عشرة دولة عربية، وعلى وزراء الخارجية إذا أرادوا اختيار أمين عام جديد في الاجتماع الاستثنائي أن يحصلوا على تفويض من الزعماء العرب.
وأضاف إنه جرى العرف بأن يكون تعيين الأمين العام بتوافق الآراء في حالة وجود مرشح واحد فقط. أما في حالة وجود أكثر من مرشح، مثلما هو حاصل الآن بترشيح مصر لمصطفى الفقي وترشيح قطر لعبد الرحمن العطية، فسيحسم المنصب بالتصويت ويفوز من يحصل على موافقة ثلثي أعضاء الجامعة العربية، وفي حال تعادل المرشحين يعاد التصويت.
وقال الزايدي «إذا لم يتم اختيار أمين عام جديد قبل 15 أيار المقبل، فسيتولى أقدم الأمناء العامين المساعدين قيادة الجامعة لحين اختيار الأمين العام الجديد، وهذا ما حدث عندما نقل مقر الجامعة العربية الى تونس على أثر توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، إذ تولى قيادة الجامعة أقدم الأمناء المساعدين وقتها حتى اختيار الشاذلي القليبي أميناً للجامعة».
في هذا الوقت، بدا الأمين العام الحالي للجامعة عمرو موسى غير مهتم بقضية خلافته، واضعاً الرئاسة المصرية نصب عينيه، وعلى هذا الأساس بدأ بإطلاق مواقف شعبية، على غرار ما نقل عنه أمس.
وذكر موقع «مصراوي» أن موسى قال، ضمن حوار مع شباب نظمه الموقع، إن اتفاقية «كامب ديفيد انتهت... وكامب ديفيد لا تحكم الوضع الحالي».
وأضاف «الذي يحكم هذا الوضع هو وثيقتا المبادرة العربية العامة والعربية الإسرائيلية، والتي تختص بالعلاقات المصرية الإسرائيلية».
(الأخبار، يو بي آي)

عمرو موسى: كامب دايفيد انتهت (عمر نبيل ـ أ ب)

عربيات دوليات

تظاهرات أمام السفارة السعودية في طهران

تجمهر عدد من أساتذة وطلبة حوزة «آية الله مجتهدي طهراني» الإيرانية، أمس، أمام السفارة السعودية في طهران احتجاجاً على التدخل الأجنبي في البحرين.
وقال تلفزيون «العالم» إن أكثر من مئة من أساتذة وطلاب شاركوا في التجمع للاحتجاج على قيام الحكومة البحرينية «بمعية القوات السعودية والإماراتية بارتكاب المجازر بحق أبناء الشعب البحريني».
وطالب المحتجون «بخروج هذه القوات الأجنبية من البحرين»، ووصفوها بـ«قوات الاحتلال والعمالة».
(يو بي آي)

أبو ظبي تدعو إيران لعدم التدخل في الخليج

دعا وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد (الصورة) إيران، أمس، الى إعادة النظر في سياستها الاقليمية والى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج.
وقال في مؤتمر صحافي

مشترك مع نظيرته في الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون «على إيران أن تعيد النظر في سياستها في المنطقة»، معتبراً أن سياسة طهران «حالياً ينقصها بُعد النظر».
وأضاف «على إيران أن تحترم وحدة دول الخليج وسيادتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».
(أ ف ب)

البحرين تؤجّل محاكمة التجسّس

قرّرت محكمة بحرينية، أمس، تأجيل النظر في قضية بحريني وإيرانيين مجهولين متهمين بالتجسس لمصلحة الحرس الثوري الإيراني، إلى جلسة تعقد في الثاني من أيار المقبل.
(الأخبار)

ناشطون خليجيون يطالبون بالإصلاح

دعا ناشطون خليجيون حكومات بلادهم، أمس، إلى القيام بإصلاحات سياسية والإفراج عن مئات المعتقلين على خلفية التظاهرات السلمية الأخيرة في البحرين وسلطنة عمان والسعودية والإمارات.
وصدرت الدعوة على شكل بيان وقعه حوالى 190مثقفاً و10 منظمات غير حكومية.
وحذّر من خطر اندلاع نزاع طائفي في المنطقة.
(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 814

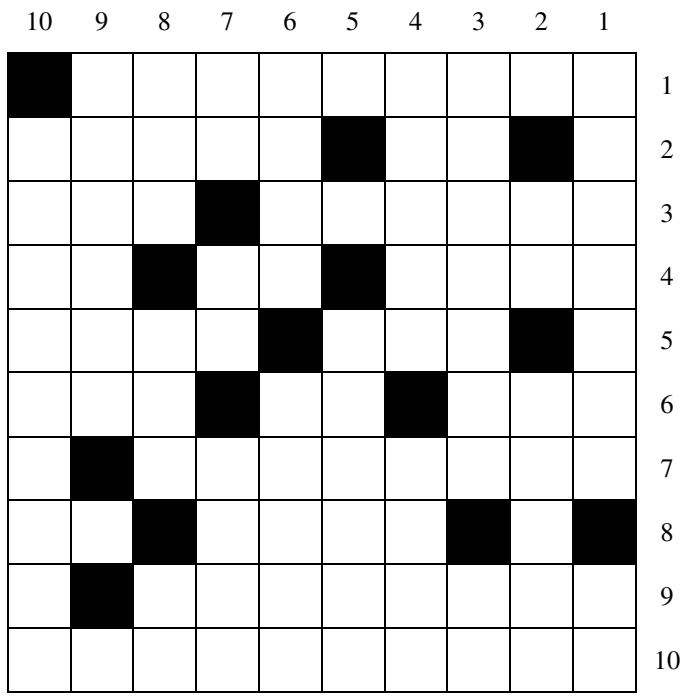

أفقيا

1- البحر المحيط – 2- ورك – فرقة لبنانية موسيقية مسرحية راقصة تقدّم إبداعها الفنيّ في لبنان والعالم – 3- أديب مجري راحل رائد الرومنطيقية الجديدة في أدب بلاده – تلاميذ المسيح – 4- بلدة لبنانية بقضاء عكار – للتمني – منخفض بالأجنبية – 5- أحفر البئر – رتبة عسكرية – 6- يفقد عقله – متشابهان – مهر فُطم أو بلغ السنة – 7- أغنية للفنان ملحم بركات – 8- مدينة في جنوب فرنسا – إسم موصول – 9- شاعر لبناني راحل أغنى الزجل اللبناني كتابة وارتجالاً وسما بالمنبر الزجلي الى ذروة الكمال – 10- عاصمة ولاية كاليفورنيا الأميركية

عمودياً

1- الإسم القديم لمدينة القدس عاصمة فلسطين – من الخضار – 2- أمر فظيع – عكسها طبق من حديد يُخبز على محدبه فوق النار – 3- نسبة لمواطن من بلد روسي – تُقال في لعبة الطاولة – 4- من الطيور الجميلة – زعيم ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – 5- إسم لمدينة ولنهر روسي – 6- يقيس ويزن البضاعة – رومان مبعثرة – 7- مقياس مساحة – صوت الطفل إذا بكى – تنهمر دموعه – 8- جحد وجهل الجميل – من أدوات البناء أو مجرفة – يبس عصبه واسترخت مفاصله – 9- ماء عذب سهل المساغ أو عين في الجنّة – 10- من الفواكه الدسمة جداً

sudoku 814

	7		3			5		
9	2	3					4	
						1	3	2
3		5	7	6				
1		2				6		9
				1	8	3		4
4	3	8						
	1					7	2	5
		7			6		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 813

5	2	4	7	3	6	1	8	9
3	6	1	8	4	9	2	7	5
8	9	7	5	1	2	4	3	6
4	7	9	2	5	1	8	6	3
1	5	6	3	9	8	7	4	2
2	8	3	4	6	7	9	5	1
7	3	2	9	8	5	6	1	4
9	1	5	6	7	4	3	2	8
6	4	8	1	2	3	5	9	7

مشاهير 814

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية ومقدمة برامج أردنية الجنسية. متزوجة من لبناني وبطل الشرق الأوسط في سباقات السرعة. اختيرت أفضل إعلامية في الوطن العربي عام 2002 4+3+5+2+1 = ضد العتمة والظلام ■ 11+8+9+10 = يبني ويشيّد البيت ■ 6+7 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **توني موريسون**

إعداد **نعوم مسعود**

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديناميس روما – 2- أبخازيا – فل – 3- راي – دن – عكا – 4- اللير – مُربك – 5- لي – مدرّس – آر – 6- قد – جلعاد – 7- وكر – شاة – غي – 8- بر – فيل – كيم – 9- رواسب – اف – 10- امبراطورية

عمودياً

1- دار الأوبرا – 2- يُبالي – كروم – 3- آخيل – قر – اب – 4- ما – يمد – فسّر – 5- يزدرد – شيبا – 6- سين – رجال – 7- را – مسلة – او – 8- عرّ – كفر – 9- مفك براغي – 10- الأكاديمية

عملية التسوية

واشنطن ترفض الخطط الفلسطينيّة لإعلان الدولة من جانب واحد

رفضت الولايات المتحدة مجدداً، أول من أمس، خطط الفلسطينيين للحصول على اعتراف بدولة مستقلة من جانب واحد في الأمم المتحدة، قبل التوصل الى اتفاق سلام. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، «لا نعتقد أنها فكرة جيدة أو مفيدة». ودعت الولايات المتحدة للعودة إلى المفاوضات بين السلطة وإسرائيل من أجل التوصّل إلى «حل الدولتين». وقال تونر «نواصل الضغط على الجانبين لبدء التحاور من جديد في إطار مفاوضات مباشرة».

في هذا الوقت، أعلنت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن «عشرات المثقفين الإسرائيليين سيعقدون اجتماعاً يعتزمون خلاله إعلان تأييدهم لاعتراف دولي بدولة فلسطينية في حدود عام 1967». بدوره، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لن يسمح أبداً باندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة، مضيفاً إن «السلطات التونسية وافقت على تسليم أرشيف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى السلطة الفلسطينية». وقال خلال لقائه عدداً من الصحافيين التونسيين، في أعقاب زيارته إلى تونس التي انتهت أمس، «ما دمت رئيساً للسلطة الفلسطينية، فلن أسمح أبداً باندلاع انتفاضة جديدة، مهما كان شكلها». وأضاف «لن أقبل بأي فلتان أمني أو عسكري في الضفة أو غيرها من المناطق الفلسطينية. أما الذين يتحدثون عن المقاومة والانتفاضات المسلحة، فليفعلوا ذلك بعيداً عن الشعب الفلسطيني».

عباس: ما دمت رئيساً للسلطة، فلن أسمح أبداً باندلاع انتفاضة جديدة مهما كان شكلها

من جهة أخرى، أكد عباس أن الجانب الفلسطيني يرغب في أن تستأنف المفاوضات مع الإسرائيليين جدياً بشأن أهم القضايا الأساسية. وقال «سنذهب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وسيكون ذلك خلال شهر أيلول المقبل على اعتبار أن هذا الشهر يمثل محطة هامة لإعلان حدود الدولة الفلسطينية، وإقامتها على جميع الأراضي المحتلة عام 1967» . وأعرب الرئيس الفلسطيني، الذي غادر تونس إلى فرنسا أمس، محطته الأولى في جولة تشمل عدداً من الدول الأوروبية لحثها على دعم التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة من أجل الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، عن تفاؤله، وخصوصاً أن الجانب الفلسطيني يضمن حالياً تأييد نحو 140 دولة لتوجهاته.

وتطرق عباس إلى المساعي الجارية حالياً لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وجدد تأكيد استعداده للذهاب إلى غزة من أجل تأليف حكومة وحدة وطنية، وتحديد موعد للانتخابات، وأنه لا يزال ينتظر رد «حماس» على هذه المبادرة. وكشف أنه بحث مع الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع مسألة أرشيف عرفات الموجود في تونس، مؤكداً أن المبزع قال له إن السلطات التونسية «ستسلّمه هذا الأرشيف».

من جهته، قال رئيس كتلة «فتح» البرلمانية، عزام الأحمد، إن السلطة الفلسطينية عازمة على إعلان الدولة في أيلول المقبل، مؤكداً أن إسرائيل مسؤولة عن فشل المفاوضات، داعياً المجتمع الدولي إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف بناء المستوطنات، وجميع الممارسات العدوانية التي تمارسها قوات الاحتلال.

(يو بي آي، أ ف ب)

عباس يرغب في استئناف المفاوضات مع إسرائيل بشكل جدي (فتحي بيليد ـ أ ف ب)

تحقيق

الأموات يهاجرون أيضاً

جنوبيّو السودان يقطعون علاقتهم بالشمال من «الجذور»

بعد الاستفتاء وإقرار الانفصال، بدأت علامات القطع بين شمال السودان وجنوبه. اجتثاث لم يقف عند الحدود السياسية، بل وصل إلى «الجذور» مع نيش بعض الجنوبيين المقيمين في الشمال رفات ذويهم ونقلها معهم في موسم الهجرة الأخير نحو الجنوب

أطفال جنوبيون تركوا الشمال إلى مخيمات في الجنوب أول من أمس (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

حاملين معهم رفات أقاربهم الموتى، يستعد الجنوبيون هذه الأيام لموسم الهجرة الأخير إلى جنوب السودان، حيث دولتهم الوليدة. فرغم قلة أعداد الجنوبيين في الشمال بُعيد إجراء عملية الاستفتاء، لن تطيل هذه القلة مكوثها في الشمال، فقد أرجأت لحظة رحيلها إلى حين اقتراب تاريخ التاسع من تموز المقبل، موعد اعتراف المجتمع الدولي رسمياً بميلاد أحدث دولة في التاريخ الحديث.

شعب الجنوب يريد إضفاء شيء من الأصالة على الدولة الوليدة، وإن كان برمزية استصحاب رفات الجدود الذين دفنوا في الشمال. ففي مشهد استنكره سكان إحدى الضواحي الجنوبية لمدينة الخرطوم، تجمّع بعض أبناء جنوب السودان، ترافقهم عدد من النسوة، في إحدى المقابر وبدوا منهمكين في نبش بعض القبور التي تبين لاحقاً أنها تخص أقارب لهم، لانتشال الرفات وإعادة دفنها في الديار الجديدة.

> **ترددت أنباء عن سعي بعض الأسر الشمالية المقيمة بمدن الجنوب، إلى نقل رفات ذويها**

الفعل غير القانوني دفع أفراد الشرطة إلى اقتياد عناصر المجموعة إلى مركز أمني، وفتح بلاغ بحقهم بتهمة التعدي على حرمة الموتى، وفق إفادة مصادر «الأخبار». لكن، وإن كان هذا التصرف غير مقبول رسمياً، يبدو في الإطار الشعبي مقبولاً، حتى في الشمال.

محمد حنفي، شاب شمالي، لكنه من خلال زياراته المتكررة لجنوب السودان، وبالتالي إدراكه وعلمه بعادات الجنوبيين وتقاليدهم، لا يستنكر أن يحمل أبناء الجنوب في الشمال رفات أقاربهم إلى أي مكان

أعلنت الوساطة القطرية والدولية لعملية السلام في دارفور، أمس، أنها ستسّلم في 27 نيسان الجاري طرفي النزاع مشروع وثيقة السلام في الإقليم السوداني لدراستها وإقرارها لاحقا في مؤتمر موسّع في أيار. وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية أحمد بن عبد الله آل محمود (الصورة) والوسيط الدولي جبريل باسولي، في بيان مشترك، أنهما وجّها «رسائل رسمية لرؤساء الوفود المفاوضة طلبا فيها الإسراع في إنهاء المشاورات بغرض الوصول إلى اتفاق حول المسائل المطروحة». (أ ف ب)

تقرير

«أوليفا» تحيي فيتوريو لحماية صيّادي غزّة

غزة ـ قيس صفدي

أبحر نشطاء أجانب مساندون للفلسطينيين، أمس، على متن قارب صغير قبالة سواحل مدينة غزة، تنفيذاً لمشروع «إبحار القارب»، ويهدف إلى مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصيادين الفلسطينيين وتوثيقها.
وأطلق المشروع، الذي يحمل اسم «أوليفا»، فريق خدمة وسلامة المدنيين في غزة، الذي يضم نشطاء سلام أجانب من دول مختلفة كإسبانيا والولايات المتحدة وإيطاليا وبلجيكا، إضافة إلى صيادي غزة في المياه الفلسطينية.
وأعلن القائمون على المشروع، أنهم يعتزمون جمع المعلومات وتسجيلات مصورة بخصوص الانتهاكات الإسرائيلية شبه اليومية بحق الصيادين لنشرها عبر وسائل الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان.
ويقول المتضامنون إن الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني، الذي قتلته مجموعة سلفية متشدّدة في قطاع غزة الجمعة الماضي، ساهم في مشروع إطلاق القارب واختيار اسمه، وكان من المفترض أن يقود القارب في أولى رحلاته. وردّد النشطاء، الذين شاركوا في فعالية إطلاق القارب، هتافات «فيتوريو مع الصيادين... فيتوريو ابن فلسطين»، «مكتوب على السفينة... فيتوريو ابن المينا» و«يا فيكتور ودعناك... مينا غزة ما بتنساك».
من جهة ثانية، أبدى نائب رئيس المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان جبر وشاح، الذي شارك في مشروع إطلاق القارب، ثقته بقدرة المتضامنين عبر هذا المشروع على توثيق أي انتهاكات «إسرائيلية» يتعرض لها الصيادون وفضحها.
وكانت إسرائيل قد قلصت المساحة المحددة للصيادين للإبحار من 20 ميلاً بحرياً، حسب اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير عام 1993 إلى ثلاثة أميال بحرية فقط، ما كبّد الصيادين في غزة خسائر فادحة.
ووفقا لإحصائيات من مركز الميزان لحقوق الإنسان أجريت في الربع الأخير من عام 2010، فقد جعلت السياسات الإسرائيلية الصيادين من أكثر الجماعات السكانية فقراً في القطاع.
وبحسب معطيات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن نحو أربعة آلاف صياد، أي نحو 90 في المئة من الصيادين في غزة، يعدّون إما فقراء (بمعدل دخل يقارب 100 إلى 190 دولاراً أميركياً) أو تحت خط الفقر.
إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، خلال مشاركته في افتتاح المؤتمر الدولي السادس للمقاومة الشعبية في بلعين بالضفة الغربية المحتلة أمس، إن «مقتل اريغوني كان ضربة مؤلمة لنا وللمتضامنين الأجانب».
وأضاف «لكن هذه المشاركة الواسعة في مؤتمر بلعين للمقاومة الشعبية اليوم تطمئننا إلى أن حركة التضامن الدولية لا تزال قوية وواسعة».

فلسطينيون يتظاهرون على قوارب إحياء لذكرى أريغوني (محمد سالم ـ رويترز)

فياض: مقتل اريغوني كان ضربة مؤلمة لنا وللمتضامنين الأجانب

الصدر يهاجم حصر التظاهرات وشجار في برلمان كردستان

انتقد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بشدّة أمس، قرار الحكومة العراقية حصر التظاهرات داخل ملاعب كرة القدم، معتبراً أنه «سخيف ومناف للديموقراطية»، فيما تظاهر المئات من أهالي مدينة الفلوجة، غربي بغداد، أثناء تشييعهم شخصاً قُتل برصاص الجيش.
وفي بيان رد فيه على أسئلة تتعلق بمنع الحكومة للتظاهرات في ساحة التحرير والفردوس، وحصرها بثلاثة ملاعب لكرة القدم، قال الصدر إن «الحكومة تدّعي الديموقراطية وهذا ينافيه». وأضاف «أرى أن القرار خائف من التظاهرات، وهو قرار سخيف ولا معنى له ولا داعي له».
وقال الزعيم الشيعي «قد تتحجج (الحكومة) بالوضع التجاري. أقول تقديم مصالح المتظاهرين أولى أم المحال التجارية أم ماذا؟». وأضاف إن «التظاهرات في الملاعب قد تؤدي الى إتلافها بالتأكيد، وهذا غير مرض. هذه الأماكن معدّة لأمور خاصة تتنافى مع التظاهر السلمي». ورأى أن «الحكومة تتصور أن كل صيحة وتظاهرة ضدها، لذلك تحاول حصرهم والتضييق عليهم، وهذا غير مقبول».
وفي الفلوجة، ردّد مشيعون غاضبون شعارات تندّد بتصرفات الجيش إزاء السكان العزّل. وطالبوا بخروج الجيش العراقي وتسليم المهمات الأمنية للشرطة. وكانت قوة من الجيش العراقي قد أطلقت ليل أمس النار على أحمد حاتم حنشل الجميلي بعد خروجه من إحدى مكتبات المدينة. وقال متظاهرون إن القتيل لم يرتكب ذنباً أو جرماً، كما لم يصدر عنه أي عمل عدائي.
وفي إقليم كردستان العراقي، تحوّلت جلسة استثنائية للبرلمان لمناقشة إصابة متظاهرين في السليمانية الى تلاسن وتراشق بين الحزبين الحاكمين من جهة، والمعارضة من جهة ثانية.
وعُقدت الجلسة الطارئة بطلب من المعارضة لاستجواب وزير الداخلية كريم سنجاري بشأن الأحداث الأخيرة في الإقليم، وخصوصاً تظاهرات السليمانية التي جُرح فيها 85 شخصاً في يومين. وطلب أعضاء من حركة التغيير إيضاحات بشأن عدم اعتقال الضالعين بإطلاق النار على المتظاهرين. فأجاب وزير الداخلية بأن أعضاء التغيير لم يقتنعوا. ولم يسمح لهم رئيس البرلمان كمال كركوكلي بالاستيضاح أكثر. عندها، رشق عضو الحركة المعارضة، بيشرو توفيق، كركوكلي بقنينتين من المياه المعدنية، وحصل على أثر ذلك تلاسن ورشق متبادل بالقناني بين أعضاء التغيير والكتلة الكردستانية. وعقب انتهاء الأحداث، أعلن كركوكلي أنه سيحيل أحد أعضاء حركة التغيير الى القضاء.
من جهة ثانية، أعلن اللواء قاسم عطا تأليف لجنة حكومية عالية المستوى لتقصّي مصير المفقودين منذ 2003، تباشر عملها في 24 نيسان الجاري.
(أ ف ب، يو بي آي)

> لا بد للمرء من أن ينمي الشعور بالانتماء إلى الأرض، ولا يتعلق هذا الشعور إلا بالأجداد

يستقرون فيه. ويقول لـ«الأخبار» «المدفونون في الشمال هم أقارب لهم، فكيف يتركونهم خلفهم في دولة أخرى لم تعد دولتهم؟».
ويبدو أن رغبة الجنوبيين في مفارقة الشمال وقطع كل ما يربطهم به من صلات، لم تكن مقصورة على السياسيين فقط، وما حمل رفات الموتى إلّا أكبر دليل على أن الهجرة ستكون أبدية. ويقول أحمد فضل، وهو شاب شمالي، «أنا أوافق على حمل موتاهم معهم، ماذا نريد منهم، لكن قبل ذلك يجب أن يخرج من الشمال كل الأحياء من الجنوبيين».
وقد أشارت كل الإحصاءات واستطلاعات الرأي، التي أجريت قبل الاستفتاء وسط الجنوبيين في الشمال والجنوب، بوضوح إلى رغبة الجنوبيين في الانفصال والاستقلال عن الشمال، ربما استناداً إلى نقطة أساسية هي أن معظم الجنوبيين، إن لم يكن كلهم، يرون بأنهم كانوا يعيشون في الشمال مواطنين من الدرجة الثانية، وبدا أن الأوان قد آن ليحققوا تلك الرغبة الداخلية، لذا لم يريدوا لأقاربهم الموتى أن يظلوا في بلد ألحق بهم الظلم الاجتماعي طيلة عقود مضت.
وحسب تفسير حنفي، فإن الجنوبيين في الشمال يريدون الشعور بالأمان في كنف الدولة الجديدة، وإن كان الموتى هم مبعث هذا الأمان. وقال «لا بد للمرء من أن ينمّي الشعور بالانتماء إلى الأرض، ولا يتعلق هذا الشعور إلّا بالأجداد، حتى وإن كانوا قد قضوا نحبهم».
وبالنظر إلى التركيبة الديموغرافية لسكان الجنوب، فإنهم يتكونون من قبائل كثيرة حملت معها إرثها من العادات والتقاليد أينما حطت رحلها، وخصوصاً في ما يتعلق بعملية دفن الموتى. لكن الشاب أقرير، الذي ينتمي إلى إحدى قبائل الجنوب ويعمل موظفاً في إحدى مؤسسات الدولة في الشمال، يرى أن هذه العادات «أكل عليها الدهر وشرب».
ويوضح أن «بعض القبائل الجنوبية، وخصوصاً النيلية، تكتفي بالاحتفاظ بحفنة من تراب القبر في نوع من الرمزية للشخص المتوفى، كذلك هناك قبائل أخرى تحمل الرفات كاملة إلى أي مكان تستقر فيه».
إذن لا خلاف حول حق الجنوبيين في أن يحلموا بالعيش في وطن جديد يساهمون في تأسيسه وبنائه، لكن أكثر الناس تشاؤماً ما كان ليتصوّر أن تصل اللهفة والرغبة لدى الجنوبيين في مغادرة الشمال، وقطع كل ما يربطهم به، إلى حد أن يسعوا إلى أخذ كل شيء معهم، حتى لو كان ذلك الشيء هو رفات أقارب تركوا البلاد موحّدة وممتدة من «حلفا» في أقصى الشمال، إلى «جوبا» في أدنى جنوبه. ذهبوا وحملوا معهم ذكريات وعلاقات مئات السنين من التعايش والمصاهرة والهمّ المشترك، تقاسموا فيها «الحلو والمر»، وذاقوا فيها مرارة الأيام وشَهْدها، دون أن تدور بخلد أي منهم فكرة أن يتحوّل الوطن الواحد بعدهم إلى قطرين، ويتفرّق أهله إلى شعبين.
وفيما يُرجع البعض الأمر إلى اعتقادات وطقوس محددة في ما يختص بالموت وعادات اجتماعية أخرى لدى بعض القبائل الجنوبية، يبدو أن العدوى انتقلت إلى الشماليين. إذ تردّدت أنباء عن سعي بعض الأسر الشمالية المقيمة بمدن الجنوب، إلى نقل رفات ذويها الذين قضوا في الحرب ودفنوا هناك، إلى الشمال. حتى أن البعض في مدينة جوبا اتخذوا خطوات عملية، وتقدموا بطلب إلى حكومة الجنوب للسماح لهم بنبش رفات أهلهم ونقلها للشمال، ما يعني أن تداعيات الانفصال الحقيقية قد بدأت الآن في الظهور على ارض الواقع. ويبقى الجانب الاجتماعي والإنساني هو أكثر ما يقلق المراقبين على مستقبل الوطن الجديد بعد تقسيمه.

يزور رئيس الوزراء نوري المالكي (الصورة) في نهاية الشهر الجاري كوريا الجنوبية، على رأس وفد اقتصادي، حاملاً لائحة من المشاريع الخاصة بالبنى التحتية. ونقل بيان صادر عن مكتبه الإعلامي بعد استقباله وزير الاقتصاد الكوري جونغ يونغ يوا أن «استجابة كوريا للمشاريع الاستثمارية وتطوير البنى التحتية في مجالات التعليم والكهرباء والطاقة، تعدّ مبادرة مهمة في إطار تعزيز العلاقات الثنائية وتقويتها».
(أ ف ب)

عربيات دوليات

غارة بورتسودان استهدفت مهرّباً سودانيّاً

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن الغارة على بورتسودان قبل أسبوعين استهدفت مهرّب الأسلحة السوداني عيسى هداب، مشيرة إلى أن الأخير كان قد نجا من غارة جوية سابقة عام 2009، نسبتها مصادر أجنبية إلى إسرائيل. ويذكر أن الغارة الأخيرة التي استهدفت سيارة هداب قرب بورتسودان، أدّت إلى مقتله مع سائقه الشخصي أحمد جبريل.
(معا)

بيريز: يجب الحذر من توجّه مصر

أعلن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (الصورة)، خلال زيارته الزعيم الروحي لحزب «شاس» الحاخام عوفاديا يوسف، لمناسبة عيد الفصح اليهودي، أنه «يجب الحذر من توجه مصر إلى وجهة

غير صحيحة». وقال إن «هذا الفصح مختلف. وهذه المرة المصريون أنفسهم يحاولون الخروج من بيت العبيد لكنهم لا يعرفون أين هي الأرض الموعودة».
(يو بي آي)

إسرائيل تتّهم فلسطينياً ـ أسترالياً بالتجسّس لـ«حماس»

قدّمت النيابة الإسرائيلية العامة أخيراً لائحة اتهام ضد المواطن الأسترالي من أصل فلسطيني، إياد أبو عرجة (47 عاماً)، تتهمه فيها بالدخول إلى إسرائيل بهدف التجسس لصالح حركة «حماس».
وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه وفقاً للائحة الاتهام، اعتزم أبو عرجة زيارة إسرائيل بصفة سائح ورجل أعمال أسترالي يعمل في مجال الكمبيوتر، وكان يتعين عليه التقاط صور لمراكز تجارية وأخذ خرائط لدى مغادرته إسرائيل.
(يو بي آي)

مانينغ إلى سجن آخر

أعلن البنتاغون أن برادلي مانينغ، الجندي الأميركي الذي يشتبه في أنه سرب إلى موقع «ويكيليكس» وثائق سرية أميركية، وأثارت شروط اعتقاله انتقادات شديدة، سينقل إلى سجن آخر. وقال المستشار القانوني للبنتاغون جاي جونسون: «قررنا في هذه المرحلة من القضية أن سجن فورت ليفنوورث في كنساس ملائم أكثر لاعتقال مانينغ مؤقتاً»، موضحاً أن عملية نقله «وشيكة».
(أ ف ب)

تقرير

الحزب الشيوعي الكوبي: دقّت ساعة التغيير

بعد طول انتظار، أقرّ مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي التغييرات الحاصلة في الجزيرة، والتي يتابعها راوول كاسترو منذ تسلّم السلطة عام 2006. بعد خروج فيديل وتسلّم راوول، هيكلية القيادة باقية عند الجيش والتجديد بدأ بواسطة النساء

بوك الأشقر

للوهلة الأولى لم يتغيّر الكثير. كل العناصر والمشاهد التي تدلّل على الاستمرارية متوافرة. وظهور فيديل باللباس الرياضي في الجلسة الختامية لمؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي، وجلوسه بين شقيقه راوول الذي صار السكرتير الأول للحزب ورامون ماشادو الذي أصبح السكرتير الثاني، يساعدان في ترسيخ هذا الانطباع للوهلة الأولى فقط، لأن الأهم كان التصديق على التغييرات الاقتصادية الجارية من قبل الحزب الشيوعي. وقد بدأت التغييرات قبل التصديق عليها، وهي التي يراهن عليها راوول ـ أكثر من الحزب الشيوعي ـ لإنقاذ الثورة ونقل البلد من محطة إلى أخرى. العبارات منتقاة: «الحفاظ على غلبة التخطيط الاشتراكي مع إعطاء مجالات أوسع للسوق والمبادرة الخاصة».

لا يشك أحد في أن الأهم هو كيفية إدخال الكلمات الأخيرة في الغلبة المنشودة. التفاصيل المقرّة تساعد في استيعاب الحاصل: الاستمرار بتوزيع الأراضي على الفلاحين الصغار مع تحاشي البيروقراطية التي ميّزت، وإلى حدّ كبير عطّلت، الآلية، إعطاء حق بيع السيارات والمساكن وشرائها. النقاش العام الذي يجري منذ أشهر أسهم في تحديد الوتيرة الممكنة، لأن الناس عبّروا عن قلقهم وتخوفاتهم، ومؤتمر الحزب كان الوعاء الذي سمح بتأطيرها وغربلتها وإعادة دمجها في الخطة العامة. خمس سنوات هي الفترة التي تحدث عنها راوول لعملية الانتقال التي ستتطلب صياغة تشريعات وتنظيم قطاعات... وتغيير العقليات.

خطاب راوول الذي افتتح به المؤتمر، والكلمة التي ألقاها قبل ختامه، يدلان على أن خشيته القصوى هي من أن يعطل الحزب، أو بالأحرى العقلية السائدة في داخله، الإصلاحات. اليوم وقد أقرّت التغييرات، فهو الجيل القديم الذي يضمنها. قبل أشهر، قال راوول «إن المؤتمر هو الأخير الذي سنحضره نحن جيل الثورة بسبب سُنّة الحياة... وعلينا تصحيح الأخطاء التي ارتكبناها». إذاً أين التجديد والتغيير؟ إنه يبدأ من التدبير الذي أقرّ، وهو عدم السماح في أي موقع أساسي من الدولة والحزب بالبقاء أكثر من ولايتين، أي ما يساوي عشر سنوات. تركيبة المكتب السياسي التقليدية برّرها التأبد السابق في السلطة، الذي «منع بروز الكوادر الشابة التي تتمتع بالخبرة الكافية للتعاطي مع تعقيدات الوضع».

التجديد بدأ من اللجنة المركزية حيث تغيّر نصف الأعضاء من خلال إدخال النساء (أصبحن يمثلن أكثر من 40 في المئة من القيادة) والزنوج، وبالتالي النساء الزنجيات. في المكتب السياسي المقلّص، ثلاثة وجوه جديدة لا غير، امرأة... واقتصاديان يتمتعان بثقة راوول، ومن بينهم مارينو موريللو، وزير الاقتصاد، وربما الرجل الأهم اليوم في الظروف التي تمر بها كوبا.

الأزمة السياسية الكبيرة عالجها راوول مع الكنيسة الكاثوليكية وأدّت إلى الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين تقريباً. وإن كان من شيء إضافي في ذهن راوول، فلن يسرّ به قبل أن تقطع الإصلاحات الاقتصادية أشواطاً جديدة. ربما في الكونفرنس الذي سيجري في بداية السنة المقبلة، والذي وضع له عنوان كبير: فصل الحزب عن الدولة والحكومة. هناك ستناقش وسائل عمل جديدة وهيكلية جديدة... يمسك فيديل بيد راوول الذي يهزّ رأسه شاكراً انتخابه أميناً عاماً... يتحدث مرة أخيرة قبل ختام المؤتمر، يقول إن هذه «مهمتي الأخيرة»، ويعد الحاضرين بـ«الدفاع عن الاشتراكية وتحسينها وعدم السماح أبداً بالعودة إلى الرأسمالية». ويردف مباشرة بتصميمه على «عدم التراجع عن التغييرات الضرورية، والقيام بها بالوتيرة التي تتطلبها الظروف، من دون تهديد وحدة البلد». هذه جملة مفيدة، منتقاة أيضاً، وكل كلمة فيها تعيدك إلى خيارات يدري أنه سيكون عليه اتخاذها في الأشهر المقبلة، آخذاً في الاعتبار ما قاله في الأشهر الماضية: من جهة، «التغيير لم يعد ترفاً (...) وبدونه سنغرق»، ومن جهة أخرى، «الثورة تلتزم بألا تترك أياً من أبنائها على حافة الطريق». أنهى راوول كلمته وهو يردّد مرة أخيرة، كمن يريد أن يبقى صداه عالقاً في آذان مستمعيه: «القرارات هذه المرة هي للتطبيق».

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف على شبابه المرحوم
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً
رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة Renaissance المتن هولدينغ
رئيس مجلس إدارة ومدير عام Sm.real estate.sal
رئيس مجلس إدارة ومدير عام Higland.sal
رئيس مجلس إدارة ومدير عام Emaar Lebanon
والده: ادوار زرد أبو جوده
(رئيس بلدية جل الديب بقنايا)
(نائب رئيس اتحاد بلديات المتن)
(مدير عام وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية سابقاً)
والدته: تريز نقولا نصار
زوجته: ثريا رياض منصور
ابنه: ادوار زوجته ياسمين خالد نحولي
ابنتاه: لارا وكارين
أشقاؤه: المهندس جورج زوجته مهى أنطوان غنطوس وعائلتهما
الدكتور غسان
المهندس شارل زوجته جومانا فؤاد عازوري وعائلتهما
حماته: نبيهة أرملة رياض منصور وأولادها وعائلاتهم
عمتاه: جوليات أرملة المرحوم الياس وأولادها وعائلاتهم
سعاد أرملة المرحوم الدكتور فريد وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة أليس نجم أغناطيوس أبو جوده وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 21 نيسان 2011 في كنيسة مار تقلا ـ جل الديب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت 22 و23 منه في قاعة أوديتوريوم الدكتور فريد زرد أبو جوده (مستشفى أبو جوده) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

بلدية جل الديب بقنايا تنعى بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً

جامعة آل أبو جوده تنعى فقيدها الغالي
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً

رابطة آل عطية تنعى بمزيد الحزن فقيدها الغالي
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده

الرابطة الاجتماعية بقنايا جل الديب تنعى بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده

مخاتير وأعضاء الهيئة الاختيارية جل الديب بقنايا تنعى بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده

برنامج ادوار زرد أبو جوده للمنح الجامعية ينعى بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
(عضو مؤسّس)

أعضاء مجلس إدارة البنك اللبناني الكندي ينعون بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
شقيق رئيس مجلس الإدارة
ـ المدير العام

مدير عام البنك اللبناني الكندي السيد محمد حمدون
ينعى بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
شقيق رئيس مجلس الإدارة
ـ المدير العام

مديرو وموظفو البنك اللبناني الكندي ينعون بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
شقيق رئيس مجلس الإدارة
ـ المدير العام

زوجة الفقيد: أنطوانيت فيليب قبشي
أبناؤه: الدكتور نعمة الله مارون وعائلته في المهجر، خوسيه مارون وعائلته في المهجر، شربل مارون وعائلته (صاحب مطعم بحيرة بنشعي).
ابنتاه: جميلة زوجة نورمن خوري وعائلتها في المهجر، ياسمين زوجة جان الجعيتاني وعائلتها في المهجر
شقيقاته: هند ولوريس وأليس ومنتهى وعيالهم
أبناء حميه: عائلة المرحوم محسن فيليب قبشي في المهجر، الدكتور ريمون فيليب قبشي وعائلته في المهجر، روبير فيليب قبشي وعائلته في المهجر
ابنة حميه: سلطانة أرملة المرحوم حنا الحلبي وعائلتها في المهجر
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
أنطون نعمة الله مارون
(أبو نعوم)
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الخميس 21 نيسان الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار روحانا ـ بنشعي.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 21 و22 نيسان من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً في قاعة الكنيسة.

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

مبوب

ضاهر للتجارة العامة تطلب مندوبي مبيعات. معاش ثابت + عمولة
ت:70/105463
n.halawi@daher generaltrading.com

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم منال سميح الحاج علي الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/814814

فُقد جواز سفر لبناني باسم زهرة محمد زين الدين الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/768375

مبوب

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الخميس الواقع فيه 21/4/2011 ذكرى أسبوع فقيدنا الغالي المرحوم

علي مصطفى دكروب
(أبو رياض)

زوجته: سكنة أحمد دكروب
أولاده: رياض . أحمد . غادة وهدى
وللمناسبة تقبل التعازي في مبنى الجمعية الإسلامية
للتخصص والتوجيه العلمي . سبينس . خلف مبنى أمن
الدولة من الساعة الثالثة ولغاية السادسة من بعد الظهر.
الآسفون: آل دكروب وأنسباؤهم وأصدقاؤهم

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 22 نيسان سنة 2011 الموافق 18 جمادى الأولى 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمد محمود عبد علي
(أبو علي)

أولاده: الدكتور علي، المقدم عبد اللطيف، الدكتور عماد، السيد ناصر، المهندس محمود، السيد ناظم والسيد جهاد.
أشقاؤه: الحاج نمر (أبو جمال)، المرحوم الحاج عبد الكريم (أبو نزيه) والحاج حسين (أبو محمود).
أصهرته: السيد إحسان دايخ، السيد أمين عطوي، الحاج وجيه عيسى والمهندس مصطفى سعد.
وبهذه المناسبة، ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عند الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني لبلدته عيتيت.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل عبد علي وعموم أهالي بلدة عيتيت.

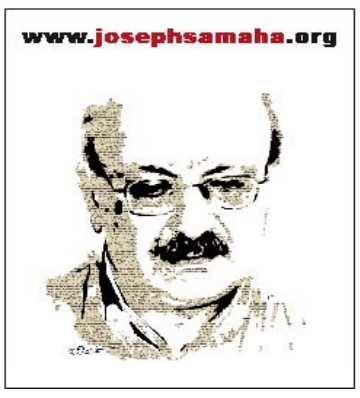

خرج ولم يعد

هربت خادمة من منزل مخدومها السيد وفيق عفرا من الجنسية النيبالية وتدعى MOKTAN RATNA KUMARI لمن يجدها الرجاء الاتصال على الرقم: 03/648690

خرج العامل البنغلادشي
SHAHIN MIAH ALIES
HASIN ISMAIL
MUNNAF MIAH ALIES ولم يعد
الرجاء ممن يجده أو يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تُعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.
ستقوم المراكز الإقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية وإقامات العرب والأجانب المنجزة فقط إلى أصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من أيام العمل العادية وذلك اعتباراً من تاريخ 2011/04/19.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 85 خلية مدخل 24 ك.ف. . 40 خلية حماية 24 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 14 أيار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 571

إشعار تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس ـ غرفة الرئيسة توما
سنداً للمادة 409 أ.م.م
موجه إلى المنفذ عليها: ورده فرنسيس معوض ـ من زغرتا ـ مجهولة محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/859 المقدّمة بوجهك من المنفذين جرجس سمعان معتوق وأليس يمين بوكالة المحامية جورجات معتوق بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 132 بتاريخ 2010/8/26 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 616 من منطقة أرده العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور بالتزامن مع انفاذ البند اولاً من هذا القرار.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان رقم 2/43

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اعادة اجراء استدراج عروض تلزيم تأهيل وصيانة مراكز الاحراج والارشاد الزراعي في محافظة النبطية العائدة ملكيتها لوزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/5/24 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/4/19
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 578

إعلان رقم 2/45

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اعادة اجراء استدراج عروض تلزيم تقديم مطبوعات (سجلات، كتيبات، بروشيرات ونشرات ارشادية) لزوم وزارة الزراعة لعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/5/23 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/4/19
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 580

إعلان

رقم المحفوظات
رقم الصادر: 2011/227
في 2011/04/14
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى ماريان طلال بيطار مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من حسين خليل بيطار وكيله المحامي محمد قانصو بمادة اثبات زواج اساس 2011/167 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/05/17 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان

رقم المحفوظات
رقم الصادر: 2011/228
في 2011/04/14
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى ماريان طلال بيطار مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من حسين خليل بيطار وكيله المحامي محمد قانصو بمادة اطاعة ومساكنة أساس 2011/172 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/05/17 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان قضائي

في تفليسة شركة فلامينا ـ توصية بسيطة
رقم الافلاس 1103
بتاريخ 2010/12/15 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيسة كارلا معماري قضى بايداع بيان الديون قلم محكمة الافلاس في بيروت بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين فيه.
وعملاً باحكام المادة 551/تجارة، يحق للمفلس والدائنين الذين طلبوا اثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديون شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

اعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب فاروق مصطفى شعبان بصفته وكيلاً عن لمى فاروق شعبان سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في القسم 14 بلوك L من العقار 292 بعورته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري
في عاليه بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
يبلغ الى المدعى عليهما: 1) سلام عياش
2) Skymark Financial group Holding SAL
عملاً بأحكام المادة 409 أ. م. م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأنه لديها في الدعوى رقم 2011/47 المقدمة من المعترضة تريز إدوار مهنا نسخة عن الدعوى المذكورة والأوراق كافة لذلك تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة ممثل قانوني لاستلام أوراق الدعوة وتبلغ موعد الجلسة المقررة بتاريخ 2011/5/16 علماً أنه بانقضاء مهلة النشر البالغة عشرين يوماً سوف يصار إلى متابعة الإجراءات بحقكم حتى الدرجات الأخيرة.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

رقم المعاملة التنفيذية 2011/238
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: وديع أنيس أبي المنى الذي حل محل شركة رسامني يونس للسيارات والآليات/ وكيلها المحامي رائد عبد الله
المنفذ عليهما: مليكة عبد الله الحر/ صور الحوش
سند التنفيذ: سند دين بقيمة/14832/ دولاراً أميركياً عدا اللواحق والفائدة القانونية.
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي للمنفذ عليها مليكة عبد الله الحر 2008/8/13
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2008/9/6
تاريخ تسجيل قرار الحجز التنفيذي: 2008/9/24
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/12
تاريخ تسجيل محضر الوصف: 2010/5/6
العقار المطروح:
300 سهم في العقار رقم 647/برج الشمالي عبارة عن قطعة أرض تقع في الجهة الغربية من بلدة البرج الشمالي حالياً مغروسة موز تصل إليه عبر طريق زراعي خلف مسجد الوحدة وطريق آخر زراعي من طريق عام صور ـ الناقورة مقابل ثكنة الجيش خلف أوتيل بلاتينيوم، مشاد على العقار منزل أرضي زراعي قديم مساحته حوالي 130 م.م. مؤلف من اربع غرف ومطبخ وحمام ومطلع درج، يقع العقار ضمن منطقة زراعية مساحة العقار /8853/م.م.
حدود العقار رقم 647/برج الشمالي: من الشمال العقار 646، من الجنوب العقار 648، من الشرق أملاك عامة، من الغرب أملاك عامة.
تخمين أسهم المنفذ عليها مليكة عبد الله الحر في العقار المذكور: /91680/ دولاراً أميركياً
بدل الطرح المخفض:/55008/دولارات أميركية
تاريخ ومكان المزايدة:
يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/5/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً وذلك في مكتب حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور،
على راغب الشراء وقبل الدخول في المزايدة أن يقدم كفالة مصرفية أو شيكاً مصرفياً وافياً بقيمة بدل الطرح المخفض فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعلى المشتري علاوة عن الثمن رسما الدلالة والفراغ.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري
إبراهيم دياب

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

اليوم وصافة والأحد هبوط وإعداد منتخبي لبنان للمونديال

تنطلق منافسات الاسبوع الـ22 والأخير لبطولة لبنان لكرة القدم، اليوم الخميس، بثلاث مباريات للفرق الستة الأعلى، بمناسبة الأعياد ومباراتي العهد والأنصار في كأس الاتحاد الآسيوي يوم الثلاثاء

قمّة معنوية للعهد بعدما حسم اللقب (54 نقطة)، وساخنة للأنصار لسعيه نحو الوصافة (ثالث 42 نقطة)، اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية حيث يمكنه تمثيل لبنان آسيوياً اذا ما حمل العهد لقب الكأس أيضاً. يغيب عن الأنصار باقر يونس.

المبرة × الصفاء (بيروت البلدي . 17:00): لقاء تأكيد لوصافة الصفاء (44 نقطة) وتعزيز لموقع المبرة الخامس (35 نقطة).

يغيب عن الصفاء علي السعدي وقاسم عوالة وطارق العمراتي، وعن المبرة طارق العلي ورامي عمار وغسان شويخ.

النجمة × الراسينغ (صيدا . 17:00): لقاء صيد للنجمة (رابع 41 نقطة) لقنص الوصافة بالفوز شرط أن يخسر الانصار والصفاء، فيما يلعب الراسينغ لفوز معنوي (سادس 29 نقطة) يختم به موسمه الابيض.

وتستكمل المباريات الاحد 24 الجاري بثلاث بين الفرق الستة الادنى، حيث يتنافس فريقا التضامن والغازية على تدارك الهبوط.

الاصلاح × الغازية (برج حمود). التضامن × الاخاء (صور)، الساحل × السلام (بيروت البلدي).

مقررات الاتحاد

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة مساء الثلاثاء، بحضور عشرة اعضاء وغياب جهاد الشحف بداعي السفر، وأعلنت جملة مقررات أهمها:

. إقامة مباراة منتخب لبنان الوطني مع الفائز من منتخبي باكستان وبنغلادش في إطار التصفيات التمهيدية لبطولة كأس العالم 2014 . البرازيل يوم السبت 7/23/ 2011 (المدينة الرياضية . 17:30).

. الموافقة على التوصيات المرفوعة من لجنة المنتخبات بشأن برامج اعداد المنتخبين الوطني والأولمبي للمشاركة في تصفيات كأس العالم وتصفيات دورة الالعاب الاولمبية . لندن 2012، وتوفير ما يلزم هذه المشاركة من برامج ومباريات اعدادية وحوافز مالية. وأرجأت اللجنة بت تشكيل الجهاز الفني والاداري للمنتخب الوطني.

. إقامة المباراة النهائية لبطولة كأس لبنان بين فريقي العهد والصفاء يوم الاربعاء 18 أيار (المدينة الرياضية . 17:00).

. ايقاف كل من اللاعبين محمد الفاعور وإبراهيم الاحمد (الاصلاح) وأسامة حيدر (السلام صور) ورامي عمار وطارق العلي وغسان شويخ (المبرة)، ومحمد باقر يونس (الانصار) وعلي السعدي وطارق العمراتي (الصفاء)، أول مباراة تلعبها نواديهم في الدوري.

وايقاف اللاعب قاسم عوالة (الصفاء) 3 مباريات لشتمه الحكم، وحسين طحان (الأخاء) أول مباراة لطرده بسوء سلوك.

وايقاف كل من لاعبي الاخاء رواد الحكيم ومحمد حمود وفؤاد المدني أول مباراة يلعبها ناديهم في الدوري (انذار ثالث). وايقاف الاداري في نادي الصفاء نزيه طي (كلاعب واداري) مدة ستة أشهر ومنعه من دخول الاماكن المخصصة (شتم الحكام).

. قبول العذر المقدم من نادي المحبة طرابلس لغيابه عن مباراته مع الحكمة، في بطولة الدرجة الثانية، وتحديد موعد جديد لها، السبت 23 نيسان (ملعب بحمدون .

من لقاء الراسينغ والنجمة في الذهاب (أرشيف – مروان طحطح)

قصة جديدة

تنتهي البطولة ولا تنتهي قصص لجنة الحكام. وفي «إنجاز» جديد يتصل بعض أعضاء اللجنة بعدد من الزملاء الإعلاميين لحضهم على تسمية وارطان ماطوسيان كأفضل حكم ضمن استفتاء المنار. وكأن كرة القدم لا يكفيها ما فعله ماطوسيان هذا الموسم في بطولتي الأولى والثانية من أخطاء وتوقيفات حتى يُختار أفضل حكم!

لقاء

حلم لندن الأخضر لأولمبياد 2012

يشهد العالم بعد 500 يوم (الأحد 17 نيسان) انطلاق دورة الألعاب البارالمبية في لندن عام 2012. ولهذه المناسبة، أقامت السفارة البريطانية في لبنان، بالتعاون مع اللجنة البارالمبية اللبنانية، لقاءً في قصر الأونيسكو، الثلاثاء، عرضت خلاله فيلماً وثائقياً عنوانه «حلم بريطانيا الأخضر لعام 2012».

حضر اللقاء السفيرة البريطانية فرانسيس غاي، وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله، أنطوان شارتييه رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية، العميد محمد عبدوني نائب رئيس اللجنة البارالمبية اللبنانية، ممثلاً السيدة رندة بري، وحشد من الدبلوماسيين والإعلاميين، وممثلون عن جمعيات تعنى بالمعوقين والبيئة، ورجال أعمال لبنانيّون وبريطانيّون وممثلون عن الاتحادات الرياضية.

ونوّهت السفيرة غاي في كلمتها بالجهود التي تُبذل لتقديم الألعاب الأولمبية والبارالمبية في لندن 2012 على أنها الأفضل بيئياً، إذ توفّر الإمكانات المتاحة للمشاركين المعوّقين، وهذا من أهداف ألعاب لندن الرئيسية.

وألقت السفيرة كلمة بالنيابة عن البطلة البارالمبية البريطانية السابقة تاني غراي ثومبسون، عبّرت فيها عن حماسة اللبنانيين المعوقين وإصرارهم، ومتمنيةً أن تقدّم ألعاب لندن إلهاماً إلى الجيل الجديد من اللبنانيين. وقال العميد عبدوني، نيابةً عن السيدة بري: «المعوق ليس من ذوي الاحتياجات الخاصة، بل هو إنسان من ذوي القدرات الخاصة».

وقال إدوارد معلوف اللبناني، الوحيد الذي تأهل إلى ألعاب لندن 2012 في رسالة عبر الفيديو إنه يأمل أن يكون مصدر إلهام للمعوقين اللبنانيين، طالباً دعمه لرفع اسم لبنان.

وتسلم الفائز في مسابقة السفارة على موقعها الإلكتروني والفايسبوك سامر زعزع الجائزة، وهي هاتف خلوي Samsung من السفيرة البريطانية والسيدة سوزان بو صنايع ممثلة شركة شرفان طويل وشركاه. وختاماً عرض فيلم وثائقي بعنوان «حلم بريطانيا الأخضر لعام 2012»، يروي كيفية بناء المقر الأولمبي بأسلوب يراعي البيئة، وبأهداف ثابتة في عرض استضافة الألعاب الأولمبية في لندن.

ضحكة حلم بين السفيرة والوزير تحت أنظار رلى عاصي ومازن رمضان

والأولمبياد

16:00).
. اطلاق بطولة الدوري العام لكرة القدم النسائية اعتباراً من السبت 30 نيسان الجاري، وقبول انتساب نادي بيروت الى نشاط كرة القدم النسائية لدى الاتحاد.
. تسمية مازن رمضان للمشاركة في دورة التدريب لادارة القوى الجوالة التي تنظمها شرطة مكافحة الشغب في فرنسا في مدينة ليون من 19 الى 31 ايار 2011.
(الأخبار)

● المبارزة ●

طنوس تمنح لبنان ميدالية ذهبية في كأس أميركا الشمالية

حقّقت اللبنانية دومينيك طنّوس (14 سنة) إنجازاً مميزاً بإحرازها الميدالية الذهبية لمسابقة كأس أميركا الشمالية للناشئين في سيف المبارزة للفتيات، التي أقيمت في بورتلاند في الولايات المتحدة الأميركية.

وقد حقّقت اللاعبة طنّوس (الصورة) 12 انتصاراً متتالياً من دون أيّ خسارة، ففازت في الدور ربع النهائي على الكندية كاتي أنجين المصنفة ثانية، وفي نصف النهائي أطاحت المصنّفة سابعة الأميركية سيغني فرغيسون 15 - 9 قبل أن تفوز في النهائي على اللاعبة الأميركية المصنفة أولى جنيفر هورفيتز 15 - 12.
وتتابع اللاعبة طنّوس تدريباتها المكثفة بإشراف مدربها ألكس ريبا، استعداداً للمشاركة مع المنتخب اللبناني في البطولة العربية للناشئين في الإمارات في تموز. علماً أنها ستحضر الى لبنان في أواخر أيار للمشاركة في البطولات المحلية قبل أن تتوجه الى تايلاند مطلع تموز، لخوض معسكر تدريبي.
ويُنوي رئيس الاتحاد اللبناني زياد شويري إشراكها في البطولة العربية في قطر في كانون الأول رغم صغر سنّها.

كرة السلة

فوز جديد للرياضي على الحكمة

جدد فريق الرياضي فوزه على الحكمة، ولكن هذه المرة في غزير، 72 - 57 (22 - 15، 40 - 29، 56 - 42) في ثاني لقاء ضمن سلسلة نصف نهائي بطولة بنك ميد لكرة السلة.
وأثبت فريق الرياضي أحقيته في التأهل الى النهائي، نظراً الى العرض الذي قدمه وإلى سيطرته على اللقاء، رغم المحاولات الحكماوية للاقتراب، لكن دون القدرة على التجاوز.
وإذا كان اللقاء الأول مناسبة لتألّق لاعب الرياضي نايت جونسون، فإن المباراة الثانية كانت فرصة لإسماعيل أحمد للتذكير بمستواه. فاللاعب المصري لم يحتج سوى الى مباراة واحدة كي يعود الى الأجواء اللبنانية. وسجل أحمد «دوبل دوبل» (30 نقطة و10 كرات مرتدة)، فيما سجل جونسون 17 نقطة و9 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة.
من جهتهم، خذل لاعبو الحكمة جمهورهم الكبير، لكن غير المنضبط من ناحية إطلاق الشتائم والهتافات السياسية. فتسجيل «الأخضر» 57 نقطة فقط على أرضه مقابل 73 نقطة في اللقاء الأول، هو أمر يجب التوقف عنده. إذ إنه ليس بإمكان فريق ينوي التأهل الى النهائي أن يسجل خارج أرضه أكثر مما يسجل في ملعبه. وكيف لفريق يكون أفضل مسجل فيه قد أحرز 17 نقطة (غارنيت طومسون)، فيما سجل داريل واتكنز 15 نقطة و11 كرة مرتدة، وروني فهد 13 نقطة في 32 دقيقة. في حين لم يسجل صباح خوري أي نقطة في 27 دقيقة وغالب رضا 6 نقاط في 31 دقيقة، وإيلي اسطفان 5 نقاط في 21 دقيقة!!!

> الحكمة سجل خارج أرضه أكثر مما سجل في ملعبه!

جونسون يحاول التسجيل بمضايقة واتكنز (برو فوتو)

■ يلتقي الفريقان في مباراتهما الثالثة يوم السبت عند الساعة 16,00 في المنارة. وإذا فاز الرياضي فإنه سيتأهل الى النهائي لملاقاة المتأهل من سلسلة الشانفيل والمتحد اللذين سيلتقيان للمرة الثانية بعد غد السبت أيضاً في التوقيت عينه في طرابلس. ويتقدم الشانفيل 1 - 0.
■ أصدر نادي هومنتمن أنطلياس بياناً أوضح فيه ملابسات ما رافق مباراته مع الرياضي في بطولة السيدات. وقررت إدارة النادي التقدم بطعن في قانونية بطولة لبنان لكرة السلة للسيدات لموسم 2010 - 2011 لدى وزارة الشباب والرياضة ولدى الاتحاد الدولي للعبة.

الكرة المصرية

جماهير الأهلي لا «تقع» مع الجيش والزمالك يواجه إنبي في الشارع!

القاهرة – **هاني العسال**

يبدو أن مسلسل شغب الملاعب المصرية يمكن أن يخرق، رغم التحسن الأمني، بعد شغب جمهور الزمالك الأخير. فقد كشفت مصادر الشرطة المصرية عن ضبط مواد «محظورة» مع بعض جماهير الأهلي قبل مباراته الأخيرة في الدوري أمام طلائع الجيش في استاد الكلية الحربية بالقاهرة التي انتهت بفوز الأهلي بهدف.
وقالت المصادر إنه عثر مع الجمهور امام بوابات الاستاد على كميات كبيرة من الصواريخ والألعاب النارية «الشماريخ» معدة للإستخدام بكثافة أثناء اللعب، فضلاً عن مسدسات صوت وأسلحة بيضاء، وكميات من مخدر البانجو!
وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أمرت بمنع دخول أي مشجع يحمل مثل هذه المواد المحظورة معه، وتقديمه للمحاكمة فوراً، وأصدر عصام صيام رئيس لجنة الحكام الرئيسية تعليمات إلى الحكام بإيقاف أي مباراة عند أي تجاوز من الجمهور، مثل اقتحام أرض الملعب أو إطلاق أعيرة نارية.
وكانت بعض جماهير الأهلي قد حاولت ترديد هتافات عدائية ضد لاعبي طلائع الجيش بدعوى الخشونة، غير أن جماهير الأهلي فطنت لوجود محاولة للوقيعة بينها وبين الطلائع الذي يمثّل القوات المسلحة المصرية، فسارعت إلى ترديد هتاف الثورة «الشعب والجيش.إيد واحدة»، وهو ما هدّأ الأجواء.
وظهر واضحاً قبل المباراة وجود فئات من المتعصبين تريد الاحتكاك بالشرطة، إذ رددت هتافات معادية لحبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق الذي يمثل حالياً أمام القضاء بتهمة استغلال السلطة وقتل المتظاهرين، غير أن أفراد الأمن كثفوا وجودهم في المنطقة الفاصلة بين الجماهير وأرض الملعب منعاً لتكرار واقعة اقتحام الجماهير للملعب كما حدث في مباراة الزمالك والأفريقي.

> الشرطة المصرية تضبط مواد محظورة ومعظم الملاعب مقفلة في وجه الزمالك

وفي جهة أخرى، باتت معظم الاستادات ترفض استضافة مباريات الزمالك المقبلة، بعدما طالب استاد القاهرة الزمالك بتحمل كل تكاليف إصلاح التلفيات التي أحدثتها جماهيره.
وبات الزمالك يبحث عن ملعب يستضيف مباراته المقبلة أمام إنبي، إذ رفض استادا الكلية الحربية والمقاولون العرب كما ترفض وزارة الداخلية إقامة أي مباراة على ملعب الزمالك الأصلي لأسباب أمنية.
وبدلاً من اللعب «في الشارع»، لن يجد الزمالك من البدائل سوى إقامة المباراة يوم 25 نيسان/أبريل الجاري على استاد السكة الحديد بالعباسية أو استاد بتروسبورت التابع لإنبي خارج القاهرة، وإلا... فاللقاء سيؤجل!

أخبار رياضية

إشكال في بطولة اليد

تعطلت مباراة المشعل بدنايل والجيش ضمن المرحلة الرابعة من إياب بطولة لبنان لكرة اليد على ملعب الصداقة بعد انسحاب المشعل، الذي كان متقدماً 21 - 18، اعتراضاً على الأداء التحكيمي. وفاز الصداقة على فوج اطفاء بيروت 36-18.

كأس الطاولة للبوبو كيشيشيان

أحرز بطل لبنان رشيد البوبو (الرياضي بيروت) كأس لبنان لعام 2011 بفوزه في النهائي على زميله جوزيف شلهوب (الرياضي) 3 - 1، وحلّ محمد الهبش (الرياضي) في المركز الثالث. وعند السيدات، تمكّنت نويل كيشيشيان (هومنتمن بيروت) من احراز لقب كأس لبنان إثر فوزها على زميلتها تفين كارول ممجوغليان (هومنتمن بيروت) 3 - 1.

مهرجان الشهيد نصر الله

اختتمت فعاليات مهرجان الشهيد هادي نصر الله الرياضي الثالث عشر الذي نظمته التعبئة الرياضية في حزب الله برعاية بلدية حارة حريك والذي استمر على مدى شهرين بمختلف الالعاب. وفي النتائج: كرة قدم متوسط: ثانوية العاملية، كرة قدم ثانوي: ثانوية العاملية، كرة طاولة: ثانوية المعرفة، شد الحبل: ثانوية اشبال الساحل، سباق 3000 متر: حسن حمود، سباق 2000 متر: مهدي منصور، سباق 1500 متر: ياسر حمادة.

دورة تدريبية في الجودو

وصل المدرب الدولي فلوريان فاليتشي لاقامة دورة تدريبية في الجودو، مرسلا من الاتحاد الدولي، لمدة اسبوع يطلع خلالها المشاركين على آخر المستجدات والتقنيات الخاصة بهذه اللعبة. ودعا الاتحاد كل الاندية واللاعبين الى المشاركة في هذه الدورة التي تقام مساء كل يوم في مقر الاتحاد المؤقت بنادي بودا – ادما.

مي الخليل «المرأة الحديدية»

تحت عنوان مي الخليل «المرأة الحديدية» للرياضة اللبنانية أجرت المجلة الصادرة عن الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية (AIPS) في عددها الأخير تحقيقاً عن تجربة رئيسة جمعية بيروت ماراثون في إطار تنظيم سباقات ماراثونية في لبنان البلد الذي عاش ويلات الحرب الداخلية المدمرة والتحديات المتعاظمة سياسياً واقتصادياً وأمنياً.
وأشار التحقيق إلى حادثة الخليل والمعاناة التي واجهتها على الصعيد الصحي وكيف تمكنت من تحويل المعاناة إلى فرح من خلال الحدث الماراثوني الذي يجمع سنوياً عشرات الآلاف من اللبنانيين والعرب والأجانب.

عقوبات قاسية للزمالك

فرضت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الافريقي لكرة القدم غرامة مالية بقيمة 80 الف دولار على نادي الزمالك المصري على خلفية احداث الشغب التي شهدتها مباراته مع النادي الافريقي التونسي في اياب الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. كما قررت اللجنة ارغام النادي على خوض مبارياته الاربع المقبلة على ارضه في المسابقات القارية بدون جمهور بينها اثنتان مع وقف التنفيذ شرط عدم تكرار النادي للاحداث نفسها خلال مدة عامين.

البطولات الوطنية الأوروبية

قاد رونالدو فريقه ريال مدريد إلى تتويجه بلقب كأس ملك إسبانيا بعد تسجيله هدف الفوز الوحيد في الشوط الإضافي الأول في مرمى الغريم برشلونة في مباراة مثيرة شهدها ملعب «ميستايا» في فالنسيا

أعاد برشلونة إلى أرض الواقع
ريال مدريد بطلاً للكأس

ثأر ريال مدريد لخسارته بخماسية في ذهاب الدوري الإسباني أمام برشلونة من خلال تتويجه بطلاً للكأس على حساب الأخير بفوزه 1-0 بعد التمديد.

وكان ريال مدريد الطرف الأكثر خطورة طوال الشوط الأول، حيث نجح في كسب معركة منتصف الملعب منذ صافرة البداية بقيادة الثلاثي: البرتغالي بيبي والألماني سامي خضيرة وشابي ألونسو. في المقابل، لم يظهر برشلونة بمستواه المعهود، فغابت التمريرات البينية وسط إقفال المنافذ أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي.

> سجل رونالدو هدف المباراة الوحيد برأسية رائعة

وانطلق النادي الملكي إلى الهجوم سريعاً ومرر الألماني مسعود أوزيل بروعة إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سددها، إلا أن أحد المدافعين أنقذها على خط المرمى (11).

وفي الدقيقة 20 سدد أوزيل، إلا أن كرته أتت قريبة من القائم الأيسر.

ومرر أوزيل ثانية بروعة إلى رونالدو، لكن الأخير لم يلحق بالكرة، فأمسكها الحارس خوسيه مانويل بينتو (30).

ثم انطلق رونالدو بالكرة وسددها، إلا أن بينتو تدخل مرة أخرى لإنقاذ الموقف (35).

وحملت الدقيقة الـ44 أخطر فرص الملكي على الإطلاق؛ إذ مرر أوزيل كرة عرضية ارتقى لها بيبي برأسه وسددها، لكنها اصطدمت بالقائم الأيمن.

ودخل برشلونة الشوط الثاني بحالة أفضل، وسدد بيدرو، إلا أنها جاءت بمحاذاة القائم الأيمن (50).

أتبعه دافيد فيا بتسديدة جاءت بجانب القائم الأيمن (56).

رد عليه ألونسو بأخرى لقيت المصير عينه (64).

وسدد ميسي بعيدة عن الخشبات الثلاث (65).

وحملت الدقيقة الـ68 هدفاً لبرشلونة عبر بيدرو لم يحتسبه الحكم واعترض عليه لاعبو النادي الكاتالوني.

وأعلنت الدقيقة الـ74 أخطر فرصتين لبرشلونة عبر ميسي وبيدرو أنقذهما إيكر كاسياس ببراعة.

وتدخل كاسياس مرة أخرى بروعة على تسديدة اندريس اينييستا (80).

وأنقذ بينتو تسديدة أنخيل دي ماريا في اللحظة المناسبة (90).

وسدد رونالدو في الدقيقة 97 بمحاذاة القائم الأيمن.

ومن هجمة مباغتة لعب دي ماريا كرة عرضية إلى رونالدو الذي ارتقى لها برأسه بروعة وأسكنها في الشباك (103).

كأس إيطاليا

حقق باليرمو نتيجة جيدة بتعادله مع ضيفه ميلان 2-2، في ذهاب الدور نصف النهائي من كأس إيطاليا، سجلها السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (4) والبرازيلي ايمانويلسون (76) لميلان والارجنتيني خافيير باستوري (14) وهرنانديز (53) لباليرمو.

كأس فرنسا

بلغ باريس سان جيرمان نهائي كأس فرنسا بعد فوزه على أنجيه 3-1، سجلها بودمير (23) ونيني (51) وهوارو (63) لسان جيرمان ورونوارد (57) لأنجيه.

وسيلاقي باريس سان جيرمان ليل في المباراة النهائية بعد فوز الأخير على مضيفه نيس 2-0 في نصف النهائي الآخر.

ويدين ليل بتأهله إلى النهائي للمرة الثامنة في تاريخه والأولى منذ 1955 عندما توج باللقب للمرة الخامسة في تاريخه بفوزه على بوردو 5-2، للبلجيكي ادين هازار والعاجي جيرفينيو اللذين سجلا

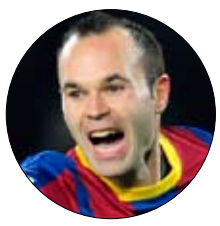

«يويفا» لن يزيد عقوبة إينييستا

أكّد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم إغلاق التحقيق التأديبي الذي كان قد فتحه بحق أندريس إينييستا لاعب برشلونة الاسباني لفرض عقوبة لمباراة إضافية بحقه على اعتبار أنه تعمّد نيل بطاقة صفراء في ذهاب ربع النهائي لدوري أبطال اوروبا أمام شاختار دونيتسك الاوكراني كي يغيب عن لقاء الإياب، وهو لن يغيب بالتالي عن مباراة ذهاب نصف النهائي أمام ريال مدريد.

كرة المضرب

دورة برشلونة: نادال يستعرض في بداية مشواره

استعرض الإسباني رافايل نادال المصنف أول في مستهل مشواره نحو اللقب السادس على التوالي في دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,995 مليون يورو، عندما تخلص بسهولة من مواطنه دانيال خيمينو 6-1 و6-1 في الدور الثاني. وهذا هو الفوز الـ 26 لنادال في الدورة مقابل خسارة واحدة كانت امام مواطنه اليكس كوريتخا في الدور الثاني لنسخة 2003 حيث شارك للمرة الاولى.

ويلتقي نادال المتوج بلقب هذه الدورة خمسة اعوام متتالية من 2005 حتى 2009 قبل ان يغيب عن نسخة 2010 بسبب الاصابة في ركبته، في الدور الثالث مع الكولومبي روبن راميريز جيرالدو الفائز على الاسباني الآخر البرت راموس المشارك ببطاقة دعوة 6-3 و6-4 و6-3. وتأهل الاسبانيان دافيد فيرر الرابع والبرت مونتانيس المصنفان رابعاً وحادي عشر الى الدور الثالث بفوز الاول على الارجنتيني كارلوس بيرلوك 6-2 و6-2، والثاني على الفرنسي بينوا بير الصاعد من التصفيات 7-6 و6-1 و6-4. وفي الدور المقبل، يلتقي فيرر مع الروماني فيكتور هانيسكو الفائز على الجنوب افريقي كيفن اندرسون الرابع عشر 6-4 و6-4، بينما توّج الاسباني الآخر خوان كارلوس فيريرو حامل اللقب عام 2001، عودته الى الملاعب بفوز على الالماني ميشا زفيريف 6-4 و7-5، ليضرب موعدا في الدور المقبل مع الايطالي سيموني فانيوتزي الصاعد من التصفيات والفائز على الارجنتيني خوان موناكو السادس عشر والمشارك ببطاقة دعوة 6-3 و6-2. وبلغ الدور عينه الياباني كاي نيشيكوري بتغلبه على البرتغالي روي ماشادو 6-1 و6-4.

دورة شتوتغارت

تأهلت الروسية فيرا زفوناريفا والاوسترالية سامانتا ستوسور المصنفتان ثانية وخامسة على التوالي الى الدور ربع النهائي لدورة شتوتغارت الالمانية الدولية البالغة جوائزها 721 الف يورو، بفوز الاولى على مواطنتها اناستازيا بافليوتشنكوفا 6-3 و6-4 و6-2، والثانية على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-4 و6-2 و6-4 في الدور الثاني.

وفي الدور المقبل، تلتقي زفوناريفا مع ستوسور وصيفة بطلة الموسم الماضي، والتي كانت قد خسرت اللقب امام البلجيكية المعتزلة جوستين هينان.

وخرجت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني والصينية نا لي والفرنسية ماريون بارتولي المصنفات ثالثة وسادسة وثامنة على التوالي من الدور الثاني بخسارة الاولى امام البولونية انييسكا رادفانسكا 6-1 و6-3، والثانية امام الالمانية سابين ليزيسكي الصاعدة من التصفيات 6-4 و7-5، والثالثة امام الالمانية كريستينا باروا الصاعدة من التصفيات أيضاً 6-4 و6-2.

(ا ف ب)

فيديرر يرفض 50 دعوة!

رفض السويسري روجيه فيديرر المصنف الثالث عالمياً أكثر من 50 دعوة للعب مباريات استعراضية في أميركا الجنوبية بينها واحدة تلقاها من الأرجنتيني غاستون غاوديو لإقامة مباراة استعراضية يودّع بها الاخير الملاعب.

وقال طوني غودسيك وكيل أعمال فيديرر: «لدينا أكثر من 50 عرضاً لخوض مباريات استعراضية في أماكن مختلفة بأميركا الجنوبية. فكرنا سابقاً في تنظيم مباراة استعراضية هناك ولكن الوقت لا يسمح بذلك».

بدوره، قال غاوديو في مقابلة نشرتها صحيفة «كلارين» الأرجنتينية أخيراً إنه يحلم بختام ناجح لمسيرته الرياضية من خلال مباراة استعراضية مع فيديرر في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس.

وسبق لغاوديو أن فاز بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) كما احتل المركز الخامس في التصنيف العالمي لمحترفي التنس.

رفض فيديرر دعوة تلقاها من غاوديو للعب مباراة يودّع من خلالها الأخير الملاعب

كوبيتسا يترك المستشفى قريباً

سيخرج سائق الفورمولا 1 البولوني روبرت كوبيستا من مستشفى سانتا كورونا في ليغوريا الإيطالية، حيث يرقد منذ 6 كانون الثاني الماضي، قبل الأحد المقبل، وذلك بعدما زال خطر إصابته بالتهابات إثر الحادث الخطير الذي تعرّض له خلال مشاركته في رالي روندي دي أندورا، بالقرب من جنوى الإيطالية، ما أدى الى إصابته بكسور عدة، وخصوصاً في يده اليُمنى وساقه اليسرى، وهو خضع منذ ذلك الوقت لأربع عمليات جراحية، إحداها دامت سبع ساعات من أجل إعادة وصل يده التي كادت أن تنفصل تماماً عن مكانها. ويخضع سائق لوتوس - رينو البالغ من العمر 26 عاماً لعملية تأهيل، وهو يحتاج الى عكاز رباعي الأرجل ليتمكن من السير.

لاعبو ريال مدريد يحتفلون بعد تتويجهم (لويس جيني ـ أ ف ب)

هدفي اللقاء في الدقيقتين الأخيرة من الشوط الأول والأولى من الشوط الثاني على التوالي.

الدوري الإنكليزي

فشل أرسنال الثاني في تقليص الفارق مع مانشستر يونايتد المتصدر الى 4 نقاط بعد تعادله مع مضيفه توتنهام هوتسبر 3-3، في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز.

وسريعاً منح ثيو والكوت التقدّم لـ«مدفعجية» في الدقيقة الخامسة، إلا أن الهولندي رافاييل فان در فارت رد عليه بعد دقيقتين بهدف التعادل.

وفي الدقيقة الـ12 منح الفرنسي سمير نصري أرسنال التقدم من جديد.

ثم سجل الهولندي روبن فان بيرسي الهدف الثالث (41).

وقلص هادلستون النتيجة مجدداً (44)، ليعود فان در فارت ويمنح فريقه هدف التعادل (70 من ركلة جزاء)

وعزز تشلسي موقعه في المركز الثالث محافظاً على حظوظه في المنافسة على اللقب بعد فوزه على ضيفه برمنغهام سيتي 3-1، في مباراة مؤجلة من المرحلة ذاتها.

وسجل الفرنسي فلوران مالودا الهدف الأول في الدقيقة الثالثة.

وأضاف العاجي سالمون كالو الثاني (26) ومالودا الثالث (62).

وسجل لارسون الهدف الوحيد للضيوف (76 من ركلة جزاء).

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 70 نقطة من 33 مباراة

2- أرسنال 64 من 33

3- تشلسي 64 من 33

4- مانشستر سيتي 56 من 32

5- توتنهام 54 من 32.

(الأخبار)

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: بوسطن ودالاس يعزّزان تقدّمهما (2 ـ 0)

لم يفوّت كلّ من بوسطن سلتيكس ودالاس مافريكس فرصة لعبه على أرضه، فحقّقا فوزهما الثاني على التوالي، الاول على نيويورك نيكس 96-93 والثاني على بورتلاند ترايل بلايزرز 101-89، في «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

> **افتقد نيكس مجدداً النجمين بيلابس وستودمایر**

وافتقد نيكس اللاعب تشانسي بيلابس ولاعب الارتكاز أماري ستودمایر، فكان الثقل كله على كارميلو انطوني الذي سجل 42 نقطة الى 17 متابعة و6 تمريرات حاسمة، بينما كان صانع الالعاب راجون روندو افضل المسجلين في صفوف بوسطن بـ30 نقطة الى 7 تمريرات حاسمة.

وفي المنطقة الشرقية أيضاً، استعاد اورلاندو ماجيك توازنه وفاز على ضيفه اتلانتا هوكس 88-82، ليدرك التعادل 1-1 بعدما خسر المباراة الاولى على أرضه أيضاً 93-103.

وكالعادة، برز العملاق دوايت هاورد الذي سجل 33 نقطة الى 19 متابعة، بينما كان جمال كراوفورد افضل لاعبي اتلانتا بتسجيله 25 نقطة.

وفي المنطقة الغربية، استفاد دالاس من عاملي الأرض والجمهور ليتقدم على ضيفه بورتلاند 2-0 بعدما تغلب عليه 101-89 بفضل تألق الالماني ديرك نوفيتسكي والمخضرمين جايسون كيد والصربي بيا ستوياكوفيتش.

وكان نوفيتسكي افضل لاعبي اللقاء بتسجيله 33 نقطة مع 7 متابعات، فيما اضاف ستوياكوفيتش 21 نقطة، بينها 5 ثلاثيات، وكيد 18 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة. اما من ناحية بورتلاند، فبرز لاماركوس الدريدج بتسجيله 24 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

اوكلاهوما سيتي ثاندر - دنفر ناغتس (يتقدّم اوكلاهوما 1-0)، سان انطونيو سبرز - ممفيس غريزليس (يتقدّم ممفيس 1-0)، لوس أنجلس لايكرز - نيو أورليانز هورنتس (يتقدّم هورنتس 1-0).

نوفيتسكي مصوّباً الى السلة بمضايقة ميلر (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

اصداء عالمية

نكسة جديدة لأدريانو بابتعاده 5 أشهر

كشف كورنثيانس البرازيلي أن مهاجمه الجديد ادريانو سيغيب عن اللعب لخمسة أشهر بعد اصابته بقطع في وتر العرقوب. وأفاد كورنثيانس: «فحص الطاقم الطبي للنادي اللاعب وأكّد حاجته لجراحة عاجلة». وستوجه الإصابة الجديدة في القدم اليسرى للاعب البالغ عمره 29 عاماً ضربة جديدة له بعد تعافيه مؤخراً من اصابة في الكتف، وهو الذي وقّع حديثاً عقداً مع كورنثيانس حتى حزيران 2012.

نوير لن يمدّد مع شالكه

يبدو أن حارس مرمى شالكه ومنتخب المانيا مانويل نوير سيترك ناديه قريباً، إذ رفض تمديد عقده معه وينتهي في حزيران 2012. وأكد شالكه في بيان رسمي أن نوير «اعلم المسؤولين في النادي خلال اجتماع شخصي معهم في الايام الاخيرة بعدم رغبته تمديد عقده». وأضاف البيان نقلاً عن نوير قوله «اتخذت هذا القرار من دون أي تأثير من الخارج. كل الشائعات الاخرى لا اساس لها من الصحة. قراري لا علاقة له على الاطلاق بتغيير المدرب او بشخصية من نادٍ آخر».

ملكية إماراتية لخيتافي

أعلنت مجموعة شركات الامارات الملكية انها ستستحوذ على نادي خيتافي الاسباني مقابل حوالي 90 مليون يورو (129,6 مليون دولار).

وقال سليمان البطي مدير المشروعات بمجموعة شركات الامارات الملكية لرويترز: «انه خيتافي وسنعلن الامر في حدث ضخم غداً (اليوم)».

وكانت مجموعة شركات الامارات الملكية وهي مؤسسة استثمارية مملوكة للشيخ بطي بن سهيل آل مكتوم قد أعلنت في بيانٍ أول من امس ان النادي سيطلق عليه اسمٍ «تيم دبي»، لكن لم يتضح ما اذا كان هذا سيصبح الاسم الرسمي للفريق.

وستكون هذه الصفقة الثالثة بين أحد أندية الدرجة الأولى بالبلاد ومشترٍ غير اسباني في العام الاخير بعد بيع ملقةً الى أحد افراد العائلة المالكة في قطر واستحواذ رجل أعمال من الهند على راسينغ سانتاندر.

وافادت مجموعة شركات الامارات الملكية ان وزير ثقافة دبي والسفير الاسباني و«العديد من أبرز رجال الاعمال واعضاء الاسرة الحاكمة في دبي» سيحضرون الاعلان عن الصفقة والمقرر اليوم.

طرود مفخّخة تستهدف سلتيك

افادت الشرطة الاسكوتلندية إن الايرلندي الشمالي نيل لينون مدرب سلتيك واثنين من المشجعين البارزين تلقوا طروداً مفخخة. وقالت الشرطة إن التحقيقات جارية في الأمر، وخصوصاً بعدما ارسال طردين مفخخين آخرين الى بول ماكبرايد محامي لينون وتريش غودمان المسؤولة في البرلمان الاسكوتلندي. ووصل الطرد المرسل الى غودمان الى مكتبها، لكنه لم ينفجر، وذكرت تقارير صحافية بريطانية أن الطردين الآخرين اعترضهما عمال البريد.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 21 نيسان 2011 العدد 1394

أشخاص

إحسان صادق

فارس بني عياد يؤمن بعودة العصر الذهبي

نادين كنعان

«لا تقلّد الآخرين، بل اجعل فنّك ابن بيئتك». هذه الملاحظة التي وجّهها له مرةً «شاعر الشعب» عمر الزعني، حفزت إحسان صادق على الانطلاق في عالم الغناء والتلحين، قبل أن يغوص في التمثيل والكتابة وتقديم البرامج... بعد سنوات طويلة في ميدان الاستعراض، رسا الفنان اللبناني في «نقابة الفنانين المحترفين»، حيث يشغل اليوم منصب رئيس هيئة المتابعة فيها. موهبته الفنية بدأت من «تحت الصنوبرة»، حين أدّى دور فتاة في مسرحية ألّفها مع أصدقاء. يومها، لم يرُق لأولاد الحي أن يروه في زيّ أنثوي، فراحوا يرشقونه بالبطاطا.

لم يذهب أنطوان خاطر (اسمه الحقيقي) في دراسته الأكاديمية بعيداً، فبعد سنوات على مقاعد مدرسة «سانت لورد» ثم «الفرير»، أجبره انصراف والده إلى ملذات الحياة على دخول ميدان العمل باكراً. عمل في مطبعة، ومزيناً نسائيّاً، قبل أن يحدد وجهته في مجال العقارات، المهنة التي ورثها عن والده واحتفظ بها مصدراً للرزق إلى جانب الفن.

عام 1933، وفي عين الرمانة، ولد صاحب «يا أسمري يا سكري». وبين الشياح وفرن الشباك (محافظة جبل لبنان)، عاش طفولته في خليط من «الولدنة» والفن.

حين تسأله عن العمل المفضّل لديه من بين الأعمال الدرامية والغنائية الكثيرة التي قدّمها، يفكر ثم يجيب بأنّ كل أعماله تكمّل بعضها. يعترف بأنه لو حصر نشاطه في أمر واحد، لكانت عطاءاته أغزر: «بعد كل جديد كنت أقدمه، كان همّي الأول الحفاظ على احترام الناس».

كانت بدايته الفعلية مع فرقة «الأرز» عبر دور تمثيلي غنائي صغير في مسرحية «عذاب الضمير» للمخرج جورج قاعي. عُرض العمل على خشبة «المسرح الكبير» في قلب بيروت، وحقق نجاحاً كبيراً أدى إلى تحويله إلى فيلم بتوقيع قاعي عام 1953. بعدها بسنوات، شارك صادق إلى جانب محمد شامل وقمر، في فيلم جورج قاعي «قلبان وجسد» (1959) الذي عُدّ «انطلاقة السينما اللبنانية». شهد عرض الشريط إقبالاً كثيفاً، إلى درجة عملت الشرطة على تنظيم الدخول على أبواب الصالات. ويروي لنا الفنّان: «بعد هذا الفيلم، تشجع المخرج محمد سلمان (1922 ـ 1997) على العودة من مصر، والعمل في لبنان». بكثير من الحنين الممزوج بالندم، يسرد صادق تفاصيل تجربته مع المخرج الإيطالي Mario Sequi عام 1967. شارك يومذاك في فيلم «الكوبرا» الذي صوّر بين لبنان وإيطاليا، ومثّل هذا العمل محطة مهمة في مسيرته الفنية. حينها، عرض عليه سيكوي توقيع عقد يقضي بإنجاز مجموعة من الأفلام، على أن يركّز صادق على إتقان اللغة الإنكليزية. كان العرض فرصة لا تفوّت لفنان في بداياته، إلا أن الشاب الوسيم لم يتحمل البقاء سوى أشهر في إيطاليا، بعيداً عن حبيبته. هكذا ترك درب الشهرة العالميّة، وعاد إلى لبنان شوقاً إلى غلاديس.

بعيداً عن التجربة الإيطالية، حقق نجاحات في لبنان حيث شارك في نحو ثلاثين فيلماً. مثّل صادق إلى جانب وديع الصافي، ونصري شمس الدين، وليلى كرم، وطروب، وإبراهيم مرعشلي، ويونس شلبي، وعادل إمام، وعبد السلام النابلسي، وسميرة توفيق، وغيرهم... ويتذكر مشاركته في «بيروت صفر 11» (1967) لأنطوان ريمي، وفي «كلام في الحب» (1973) لمحمد سلمان مع الشحرورة صباح، وطبعاً في «سفر برلك» (1967). صوته الدافئ والقوي تجسّد في مجموعة كبيرة من الأغنيات مثل «لا لا» التي أعاد تسجيلها أخيراً الفنان طوني كيوان، و«لما شباكك»، و«على مهلك يا صبيّة»، و«فوق عيونك جوز سيوف»... تميّز أيضاً في برامج المنوّعات مثل «صندوق الفرجة» الذي عرض لأربع سنوات متتالية، و«مسك وعنبر»، و«ليالي السمر»... كذلك قدم العديد من المسلسلات مثل «فارس بني عياد» (1968)، و«ابن الحرامي وبنت الشاويش» (1971) و«المنتقم» (1969) الذي شاركته في بطولتها زوجته سميرة بارودي، و«الأسيرة» (1979) مع هند أبي اللمع... إضافةً إلى تأليفه الموسيقى التصويرية لمعظم برامجه ومسلسلاته والاستعراضات الفنية.

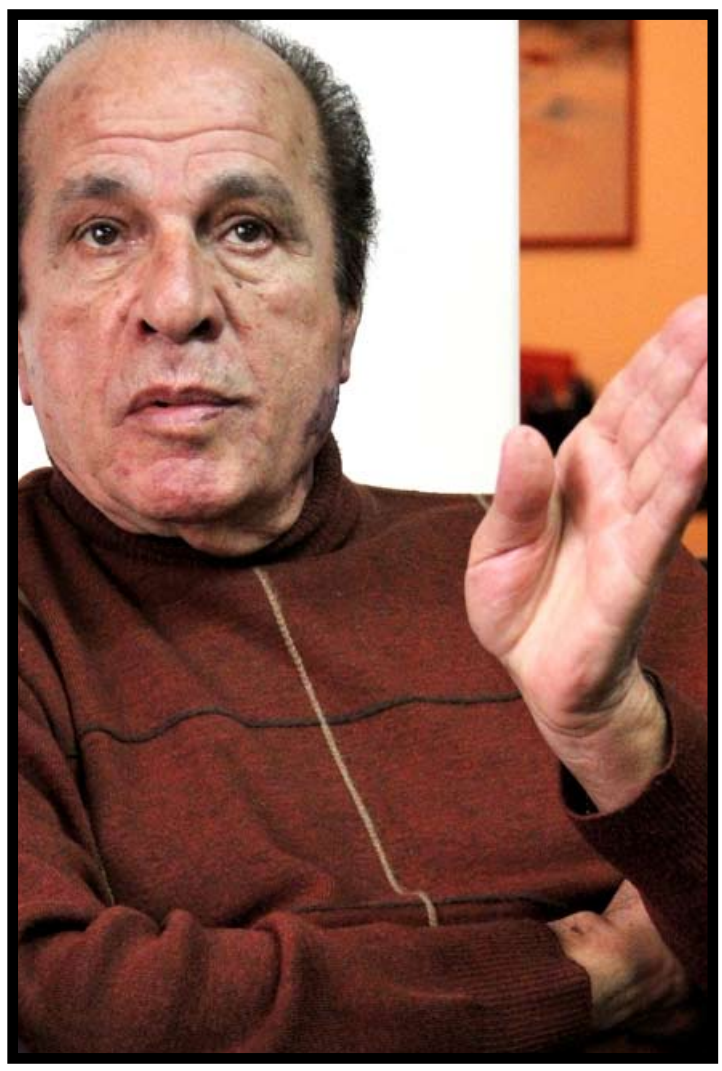
(مروان بوحيدر)

نساء كثيرات تنافسن على قلب هذا الفنان الشامل، وقد تزوّج في التاسعة والعشرين من الفنانة اللبنانية الراحلة نزهة يونس. لكنّ العلاقة لم تدم طويلاً لغياب «الانسجام الفكري». وفي 1969، اقترن بالمرأة التي ستبقى رفيقة دربه إلى اليوم، الفنانة اللبنانية سميرة بارودي، نقيبة الفنانين المحترفين حالياً. نجح هذا الثنائي في تخطّي عقبة تقضي على الكثير من العلاقات: عدم الإنجاب. يقرّ إحسان صادق بأنانيته هنا، متجاوزاً كل الحواجز الذكورية «المصطنعة». كان بإمكانهما أن ينجبا، لكنه هام في دنيا الفن، وراح يسافر متفرغاً لحياته العملية، حارماً زوجته من تجربة الأمومة. غير أنّ بارودي رسّخت عند «شحاذ الأفكار» ـ كما لقّبه الشاعر اللبناني سعيد عقل ـ مفهوم «احترام المرأة». ولأنها تلعب دورها زوجةً وحبيبةً بتألّق، فقد عشقها بكل حواسّه: «أحاول دوماً أن أجد سبباً لأغضب منها، لكنني أفشل». «إحسان صادق أب لكل الفنانين»، هذا ما يجمع عليه العديد ممَّن أتيحت لهم فرصة العمل معه. من على مقعده الجلدي في غرفة داخل مقر نقابة الفنانين المحترفين في سن الفيل (شمال بيروت)، يسترسل في الحديث عن العمل النقابي الذي يأخذ كل وقته منذ عام 1993. نشاطه النقابي أبعده عن الساحة الفنية: «تأسيس نقابة الفنانين المحترفين رسالة مقدسة بالنسبة إليّ». وهو يتمنى أن يُطبّق مشروع النقابة، الداعي إلى حل كل النقابات الفنية في لبنان، وضمّها تحت لواء نقابة واحدة، ترعى شؤون الفنانين وتحصّل لهم حقوقهم، وتسهم في نهوض الواقع الفني اللبناني. «أرجو أن يكون صندوق التعاضد المشترك لكل النقابات الذي أسّسناه بادرة خير لنتوحد».

لا يختلف إحسان اليوم عن ذلك الشاب النابض بالحيوية والطموح الذي في الصور القديمة. خفّة ظلّه حاضرة، ملامح الوسامة لا تزال بارزة على وجهه. نلمس في نبرته إصراراً على مواصلة مشواره المطلبي، وعزماً على استثمار قدراته الفنية للارتقاء بالذوق العام في لبنان. فهو مؤمن بأنّ في بلاده مقومات كفيلة بإعادة فن التمثيل... إلى عصره الذهبي.

5 تواريخ

1933
الولادة في عين الرمانة، ضواحي بيروت، باسم أنطوان خاطر

1967
مثّل في الفيلم الإيطالي «الكوبرا» للسينمائي ماريو سيكوي، وفي العام نفسه مثل إلى جانب فيروز في «سفر برلك» لهنري بركات

1979
مسلسل «الأسيرة» مع هند أبي اللمع

1993
انصرف إلى العمل النقابي وعمله في تأسيس «نقابة الفنانين المحترفين»

2011
يُعدّ للأعمال الجديدة مع مجموعة من الفنانين اللبنانيين

خالد صاغية

السفر إلى البرازيل

شيء منّي لا يزال هناك. في أرض تلك الدار في حمص القديمة. شجرة الكبّاد، وشجرة الزيتون، والأعشاب النابتة بخجل في زوايا المربّعات الحجريّة. هناك حيث لا أبواب تفصل الجيران بعضهم عن بعض، بل مجرّد فتحات في الجدران. هناك حيث الدرّاجات الهوائية المتهالكة هي وسيلة النقل وسط الطرقات التي لا تكاد تتّسع للسيارات الحديثة. وهناك حيث يسير الأطفال حفاةً يحملون بفرح عصيراً برتقالياً عُبّئ داخل أكياس من النايلون.

كنّا نسمّيه «بيت العمّات» حيث يقيم أقارب. وفي بيت العمّات، لم يكن ثمّة مكان لغير الحبّ الذي لا يمكن اختباره تماماً لمن لا يعرف حمص وهواء حمص. غالباً ما كنّا نلجأ إلى ذلك البيت هرباً من أحد فصول الحرب الأهليّة التي عصفت بلبنان. مرّة، هرباً من القتل على الهويّة، ومرّة، هرباً من معارك التصفية التي قادتها حركة التوحيد في طرابلس، ومرّة، هرباً من معارك إخراج «التوحيد» من المدينة. كان الوصول إلى حمص بمثابة الوصول إلى شاطئ الأمان. ولم يخطر في بالي يوماً أنّ الرصاص القاتل سيبدّل مكانه.

شيء منّي لا يزال هناك. في أرض تلك الدار التي هجرها أهلها. لا شيء فيها سوى صناديق تحوي أغراضاً قديمة لأسماء سكنت داخل البراويز. كلّهم أصبحوا في الخارج منذ زمن بعيد، حتّى باتت عبارة «سافر عالبرازيل» مرادفة للموت. وحدهما العمّتان بقيتا هناك متّشحتين بالسواد، من دون أن أعرف يوماً سبباً لذاك الحداد الذي لا ينتهي. لكنّ سحراً كان ينشأ بين الحزن الكامن في الضلوع والعاطفة التي تفيض تجاه الهاربين من الجحيم اللبناني.

حمص الجديدة كانت أمراً مختلفاً. كنت أرفض في طفولتي أن أدعوها حمص. أبدأ بالبكاء ما إن تطأها قدماي، وأتمسّك بتنّورة والدتي صارخاً: «هذه سوريا وليست حمص. خذوني إلى حمص».

وإلى حمص القديمة، إلى حمص ـ البلد، عدتُ هذا الأسبوع عبر الصور القليلة التي وصلت إلينا. لكن، هذه المرّة، لم يكن سحراً ما شعرت به. إنّه الحزن نفسه. فائض الحبّ نفسه. لكنّ شيئاً آخر أفسد هواء المدينة. لعلّها رائحة الدماء التي سالت في الطرقات. دماء لأسماء نجهلها، وقيل لنا إنّها «سافرت عالبرازيل».